انبــاء

من موسكو بالبريد الجوي

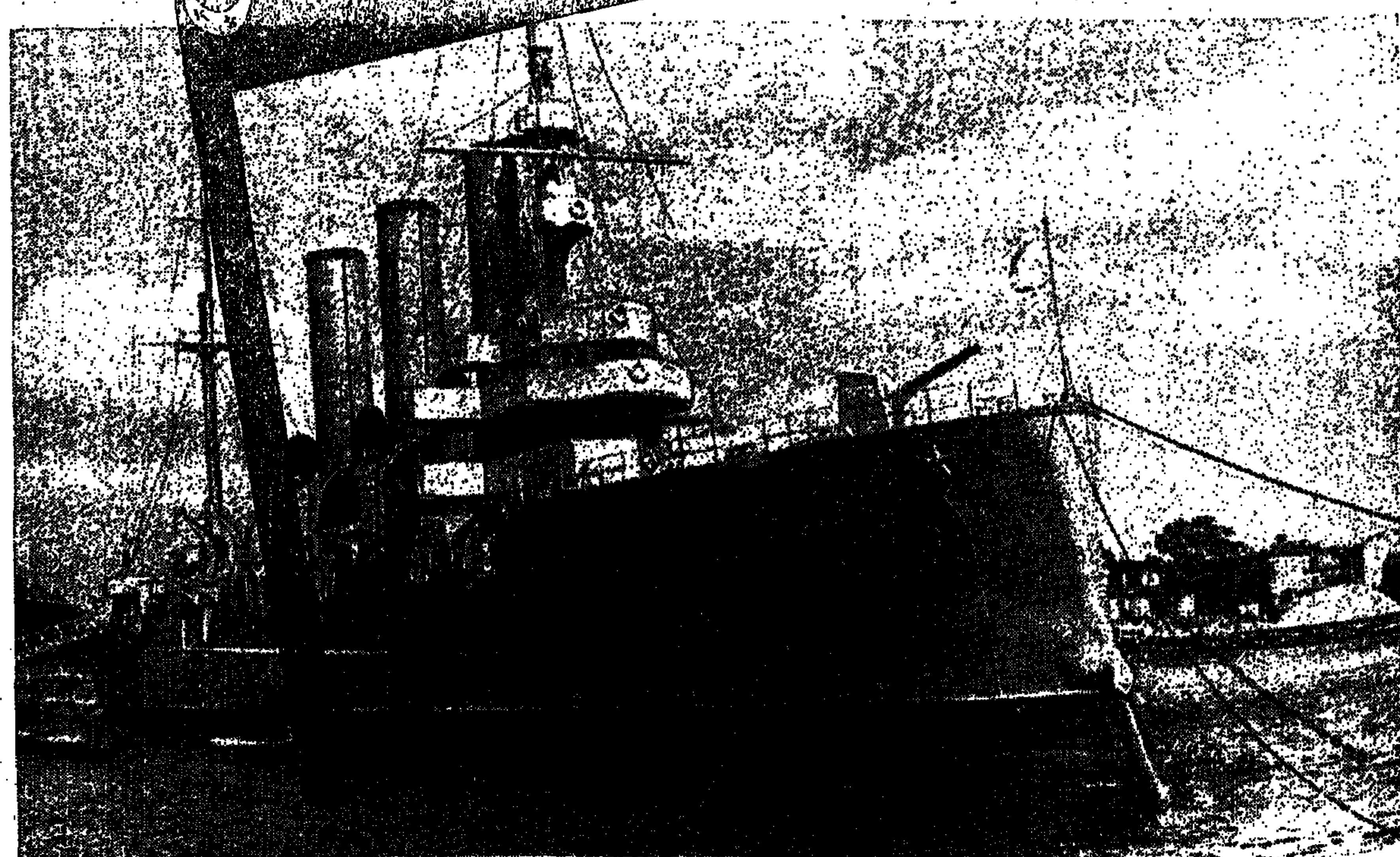
جريدة اسبوعية

العدد ٤٤ (١٨٧)
السبت ٤ نوفمبر
(تشرين الثانى)
(١٩٧٢)

العالم التقدمى باسره ينتظــر ايقــاف سفك الدماء فى الهنـد الصينية ويؤيد دون تحفظ مقترحات جمهورية فيتنام الديموقراطيــة لاحلال السلام .

(ص ٣)





الطراد الاسطورى «اورورا» على نهر النيفا فى لينينغراد .
اعلنت القذيفـة التى اطلقت من على متن الطراد «اورورا» والتى كانت مصوبة نحو القصر الشتوى ، حيث كانت تجتمع الحكومـة البرجوازية الموقتـة فى اكتوبر ١٩١٧ ، بدايـة عصر الثورة الاشتراكية (الظر الريبورتاج المصور عن الطراد «اورورا» على ص ١٦).

علم جمهورية روسيـا السوفييتيـة الاتحاديـة الاشتراكية

علم جمهوريـة اوكرانيـا السوفييتية الاشتراكيـة

علم جمهوريـة بيلوروسيـا السوفييتية الاشتراكيـة

علم جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية









علم جمهوريــة استونيـا السوفييتيـة الاشتراكيـة

علم جمهورية كازاخستان السوفييتيـة الاشتراكية

الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي .. خالدة









علم جمهورية تركمانيـا السوفييتية الاشتراكيـة

علم جمهوريـة جورجيـا السوفييتية الاشتراكية







علم جمهوريـة ارمينيـا السوفييتية الاشتراكيـة

علم جمهورية الاذربيجان السوفييتية الاشتراكية







علم جمهورية طاجيكستان السوفييتيـة الاشتراكيـة

علم جمهوريـة ليتوانيا السوفييتية الاشتراكية







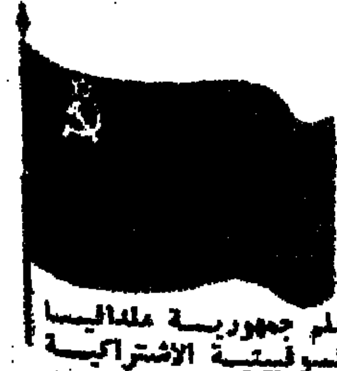




علم جمهوريـة قرغيزيـا السوفييتية الاشتراكيـة



علم جمهوريـة لاتفيـا السوفييتية الاشتراكيـة



علم جمهوريـة ملداڤيـا السوفييتية الاشتراكيـة

تتقدم أسرة تحرير أنباء موسكو بأحر تهانيها وأطيب تمنياتها الى الشعوب العربية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، متمنية لها السعادة والازدهار، وراجية أن يعود عليها وقد تحررت أراضيها من الاحتلال الصهيوني الغاشم .

في العدد القادم

- خطاب هام للرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي
- مواد متنوعة عن الاحتفالات بالذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى
- وغير ذلك من المقالات والتحقيقات الصحفية الشيقة ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة

انطباعاتي عن زيارتي لموسكو؟

كانت زيارتي لمدينة موسكو عاصمة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، شيئا رائعا لن ينسى ابدا . فقد استقبلت لدى وصولي لمطار موسكو مساء الثلاثاء ١٩٧٢/١٠/١٧ استقبالا حارا من قبل رئيس تحرير جريدة انباء موسكو السيد /فلاديمير باروزين/ والسيدة /مارينا/ وقوبلت بحفاوة بالغة كذلك عند مقابلتي للسيد رئيس مجلس ادارة صحف انباء موسكو /ياكوف لومكو/ في مبنى هيئة تحرير الجريدة وكذلك من جميع المحررين الكرام .

لقد اعد لي برنامج حافل لزيارة العاصمة السوفييتية خلال هذا الاسبوع يشمل جميع الأماكن التي كنت اسمع واقرأ عنها والتي كنت ارغب بزيارتها، وبالرغم من ذلك سألني السيد رئيس مجلس الادارة عما اذا كانت هناك اماكن معينة ارغب في زيارتها ، ولكني اجبته بأن البرنامج شامل للغاية .

من اعظم واجمل الأماكن التي زرتها في عاصمة البلاد السوفييتية ، التي تحتفل بمرور ٥٠ عاما على اعلان قيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ... الميدان الاحمر والكريملين الذي يعتبر من اهم المعالم السياحية في موسكو ، حيث يحتشد فيه كل يوم الالوف من السوفييت والاجانب من مختلف دول العالم لمشاهدة طرازه المعماري الفريد ، وفي انتظار الوقت لزيارة ضريح فلاديمير ايليتش لينين مؤسس اول دولة اشتراكية متعددة القوميات في العالم . ولقد شدت انتباهي ايضا الكنائس ذات القباب الذهبية . وقد قمت بمصاحبة السيد /يوري بيتروفسكي/ الصحفي بالجريدة ، واحدى موظفات هيئة انتوريست للسياحة ، بزيارة متحف الاسلحة ، وهو يضم كل ما يخص قياصرة روسيا.. ملابسهم المطرزة واسلحتهم المطعمة بالاحجار الكريمة وعرباتهم الخاصة ، وكذلك الاسلحة التي استولى عليها الروس من الغزاة ، كذلك شاهدت الهدايا الفاخرة والهائلة التي اهداها مختلف ملوك وحكام العالم القدماء للقياصرة الروس .

وزرت ايضا كنيسة ارخانجلسكي التي تضم المقابر الدينية المقدسة في روسيا ، ولقد اسعدني الحظ وحضرت حفلة بالية «اسطورة عن الحب» في مسرح البولشوي العالمي وكانت في منتهى الروعة والكمال ، وموسيقاها رائعة تخلب الالباب وتشد الانظار خلال مدة عرضها . نعم ان البولشوي هو مدرسة البالية العالمي. وقد حضرت عرضا لحفلة اوبرا تحكي تاريخ روسيا القديم في قصر المؤتمرات وكانت عظيمة جدا ، وهي عمل يستحق الاعجاب .

منذ اول يوم لوصولي الى موسكو راعني جدا جمال العاصمة السوفييتية وشدة نظافتها وهدوئها الشديد بالرغم من حركة السيارات وجماهير السوفييت والاجانب الذين تجدهم بكثرة هنا في الصباح تجد الجميع نساء ورجالا في نشاط ظاهر متجهين الى اعمالهم ، والاطفال في طريقهم الى مدارسهم ، ويبدو على وجوه الجميع الاهتمام ومعالم الصحة والنشاط . ومن المشاهد الجميلة مظاهر الاعتراف بالجميل لمشاهير الابطال من السوفييت والروس الذين شاركوا في تغيير مجرى الحياة في روسيا ، تجد تماثيل ضخمة لهم في الميادين العامة مثل فلاديمير ايليتش لينين مؤسس الدولة الاشتراكية السوفييتية ، وبوشكين ، وغوركي والعديد من المشاهير الروس.

من المعالم الهامة لمدينة موسكو— المترو—ويتم دخول وركوب المترو بطريقة اوتوماتيكية . النظام والنظافة شيء عادي جدا بالنسبة للسوفييت ، وتسترعى انتباهك ضخامة المحطات من الداخل والسلالم المتحركة السريعة ، كل دقيقة تقريبا مترو يدخل المحطة في سرعة مذهلة ، شاهدت بعض السيدات يقدن المترو . هذا شيء عادي هنا .

ومن الاماكن التي زرتها ايضا في موسكو متحف الفنون الشرقية الذي يضم اعمالا فنية لفنانين من مصر والهند والصين ، ورأيت اهتمام المواطنين السوفييت الشديد بفنون الشرق . هذا ومن المعارض الضخمة في موسكو معرض منجزات الاقتصاد الوطني ، وهو يضم اجنحة ضخمة على مساحات هائلة تشير الى الانجازات التي حققها الشعب السوفييتي في ظل الاشتراكية ، مثل الانجازات في المجالات الزراعية والالكترونية والفضاء الكوني والصناعات الثقيلة والطيران والأبحاث النووية . ولا يكفي المشاهد شهر على الاقل لزيارته ، فهو ممتد لمسافة طويلة ومساحته عشرات الكيلومترات المربعة .

من الاماكن الجميلة التي زرتها ايضا ، حديقة غوركي الواسعة العريضة ، انها رائعة للغاية ذات اشجار باسقة وزهور متنوعة ، كما يوجد هنا كازينو ضخم لقضاء وقت ممتع يؤمه الكثير من السوفييت من الجنسين للرقص ولتناول المأكولات المفضلة ولقضاء اوقات سعيدة الى جانب المسارح والملاعب وباحات الموسيقى والمطاعم والبارات .

من الاشياء التي تلاحظها بسرعة في موسكو النظام في كل شيء ، في حركة المرور وعند ركوب الاوتوبيسات ودخول المترو والاماكن السياحية والمسارح والكازينوهات ، نعم ان الشعب السوفييتي يحب النظام للغاية.

الفنادق في المدينة ممتازة وفخمة للغاية وأولها فندق روسيا ، انه رائع ويسع ٦٠٠٠ شخص في وقت واحد ، الخدمة في الفنادق ممتازة ، ومن الفنادق الاخرى الرائعة فندق انتوريست .

من الاماكن الرائعة التي قضيت فيها وقتا طيبا السيرك الروسي بضواحي موسكو . يسترعى انتباهك عند الدخول فخامة المبنى ، وطرازه الجميل الفريد بعض العروض . وقد شمل العرض الذي استمر ثلاث ساعات على فترتين، العابا فردية غاية في الرشاقة ، واستعراضات جماعية جميلة للغاية ، والعابا خاصة بالحيوانات كالدببة والاحصنة والكلاب ، كما شمل العديد من الفصول الفكاهية الجيدة ، والالعاب الخطيرة التي تشد انتباهك لروعتها .

احمد عبد الغني مجاهد الفائز الاول في مسابقة جريدتنا يتعرف على معالم موسكو في الصورة الى اليسار : في معرض منجزات الاقتصاد الوطني في جناح الفضاء قرب نموذج «لونوخود» في الصورة الى اليمين : في الكريملين .

تهاني القراء

في عشية عيدنا الوطني ، الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي—استلمنا من قرائنا رسائل عديدة يهنئوننا فيها ويشاركوننا في استعراض المكتسبات التي نستقبل بها يوبيلنا ، ويحللون طرق تطور الدولة السوفييتية . فقد كتب القارىء عبد السلام حاجي اسماعيل من الصومال يقول ان الجمهورية السوفييتية قد استهدفت منذ قيامها مهمة تغيير المجتمع لقضت على امتيازات مختلف الفئات الاجتماعية ، وحددت يوم العمل بثماني ساعات ، وحررت المرأة ، وجعلت نظام التعليم ديموقراطيا ، وانشأت نظام الصحة ، وفتحت الطريق امام العلم والفن ، فتحولت البلاد الى دولة صناعية زراعية جبارة ... ثم مضى القارىء يقول ان انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا وتطور الدولة السوفييتية بنجاح ، مرتبطان باسم لينين زعيم ومعلم الطبقة العاملة العالمية وجميع الكادحين .

وهناك كثير من القراء اشاروا في رسائلهم الى ما للتعاليم اللينينية من اهمية خالدة . لقد كتب القارىء احمد سويلم منصور من الاردن يقول «ان لينين وهب حياته كلها للنضال من اجل سعادة الشعب العامل وتحريره وانقاذه من الفقر والحروب .كما كان يناضل في سبيل السلم ومستقبل افضل للبشرية كلها . وتؤثر تعاليمه تاثيرا جبارا على مسيرة البشرية» .

وقد حدثتنا القارئة الكوبية ماريا فاورنا في رسالتها انها قرأت منذ وقت غير بعيد كتابا عن لينين يفصل فيه الكاتب طفولته وشبابه ونشاطه الثوري ومخططاته لبناء المجتمع الاشتراكي واضافت ماريا تقول «ان لينين مؤسس الدولة الاشتراكية يظل بالنسبة لنا نحن الكوبيين ، معلما وزعيما يعيش في قلوب البشر ابدا» .

وقد اشار كثير من القراء الى نجاح الشعب السوفييتي في تحقيق الخطط الخمسية لتنمية الاقتصاد ، واعربوا عن ثقتهم في أن الشعب السوفييتي سيبني المجتمع الشيوعي ، ويفصحون كذلك عن موقفهم من سياسة الاتحاد السوفييتي ، فقد كتب جوزف روي القارىء من جزيرة موريس يقول «ان بلادكم تقف موقفا عادلا على الصعيد الدولي . فهي تؤيد النضال التحرري لشعوب افريقيا وامريكا اللاتينية وتؤيد الشعب الفيتنامي المناضل ضد الامبرياليين الامريكان وخدمهم . وتقدم المساعدة للبلدان النامية . وتتطلع الشعوب الى كل ذلك بروح الاعجاب» .

وجاء في رسالة اخرى تلقيناها من ميغيل روخاس من بيرو التالية «اني اعتقد ان الشعب السوفييتي قد حقق الكثير لضمان السلم وتعزيز التعاون بين الشعوب» .

وقد اعرب القارىء محمد اسماعيل علقي من جمهورية مصر العربية عن شكره للشعب السوفييتي على مساعدة وتاييد الشعوب العربية واشار الى ان «عرى الصداقة بين بلدينا وثيقة اذ انها تتجاوب مع مصالح شعبينا الحيوية» .

اما القارىء شريف هادي الرحمن من بنغلاديش فكتب يقول «اني سأظل شاكرا لشعبكم الى الابد على المساعدة والمساندة المعنوية التي قدمتموها لنا اثناء نضالنا من اجل التحرر . ولي امل في ان تتعزز الصداقة بين بلدينا من يوم الى اخر» .

لتزين مدينة موسكو استعدادا للعيد الكبير

جمهورية ... بدون أفلاطون

بقلم الكاتب الانجليزي الكبير: جيمس اولدريج

ابلغ من العمر مثلما تبلغه ثورة اكتوبر ، ولكن كل ما يرتبط بها اصبح اكثر الاشياء رومانسية في حياتي .

وفي الصبا كانوا يضربون لي المثل بافلاطون ... الفيلسوف الوحيد الذي وضع مبادىء الجمهورية المثالية لقد تمكن من صنع ذلك ، رغم ان واقع ذلك العهد لم يكن يحتوي على اية عناصر واقعية لوضع مثل هذه المبادىء . ولكن ليس لذلك اهمية فقد كانت افكاره هي المنطلق الممكن الوحيد لتصور ما الذي ينبغي ان تكون عليه الجمهورية المثالية وكانت افكاره تقدم في ذلك الوقت تماما مثلما يقال الوعظ عن ضرورة الخضوع لله .

وذات مرة كنت اقرأ افلاطون ... على ما اظن كنت اقرأ «قوانينه» عندما قرأت اعترافا له بان تحقيق خططه حول الدولة المثالية كان من المستحيل في عصره ، وحتى سيصبح من الممكن ذلك ؟ يقول افلاطون : «عندما يصبح ولو ابن واحد من ابناء الملك فيلسوفا» . ويخيل الي ان هذه العبارة وحدها كانت كافية ليسقط افلاطون من نظري .

وعلى العموم فقد كان من المحتم ان يحدث ذلك لاني بدأت اشك في كل الاشياء الاخرى التي اقترحها في جمهوريته الارستقراطية . اضف الى ذلك انني في ذلك الوقت بدأت اقرأ الادبيات الماركسية ، ووجدت مرة في احد الكتيبات عبارة مخالفة لتعبير افلاطون تقول ان ظهور الدولة المثالية سيصبح ممكنا فقط عندما «يصبح جميع ابناء الناس البسطاء فلاسفة» .

ويخيل الي ان هذا التحريف لعبارة افلاطون هو خير وصف للجمهورية المقبلة . ولكن الى ان تتحقق الامور يبدأ الانسان في البحث عن النظام الاجتماعي الذي يساعد على تحقيق ذلك ، بحيث تصبح الفلسفة في متناول الشعب باسره وليس وقفا على الصفوة فقط . والنظام الوحيد المشابه المعروف لي هو الاشتراكية . ان قيام الجمهورية المثالية يعتمد بالطبع على مدى استطاعتها ان توحد تحت سقفها جميع مواطنيها بغض النظر عن الاختلافات في ثقافتهم . وينبغي ايضا ان تتيح الفرصة لكل شخصية في التطور والتعبير عن الذات ايا كان عرقها ومنشؤها ووضعها الاجتماعي وايا كانت الثقافة التي تنتمي اليها هذه الشخصية . وهذه هي الاجزاء الاساسية التي لاتنفصل عن الجمهورية المرتقبة جيدا .

لقد اخذت هذه الوقائع بعين الاعتبار عندما وضع الدستور الاول للاتحاد السوفييتي وعندما اتخذت الخطوات الاولى نحو انشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية . واليوم ليس من الصعب ان نرى في ذلك القرار البسيط الذي اتخذ منذ ٥٠ عاما في تلك الغرفة الهادئة من غرف الكريملين حدثا ذا اهمية تاريخية . ولكني اعتقد ان التفكير في انشاء اتحاد جمهوريات تضم شعوبا مختلفة كان منذ ٥٠ عاما تفكيرا جريئا للغاية . وحتى الان اكن شعور الاعجاب باولئك الذين امنوا بان ذلك ليس ممكنا فحسب ، بل وقابل للحل عمليا ، فاخذوا يؤسسون هذا الاتحاد .

ويبدو ان الخصيصة الهامة لتلك الاجتماعات التي دارت في الكريملين منذ ٥٠ عاما كانت هي التناول العملي للمسألة المطروحة . لم تكن تلك اجتماعات يعقدها افلاطون في داره ، يصغي فيها تلامذته الى كل كلمة يقولها المعلم . وانما كانت اجتماعات الناس غاية في التواضع . اجتمعوا ليناقشوا اتفاقا بين اربع جمهوريات كان عليها ان تصبح اساس الاتحاد الذي كان مقدرا له أن يصمد لاقسى الاختبارات والمحن التي اصيب بها ... هذا الاتحاد المكون من ١٥ شعبا مختلفا .

ان تاريخ الجمهوريات السالفة العظيمة لم يترك لهؤلاء الناس مثالا يمكن ان يحتذوه وحتى الثورة الفرنسية لم تصنع اتحادا متعدد القوميات ... ولم تصنعه ايضا كومونة باريس . وحتى الاشتراكيون الطوباويون لم يفكروا في قضية بناء مجتمع متعدد القوميات. فكان على هؤلاء الناس أن يضعوا المبادىء والبرامج واصبح الدستور السوفييتي الاول الذي وضع تحت اشراف لينين في المؤتمر الخامس لعموم السوفييت عام ١٩١٨ اساسا لقيام الاتحاد الاول بين الجمهوريات .

وكانت القضية تتلخص في استنباط مجموعة من القوانين من برنامج بناء الاشتراكية . وهنا لم يكن بوسع تجربة الماضي ان تفيد ، ولم تكن هناك تقاليد اشتراكية ولا حلول جاهزة . وعندما تأسس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية عام ١٩٢٢ ظهرت مشكلة اخرى : وضع الأسس القانونية لاتحاد الدول الاشتراكية . وكانت هناك اشكال اخرى للاتحاد ، كالاتحاد السويسري مثلا . ولكن الاتحادات الراسمالية لم تواجه مشكلات كتلك التي يواجهها الاتحاد الاشتراكي . وفي عام ١٩٢٤ فقط استطاع المؤتمر الثاني لعموم السوفييت ان يضع الاسس القانونية للدولة السوفييتية الاتحادية ويشكل الاجهزة الاتحادية للسلطة وادارة الدولة .

اذن ، فقد تطلب ذلك زمنا . وتقدم الاتحاد والدستور الى الامام ... ومعهما الاشتراكية . واليوم نرى النتائج باعيننا . اما في ذلك العهد فقد كانت تلك تجربة وبحثا عن افضل الحلول وكان من الضروري لهذا القرار ان يعتمد على اساس اقتصادي . فلم يكن من الممكن تحطيم النظام القديم بمجرد كتابة دستور واعلان قيام الاتحاد والاكثر من ذلك انه كان ينبغي انشاء التضامن اشتراكي جديد يشبع احتياجات لا شعب واحد في جمهورية واحدة او قطاع واحد ، بل كلها مجتمعة .

وكان من الاسهل نسبيا حل هذه المسألة عند قيام الاتحاد الاول للجمهوريات الاربع ، ولكنها تعقدت الى درجة هائلة عندما بدأت الجمهوريات الاخرى تنضم الى الاتحاد . فلم يكن في بعضها اية صناعات في اي وقت ، وكانت بعضها تحتوي على ثروات طبيعية هائلة لم تستغل ابدا من قبل . وكان لدى الكثير منها مواهب طبيعية لم تلق ابدا اي تطوير او استخدام . وكان ينبغي رفع مستوى كل جمهورية الى مستوى الاخريات . واذكر مثلا مدى الصعاب التي واجهتها في البداية كازاخستان ورغم ان هذا قد يبدو اليوم غريبا ، ولكني اذكر كيف قرأت بالفعال اذذاك ان حوض الفحم في قرغندا اصبح يحتل المرتبة الثالثة في الاهمية في الاتحاد السوفييتي واصبحت مصالح كازاخستان للمعادن غير الحديدية اكبر المصالح في الاتحاد السوفييتي .

كل ذلك حققه الناس كانوا في وقت ما من قبائل البدو الرحل . وفي روسيا القيصرية لم يكن يجيد القراءة الا اثنان من بين كل مائة كازاخي . واعتقد ان هذا الرقم قد ارتفع اليوم الى المائة كم عدد معاهد البحث العلمي اليوم في كازاخستان ؟ كم عدد المزارع التعاونية ودور التعليم العالي والمدارس الثانوية... الخ ؟ وكم عدد المؤسسات المشابهة في الجمهوريات الاخرى ؟ ولنأخذ على سبيل المثال شعوب الكومي والاودمورد والناري والبشكير والادجاريين والاسيتيين والموردفا والكبردينيين او الداغستانيين لايوجد اليوم شعب واحد في الاتحاد السوفييتي لم يطور خلال هذه الاعوام الخمسين ثقافته الخاصة ولغته والتصاده ومجال الخدمات .

لم تكن هناك حاجة الى افلاطون لتتأكد الفكرة العظيمة ... فكرة اتحاد الجمهوريات . كان يكفي لذلك هؤلاء البسطاء باخلاصهم واستعدادهم للتضحية والضباطهم . ولهذا فهذه الفكرة تعود اليهم . ولهذا فهي قادرة على الهام ملايين البشر في البلدان الاخرى وعلى اتاحة الفرصة لرؤية امل ما يراودهم في ذلك النموذج الذي لم يشاؤه الآن ، مرشدة الجميع الى الطريق الذي يفضي الى ذلك .

حول السلم في الهند الصينية

نتيجة للمبادرة السلمية الجديدة من جانب حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية ظهر امل واقعي للاسراع بالتسوية السياسية للنزاع في فيتنام وثمة ظروف ملائمة ايضا لاحلال السلم في لاوس وكمبوديا . وهكذا يمكن لشبه قارة الهند الصينية كلها ان تنال في المستقبل القريب السلام الذي طال انتظارها له ومعه توضع الحلول المناسبة للمشاكل الداخلية في تلك البلدان التي لايزال يسفك الدم فيها .

ولقد اظهرت الحياة ان اعتماد الولايات المتحدة الاميركية على القوة الفظة لنظام تيهو السايغوني اعتماد مزعزع واه . وان صراخ تيهو المسعور الى الحرب انما هو دليل آخر على عفن الركائز التي يستند اليها والا لما سبب خشيته من ايقاف النار في فيتنام الجنوبية والخطوات الاخرى نحو تسوية النزاع السياسية وهي الخطوات التي اقترحتها حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية ؟ وان موقف التحدي الذي يتخذه حاكم سايغون المدين بمركزه للمتدخلين الاميركان ما كان بالامكان اتخاذه بدون دعم دائم من جانب هؤلاء . وفي الوقت نفسه يتحدثون في واشنطن عن سعي الولايات المتحدة الاميركية الى تحقيق ايقاف الحرب في فيتنام . ولكن مواصلة تمديد سفك الدماء على ارض فيتنام ستكون مهلكة ودليلا على الاستهتار وخاصة الان بعد ان قامت حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة بخطوات هامة جديدة لايجاد حل وسط .

ويتوقف على حكومة الولايات المتحدة الاميركية القاء ضوء كاشف على الوضع القائم وابداء عزمها عمليا على الاسراع بايقاف سفك الدماء وعلى تحقيق التسوية السياسية . وهذا ما ينتظره الرأي العام الاميركي ، وهذا ما ينتظره من الولايات المتحدة الاميركية العالم اجمع . ولايجوز تخييب هذه الامال .

ان المفاوضات بشأن التسوية في فيتنام يمكن ويجب ان تؤدي الى التوقيع العاجل على اتفاقية ايقاف الحرب . لان هذا امر يستجيب لمصالح قضية السلم في العالم كله فضلا عن مصالح الشعبين الفيتنامي والاميركي .

اننا نؤكد من جديد أن التضامن مع شعب فيتنام الشجاع قضية عزيزة وغالية على قلب كل مواطن سوفييتي وان شغيلة بلادنا اذ تندد بصرامة باعمال الطغمة العسكرية الاميركية في فيتنام ، تعلن في الوقت نفسه ان نضال الشعب الفيتنامي سيحظى دائما بمساندة الاتحاد السوفييتي وجميع المواطنين السوفييت .

فصانعو المكائن في موسكو وعمال لينينغراد وعمال النفط في باكو وزارعو القطن في اوزبكستان وصائدو السمك في البلطيق هؤلاء كلهم يؤيدون بيان حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية الرامي الى ايجاد تسوية سلمية في فيتنام والى الاسراع بابرام اتفاقية وقف الحرب .

صورة .. وخبر!



فتاة من أوزبكستان



تمثال في موسكو للشاعر سيرغي يسينين في الحديقة التي تحمل أسمه ، وهو من عمل النحات لسيفال والمهندسين فاختانغوف ويوريف

من الصحف السوفييتية

الطلبة الفيتناميون

استقبل جنود احدى وحدات حامية باكو بود وحفاوة طلبة من فيتنام البطلة يدرسون في المعاهد العليا بعاصمة اذربيجان .

وفي لقاء ودي توجه نغوبين توان تها الذي يدرس في الصف الخامس بكلية التنقيب الجيولوجي بمعهد عزيزبيكوف للبترول والكيمياء ، توجه بكلمة الى الجنود السوفييت قائلا : زار كثير منا الوطن اثناء الاجازة الصيفية ورأى عواقب الغارات الامريكية الهمجية على اواطنينا . غير ان الاعداء لايستطيعون ثني ارادة الشعب الفيتنامي . فالى جانبنا الاتحاد السوفييتي العظيم وبلدان الاسرة الاشتراكية

اننا نشكر الاصدقاء السوفييت على المساعدة القيمة التي يقدمونها لنا في نضالنا .

ثم اعرب الجنود السوفييت في كلماتهم عن تضامنهم مع النضال البطولي للشعب الفيتنامي وقالوا انهم على ثقة في انتصار قضية فيتنام العادلة . وتمنوا للطلبة نجاحا في الدراسة ليعودوا الى الوطن خبراء ممتازين .

هذا واطلع الشباب الفيتنامي على حياة الجنود الشبان وشاهدوا تمارينهم العسكرية .

جريدة «عامل باكو»
باكو

الدلفين في بحيرة الافاعي

كانت البحيرة الواقعة عند راس اوترش الكبير على ساحل البحر الاسود شهيرة في حينها بالافاعي التي كانت تعيش فيها بكثرة . ثم قام صيادو السمك بتعميق البحيرة بحيث تستطيع سفن الصيد الرسو عند شاطئها . وقد خافت الافاعي من البشر ونشاطهم وتركت البحيرة التي اخذت تفقد حتى اسمها القديم «بحيرة الافاعي» وبدأوا يسمونها الان ببحيرة الدلفين .

وذلك لان تلك البحيرة الصغيرة الهادئة اختارها باحثو معهد تطور الحيوانات وتشكلها وتكيفها على الاوضاع وجامعة موسكو برئاسة يلفينى روماليكو الدكتور في فلسفة علوم الفيزياء والرياضيات للقيام ببعض الابحاث العلمية في حياة الدلفين . فيراقب العلماء الان عشرين حيوانا من الدلافين اصطيدت خصيصا لاجراء التجارب عليها في البحر الاسود . ويريد الباحثون تعيين المميزات الهيدروديناميكية لجسم الدلفين اى انهم يريدون ان يعرفوا لماذا تسبح الدلافين بمثل هذه السرعة العالية . كما يبحثون عن طرق لاقامة الاتصال بهذه الحيوانات التي تعتبر ذات اكثر الادمغة رقيا بين مجمع الاحياء البحرية . وتعيش الدلافين قرب الساحل تماما وراء حاجز غير عال من شباك الصيد العادية ولاتحاول الحيوانات ان تترك ذلك المكان مع انها تستطيع ان تقفز بسهولة عبر ذلك الحاجز البسيط . ويفترض العلماء ان الدلفين المجهز بمقياس العمق الصوتي الطبيعي يعتبر تلك الشبكة حاجزا منيعا . وفي سلوك الدلفين ظواهر لم يستطع العلماء تفسيرها بعد ، فلم تمض الا فترة وجيزة منذ ان اسرت الحيوانات ، ولكنها تصادقت مثلما يتصادق البشر وشكلت مجموعات صغيرة . وبصرف النظر عن ان الدلافين حيوانات قوية الا انها لا تتشاجر ولايهاجم بعضها بعضا كما تفعل ذلك الحيوانات الاخرى عادة . ويعاني الدلفين من الزكام مثل البشر حينما يدخل الماء في رئتيه . ولاحظ العلماء ان الدلفين يصطاد قنديل البحر احيانا ويحمله على انفه مدة طويلة وتبين انه يلعب .

ان حيوانات الدلفين التي تعيش في بحيرة الافاعي تلفت انظار كثير من السياح والمقيمين في دور الاستراحة الذين يجلسون الساعات وهم يراقبون كيف تلعب هذه الحيوانات البحرية اللطيفة .

«ترود» موسكو

المساهمون في مهرجان الفنون المصرية في يالطـه : مارسيل متى وناجي الحبشي ولبيل عريالي وجابر البلتجي ومصطفى ناجي ورمزي يسى

في ضيافة الجنود

تقع في وسط قرية كوبريه - بزار في جبال تلاس القرغيزية بناية كبيرة للمدرسة الثانوية اشتهرت الى جانب منشآتها الممتازة بمتحف الطبيعة فيها .

ولد اسسه معلم البيولوجيا كوشي بك كوكمان عليف وساعده في ذلك تلامذة الصفوف الاخيرة . اما الحيوانات والطيور فاهداها للمدرسة الصيادون بعد ان علموا ان معلم البيولوجيا يريد تنظيم متحف الطبيعة . وفي المتحف الان حيوانات وطيور محنطة تعيش في وادي «تلاس» .

وتوزع نماذج العالم الحيواني في المتحف في اوضاعها الطبيعية كي تعطى فكرة عن عاداتها ونمط حياتها .

وتجرى دروس البيولوجيا في المتحف وكثيرا ما يزوره الكبار الذين يهتمون بحياة الحيوانات وطبيعة منطقتهم .

«قيرغيزيا السوفييتية»
فرونزه

الضيوف الاجانب يتحدثون عن ثورة اكتوبر والاتحاد السوفييتي

حديث مع سليمان النابلسي

تقدم ليس له مثيل



أنني مؤمن ايمانا تاما بان قيام الاتحاد السوفييتي كان نعمة في مجالات ثلاثة :

اولا : نعمة لشعوب الاتحاد السوفييتي المتعددة القوميات . فبفضل هذا الاتحاد استطاعت هذه الشعوب ان تدفع عن نفسها الشر والضرر . ومثال ذلك ارمينيا ... كانت مهددة من قبل الاتراك الذين وصلوا الى جبال ارارات ، وكانت باكو محتلة من قبل الانجليز وكانت بيلوروسيا ولاتفيا واستونيا ... الخ كل هذه الجمهوريات كانت محاطة باعداء وكان الشرق الاقصى السوفييتي مهدد من قبل اليابان ... والاعداء يحيطون بجميع جمهوريات وشعوب الاتحاد السوفييتي ، ان اتحادها في دولة واحدة اعطاها الحماية وحريتها واستقلالها معاً ثم استفاد كل شعب من خبرات الشعوب الاخرى التي قضت على التخلف في فترة نسبية جدا بتعاونها الاخوى واستفادت استفادة قصوى من تأسيس دولتها المتعددة القوميات .

تقدم ليس له مثيل

فلو اخذنا الاتحاد السوفييتي بمجموعه لوجدنا انه عبارة عن وحدة مجموعة واسعة من الشعوب والاقوام ... والوحدة قوة ، اذ لم يستطع الاتحاد السوفييتي-لو كان دولا متفرقة كل لحالها-ان يبلغ هذا الشأن العظيم الذي بلغه في مضمار التقدم العلمي والتقدم الانساني في مختلف الميادين الطبية والصناعية والفلكية والزراعية... الخ ان هذا التقدم الذي احرزه الاتحاد السوفييتي ليس له مثيل في الدنيا ولا يمكن ان يقارن به اى تقدم آخر حتى ذلك الذي حدث في امريكا التي سبقت الاتحاد السوفييتي في بعض المجالات ومع ذلك فان هذا لايعطي للولايات المتحدة الامريكية قصب السبق في العمل والانتاج خاصة اذا علمنا ان الاتحاد السوفييتي واجه خلال ربع قرن حربين عالميتين ضحى بالثانية منها فقط بما يعادل العشرين مليون نسمة ... تهدمت بيوته ومناجمه وزراعته وصناعته.. الخ الا انه استطاع ان يعيد بناءها بافضل مما كانت عليه ... بينما امريكا لم تصب باية حرب واى سوء ... السوفييت بدأوا من الصفر مرتين . واذا لم يواجه الاتحاد السوفييتي بحربين انقذ فيها كثير من الشعوب وانقذ وطنه لكان قد سبق امريكا بمراحل عديدة لانه لو اخذنا الجهود التي بذلت في ظروف الحرب لوجدناها تفوق بضخامة كبرى عما بذلته امريكا .

وثانيا : استطاع الاتحاد السوفييتي بوحدة شعوبه ان يبلغ هذا الشأن وان يكون رائدا في الفضاء ومختلف جوانب العلوم .

وثالثا : هو ما يتعلق بالانسانية ككل ، ان العالم مدين للاتحاد السوفييتي بما يتمتع به من حرية وتطور واستقلال اذ انه لم يحصر خيره على نفسه ... وان المبادىء التي يؤمن بها تفيد الشعوب الاخرى ولذلك فمنذ وجوده حتى يومنا هذا يناصر كافة الحركات التحررية في العالم ليس بالكلام فقط انما بالعون المادي وفي بعض الاحيان يعرض مصالحه للخطر في سبيل دعم هذه الشعوب والوصول بها الى درجات الحرية والاستقلال . واننى اعتبر ان شعوب العالم الثالث مدينة للاتحاد السوفييتي وقد استطاع ان يمنع الدول الاستعمارية مثل انجلترا وامريكا وفرنسا وايطاليا واليابان التي كانت دولا استعمارية من الاستمرار في السيطرة على الشعوب ...

وهو حارس حريتها ولـو لم يكن الاتحاد السوفييتي لبقيت الشعوب رازحة تحت كابوس الدول الاستعمارية ولما حد من جشع الامبريالية الامريكية واستغلالها ورغبتها في السيطرة على العالم .

مكاسب الوحدة

عندما كنت سفيرا في لندن كان عندى سائق سيارة وفي احد الايام سألته : هل انت اشتراكي عمالي ام من حزب المحافظين ؟ فاجاب : أنا محافظ .

— انت عامل فكيف يجوز ان تكون من حزب المحافظين ؟

— كان جدي محافظا وكذلك ابي وعائلتنا كلها محافظة وعلى كل حال فالمحافظون كحزب العمال .

— قلت له لولم تكن الحركة العمالية موحدة لكان النير على رقبتك ثقيلا . وخوفا من وحدتكم يخاف حزب المحافظين من التشديد باستغلاله لكم وان وحدتكم حققت لكم مكاسب عظمى مثال ذلك حققت لكم ٨ ساعات يوم عمل ، حزب المحافظين يخاف من وحدتكم وليس ولعا منه بكم وعلى العموم فان مكاسبكم هي بجهود وحدتكم ، اما بعض التحسينات الاخرى فهي رشوة من حزب المحافظين لكم لاسكات اصواتكم .

جئت بهذا المثل لاثبت فائدة وعظمة وحدة البلاد السوفييتية . اما الدول الاستعمارية في عنصريتها واستغلالها ... تلك التي تعامل الزنوج كالعبيد حيث التميز العنصري القاسي والاستغلال البشع وغير ذلك من المظالم . ان وحدة ونضال الشعوب ووقوف الاتحاد السوفييتي بجانبها اجبر الاستعماريين على التراجع في مسائل كثيرة ومجالات مختلفة .

مصطفى عبد الخالق

(اليمن الديموقراطية الشعبية)

ان تأسيس الاتحاد السوفييتي قد جاء ليعطى حلولا عملية لكثير من معضلات الشعوب . لقد تأسس الاتحاد السوفييتي وجمع في كنفه الكثير من القوميات والشعوب والجماعات العرقية التي كادت ان تزول . جاء الاتحاد السوفييتي ليضرب مثلا رائعا في حل المسألة القومية لقد كثرت الدول منذ القديم وكانت تضم كثيرا من القوميات ولكن كان الاضطهاد هو العنصر المميز لتلك القوى واليوم نحتفل بالذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، الذى كان اول دولة في العالم تحل هذه المسألة ضمن اختيار الشعوب ضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها وحقها في الدخول والخروج من الاتحاد ولكن لم يكن لاى شعب او قومية او جماعات عرقية ان تتردد بعد ١٩٢٢ في رأيها او في اختيارها في ان تبقى ضمن الاتحاد السوفييتي . كل العالم اليوم ينظر الى الاتحاد السوفييتي كدولة استطاعت ان تحل ليس فقط المسألة القومية وانما ايضا قضايا التطور الاجتماعي والاقتصادي . فلقد زرت طشقند وكانت مثالا رائعا لتطور البلاد المتخلفة دون المرور بمرحلة الرأسمالية ولا يمكن هذا الا من خلال الالتزام بايديولوجية الطبقة العاملة وبافكار لينين . ان الاتحاد السوفييتي هو رمز لكثير من الخبرات ، لكثير من المسائل التي يمكن ان تأخذ بها بقية شعوب العالم .

بكري الناصر (سوريا)

ايها الاصدقاء السوفييت !

ارجو ان تتقبلوا تهنئتي القلبية بمناسبة الذكرى المجيدة في تاريخكم وتاريخ الشعوب المناضلة ، ذكرى مرور نصف قرن على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ذلك اليوم الذى شهد قيام اول دولة اشتراكية متعددة القوميات نتيجة للعمل الثوري الخلاق من قبل الجماهير الكادحة لمختلف القوميات السوفييتية بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي الذى كان للقائد الثوري فلاديمير ايليتش لينين دورا عظيما في تأسيس هذا الاتحاد .

انني احمل لكم هذه التهنئة ... كل الود واسمى معاني الحب والوفاء من الشعب العربي السوري ومنظماته الشعبية وطلائعه الثورية فشعبنا يعلم حق العلم مقدار الحب الذى تحفظونه له في قلوبكم . وان شعبنا ليدرك ادراكا تاما انه لم يكن من الممكن لشعوب الاتحاد السوفييتي وقومياته المتعددة ان تحافظ على حريتها واستقلالها وتتخلص من السيطرة الاقتصادية للدول الاستعمارية بعد قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الا بالوحدة فكان ان حققت ثورتكم الجبارة منذ بدايتها المساواة الحقوقية والسياسية بين القوميات في قوانين اول دولة للعمال والفلاحين في العالم .

وكما ان تأسيس دولة موحدة للعمال والفلاحين على اراضي روسيا القيصرية في كانون الاول عام ١٩٢٢ كان عملا يفرضه الواقع كضرورة حياتية لتعزيز الدفاع ووسائل الدفاع وقيام الجبهة الموحدة للجمهوريات السوفييتية على المسرح الدولي ، فانه عزز الهدف ووحدة مصالح الشعوب السوفييتية في النضال المشترك ضد الظلم والعبودية ومن اجل التحرر من النير الاستعماري ، الايمان بالوحدة وشعور قوى بالاخوة .

رأينا ما ملأ قلوبنا بالذكريات

قال عبد السالم طاهر ممثل جريدة «الثوري» التي تصدر في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية : يسعدنا انه اتيح لنا ان نتعرف على حياة الشعب السوفييتي العظيم في الوقت الذى يستعد للاحتفال بالذكرى المجيدة في تاريخه وهي الذكرى الخمسون لقيام الاتحاد السوفييتي . هذا واشترك عبد السالم طاهر في الندوة والرحلة اللتين نظمتا في الاتحاد السوفييتي لممثل مطبوعات الشبيبة التقدمية في البلدان الرأسمالية والنامية .

وبرنامج الندوة والرحلة واسع ومتنوع . فلقد زار الصحفيون الشباب ارمينيا وكازاخستان وبيلوروسيا وليتوانيا حيث اجتمعوا بزملائهم السوفييت والعاملين الشباب في الزراعة والصناعة ومسئولي اللجان المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية (الكومسومول) في هذه الجمهوريات .

وفي ١٨ اكتوبر عقد في لجنة منظمات الشباب السوفييتي اجتماع ختامي اجملت فيه نتائج رحلة وندوة ممثلي مطبوعات الشباب التقدمية .

وقال غازي فيصل نائب رئيس تحرير جريدة «صوت الطلبة» لسان حال الاتحاد الوطني لطلبة العراق : لقينا في الاتحاد السوفييتي استقبالا لطيفا . وتمكنا في الايام التي قضيناها في هذا البلد ، من رؤية وادراك اشياء كثيرة .

لقد كانت لقاءاتنا مع الشباب السوفييتي واحاديث في هيئة تحرير جريدة «كومسومولسكايا برافدا» لسان حال اتحاد الشبيبة الشيوعية ، وفي مجلس السوفييت الاعلى وغيره من الهيئات والمنظمات ، مثمرة ومفيدة للغاية . ومن الصعب ان نجمل الان نتائج رحلتنا ولكني استطيع القول ان لدينا الان فكرة واسعة عن حياة الشعب السوفييتي واعمال الشباب السوفييتي ومنجزاته .

ولابد ان نتحدث عن كل ما رأيناه على صفحات مطبوعاتنا .

بيتر نانغولو

المسئول عن شئون الاعلام والدعاية في اللجنة المركزية للمنظمة الشعبية في جنوب غربي افريقيا (ناميبيا) .

وجود الاتحاد السوفييتي قوة لنا جميعا

لوصول مندوبي عدد كبير من البلدان النامية والمناضلة الى بلادكم بمناسبة العيد الهام بليغة الدلالة .

فكيف انعكست ثورتكم عام ١٩١٧ في حياة البلدان الاخرى بما في ذلك جنوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية التي لاتزال تناضل شعوبها ضد الاستعمار الجديد وعملاء الامبريالية . كيف انعكست ثورتكم فيها من وجهة نظر مواطن ناميبيا ؟

ان مجرد وجود الاتحاد السوفييتي سعادة لنا جميعا . اذ ان شعبه هو حليف طبيعي لنا في النضال ضد الامبريالية وفي النضال من اجل مستقبل افضل .

وانا بصفتي مواطنا ناميبيا ادركت ان حبنا للوطن والثقافة والتقاليد الوطنية قد اشتد بوجه خاص بفضل انجازات الاتحاد السوفييتي السابقة والعالية وهذه المشاعر تخرج من حدود الشعور الوطني الضيق وتتخذ مضمونا جديدا . هذا هو مظهر من مظاهر تأثير التحولات الاشتراكية التي وقعت في بلادكم على الصعيد الدولي .

ان كل ما صنعتموه في الاتحاد السوفييتي هو نتيجة لجهود الشعب الموحدة فان مدنكم وصناعتكم وعلمكم وثقافتكم وحياتكم السعيدة هي ثمرة لجهد الجميع ولذلك فهي ملك للجميع . أليس من الطبيعي ان تسعى البلدان الفتية الى مثل هذه النجاحات ؟ واذا القينا نظرة اعمق فيمكن القول ان وجود عرى الصداقة الوثقى بين بلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية من جهة والاتحاد السوفييتي من جهة اخرى هو نتيجة لانتصار الاشتراكية ونظامكم الاشتراكي وثمرة للسياسة الخارجية اللينينية .

اننا نحن في ناميبيا لانهتم بنتائج ثورتكم عام ١٩١٧ ونشوء الاتحاد السوفييتي فحسب بل نشعر بأننا نشاركم فيها ونستمد حماسا والهاما من تحولاتكم الثورية ، كما يستمد منها كل مناضل من اجل الحرية . وذلك مع العلم ان لمساندتكم شكلا معنويا وماديا ايضا .

ان اشتداد النضال في سبيل الحرية في ناميبيا انما هو ثمرة لنضالاتنا الوطنية والدولية . واقول هذا لان الاتحاد السوفييتي يقف في الخط الامامي لهذا النضال ضد الامبريالية ، وان كل المساعدات المعنوية والمادية التي تقدمها لنا بلادكم هي نتيجة التحولات الاشتراكية والعزم على تحرير جميع الشعوب من نير الامبريالية .

اننا موافقون على استحالة «تصدير الثورة» غير ان ذلك لا يقلل من الاهمية الملهمة للتغييرات الاشتراكية التي طرأت على الاتحاد السوفييتي ولانستمد التأييد من الاتحاد السوفييتي وحده ، بل من البلدان الاشتراكية الاخرى ايضا . وذلك مرتبط كذلك بالاحداث التي وقعت في بلادكم منذ ٥٥ عاما .



الضيوف الاجانب يتحدثون عن ثورة اكتوبر والاتحاد السوفييتي

اكتوبـــر والهـــنـــد

بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واقتراب الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي التقى مندوبنا بالسيد كريشنا مينون الشخصية الاجتماعية الهندية البارزة ورئيس الجمعية الثقافية الهندوسوفييتية وسفير الهند سابقا في الاتحاد السوفييتي فتفضل بالحديث التالي :

كان لثورة اكتوبر العظمى تاثيـــر يتعـــذر تقديره على حركة الاستقلال في بلادنا . وقد مهد وصول نبأ انجاز الثورة في روسيا لصيرورة هذه الحركة حركة شعبية عامة .

واستطاع بعض الساسة البارزين امثال جواهر لال نهـــرو ، وربيندرانات طاغور ، والذيـــن يجسدون آمال واحلام وتطلعات الناس البسطاء ان يزوروا روســـيا . وفتحت انطباعاتهم عيون الناس على تلك التبدلات الضخمة التي جرت في روسيا .

وكان نهرو قد زار الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٢٧ بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر ، لعاد وهو مقتنع بان الديمقراطية السياســـية لاتســـتطيع بحد ذاتهـــا دفع الهند في طريق التقدم ، وان تحررها يرتبط باقامة اشـــكال معينة من الاشتراكية .

اما الجانب الآخر من سياســـــة الاتحـــــاد السوفييتي والذي ترك انطباعـــا عميقـــا سواء لدى نهرو او لدى طاغور هو سياسته القومية فالمبدا الذي جرى على اساسه توحيد شعوب عديدة في آسيا واوروبا تتباين تباينا شديدا من حيث العرق واللغة والدين والمستوى الثقافي في دولة واحدة دون الاضرار بالمشاعر القومية والخصائص القومية ، هذا المبدا كان نموذجا لدول اخرى ايضا كالهند ذات قوميات عديدة .

آمل اني قد اوردت امثلة كافية لكي اظهر كيف كان تاثير الاتحاد السوفييتي تاثيرا بناء على آراء الشعب الهندي وزعمائه سواء قبل او بعد نيل الهند استقلالها .

والاتحاد السوفييتي مثال آخر . فقد كانت روسيا حتى عام ١٩١٧ بلدا متخلفا . اما الآن فان الاتحاد الســـوفييتي معروف كبلاد احرزت تقدما باهرا . لقد قطع خلال ٥٠ سنة طريقا لولا الثورة لتطلب قطعه خمسة قرون .

فما سر ذلك ؟ سبب ذلك انه يشترك في هذا البناء الشعب كله ، وان هذا البناء يجرى على اساس التخطيط . وكان الاتحاد السوفييتي رائدا في ميدان التخطيط على نطاق عموم الدولة ونحن في الهند نســـتفيد من تجربته . ويقدم لنا الاتحاد السوفييتي مساعدة كبيرة على انجاز خططنا . ونظرا الى ان خططنا كانت تهدف الى تطوير قطاع الدولة فلم تمد لنا يد المساعدة اية بلاد بمـــا في ذلك الولايـــات المتحـــدة الاميركية .

ان عام ١٩١٧ قد افتتح عصرا جديدا يحتل الاتحاد السوفييتي فيه مكان الصدارة وهو يرفع لواء الحرية لا لشعوبه وحدها ، وانما للمظلومين في العالم اجمع وخاصة في آسيا وافريقيا .

لقد قدر لي ان اشترك في مؤتمر ســـان فرنسيسكو عام ١٩٤٥ حيث اعلن قيام هيئـــة الامم المتحدة . آنذاك لم يدخل هيئـــة الامم المتحدة الا بضعة بلدان من آسيا وافريقيـــا اما اليوم فان نصف اعضاء هذه الهيئة من دول هاتين القارتين . وهذا شـــاهد على التبدلات الهائلة التي حصلت على خارطة العالم السياسية والفضـــل الاول في ذلك يعود الى الاتحـــاد السوفييتي والى مؤسســـه وزعيـــم ثورة اكتوبر فلاديمير ايليتش لينين .

منارة القوى التقدمية

محمـد محيي الدين بهـــاء الدين
الشخصية السياسية في سري-لانكا

انني اعتبر فرصة زيارتي للاتحاد الســـوفييتي في الذكـــرى الخمسين لتاسيسه شرفا كبيـــرا بالنسبة لي . وانه لامر بالغ الدلالة ان يكـــون لديكم هذا العدد الكبير من الضيوف هذه الايام والذين جاءوا من مختلف ارجاء العالم وخاصة من البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حيث تصنـــع الشعوب المتحررة والمناضلـــة من اجل الحرية مستقبلها .

فلماذا تتجه الابصار اليكم ؟

اننا على ثقة تامة بان ثورة اكتوبر بالـــذات والانتصارات الهائلـــة التي احرزها الاتحـــاد السوفييتي قدمت للعالم اول مثال على تحويـــل النظام المتخلف الرجعي الى نظام اشتراكي حـــى

وقد دفع هذا الانجـــاز بالشعب السوفييتي الى الطليعة في مجال التحولات الاجتماعية وفي مجال العلوم وخاصة ابحاث الفضاء . وستظل هـــذه الانجازات دائما منارا للقوى التقدمية في العالم باسره .

ومن الطبيعي ان تستلهم البلدان التي تحررت حديثا خبرة ثورتكم المظفرة وهي تخطط حياتهـــا واقتصادها بالذات . ونحن في سري-لانكا نضع خططنا جميعها على اساس التنمية الاشتراكية .

والثقيل انه من الامور ذات الاهمية المبدئيـــة مراعاة ان التطور الناجح في الطريق الاشتراكي واللاراسمالي في البلدان الحديثة الاستقلال خاصة في ظل تعدد وتعقد الابنية السياسية السابقـــة والتقاليد فيها ، لن يتم بعصى سحريـــة . ان الصعاب كثيرة على هذا الطريق ولذلك فان الفهم والمعونة من جانب الدولة الاشتراكية المتقدمـــة يعتبر عاملا حيويا هاما .

فلهذا العامل اهمية معنوية ومادية ، ونحـــن في سري-لانكا لدينا تجربة محددة لمعونة الاتحاد السوفييتي في تنفيذ مشاريع التنمية في بلادنـــا وعلى سبيل المثـــال في مجال التعدين وانتـــاج الاطارات الخارجية للسيارات وانتاج الطحين .

ان تجربتكم لغنية جدا ، ويستطيع كل بلد ان يجد فيها مايهمه ويستفيد منـــه وكذلك ارجو ان اعود انا ايضا بشيء نافع لشعبي . ولديكـــم الكثير من الامور الهامة للغاية لتطور الاقتصـــاد والعلوم والتعليم في البلدان الحديثة . فشعبنـــا مثلا ينبغي ان يبحث عن افضل طريق لحل المشاكل الاقتصادية ، ورغم ان الاستعمار ترك لنا هيكلا اقتصاديا مختلفا تماما يعتمد فقط على ثلاثـــة محاصيل زراعية ، الا ان خبرتكم لاتقدر بثمن فيما يختص مثلا بزيادة انتاجيـــة العمل او تخطيط الاقتصاد الوليد والتصنيع بشكل خاص . وبالمعنى السياسي فان خبرتكم في توحيد الجهود والاصرار على بلوغ الاهداف الموضوعة تكتسب اهميـــة مبدئية .

علـــى هدى وطـــن لينيـــن

الطونين كروجيل
السكرتير العـــام لاتحـــاد الصداقـــة التشيكوسلوفاكيا السوفييتية .

على امتداد مئات السنين كانت افضل العقـــول تسعى الى حل مسالة العلاقات المتبادلة بين الامم والقوميـــات وتعاونها ووحدتها على الصعيديـــن النظري والعملي . ولكن لينين وحده هو الـــذي توصل الى وضع تعاليم قيمة حول المسالة القومية وبرنامج علمي للسياسة القومية لحزب الطبقـــة العاملة .

ان الحل اللينيني للمسالة القومية وبناء الدولة القومي في الاتحاد السوفييتي يعتبـــر حتى الان منبعا حيا للخبرة لجميع الفصائل القوميـــة في الحركة الشيوعية والعمالية الدولية . لقد استرشد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ايضا بافكـــار لينين وخبرة الاتحاد السوفييتي في انشاء اتحـــاد فيدرالي بين التشيك والسلوفاك في دولة موحدة .

وتعتبر خبرة بناء الدولة والاقتصاد في الاتحاد السوفييتي بـــرهانا على قوة افكار الامميـــة البروليتارية والتعاون بين الشعوب التي تلهمهـــا افكار الاشتراكية . ولقد كان لهذا التعاون اهمية ضخمة في تطوير علاقات الصداقة بين الشعـــوب التي هبت لبناء الحياة الجديدة بدون البرجوازيـــة بعد ان تحررت على ايـــدي الجيش السوفييتي المجيد .

وكانت الشعوب السوفييتية التي توحدت فـــي دولة واحدة بالنسبة لنا مثالا لبناء نظام اجتماعي جديد ، واظهرت للعالم نموذجا للعلاقات الدولية ذات الطابع الجديد ، وفي الوقت نفسه قـــدمت معونـــة عملية للبلدان التي اختارت طريـــق الديمقراطية الشعبية والاشتراكية .

وهذا ايضا اسهام في نضالنا

بقلم : غيديون ندوبي
رئيس قسم التعليم والثقافة وعضو لجنة جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو)

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية التي حدثت عـــام ١٩١٧ في روسيا ليست اول ثورة اشتراكيـــة ظافرة فحسب ... بل فتحت لنا كنوز خبرتهـــا مساهمة بذلك في نضالنا نحن ايضا .

لقد احاط الاعداء بروسيا الثورية من جميـــع الجهات ، وقد احاطوا بنا نحن ابناء موزمبيـــق المناضلة . احاطت بنا جنوب افريقيا وروديسيا والاحتكارات الامبريالية الدولية التي تساعد وتؤيد المستعمرين البرتغاليين لكي تواصل اغتـــراف الارباح الخيالية من موزمبيق . ان هناك تشابها ، ونحـــن نستخلص الفائدة العملية من الخبـــرة السياسية للثورة الروسية . ولكن هناك ايضـــا فروقا كبيرة . لقد خاضت الثورة الروسية النضال وحدها اما نحن فنحظى بالتاييد الدائم الفعال مـــن جانب الاتحـــاد السوفييتي والدول الاشتراكيـــة والدول الافريقية المستقلة .

واريد ان اشير الى ان نضال جبهة (فريليمو) قد دخل في الآونة الاخيرة مرحلة جديدة ، تتميز بشيء هام . ان مزيدا مـــن الجنود الافريقيين الذين يخدمون في صفـــوف الجيش الاستعماري البرتغالي يفرون منه لاجئين الى جيش التحريـــر ليصوبون اسلحتهم الى صدور اعدائهم الحقيقيين والامر الاكبر اهمية هو انضمام مجموعات كاملة من الجنود البرتغاليين الى صفـــوف (فريليمو) لقد فهموا حقيقة ان التحرر الحقيقي لشعب البرتغال اكثر البلدان الاوروبية فقرا واضطهادا لايمكن ان ينفصل عن النضال ضد الاستعمار البرتغالي . اما مانعتز به خاصة فهو انه بفضل مانقوم به مـــن عمل توضيحي ودعائي فهم الكثير من المستوطنين البرتغاليين الاهداف الحقيقية لنضالنا . لقـــد فهموا اننا لانخوض-كما يـــدعي الاستعماريون كذبا-حربا عنصرية موجهة ضد البيض .

ان السكان في المناطق التي حررها جيشنـــا ينبغي ان يعيشوا حياة جديدة . وينبغي علينـــا جميعا ان نفهم انه لايكفي تحطيم هيكل الاستعمار بل علينا ان نشيد هيكلا اقتصاديا جديدا تسيطر فيه علاقات انتاج جديدة بين الناس .

اننا ننظر الى المستقبل بامل ، وبمناسبـــة عيدكم المجيد اود ان اذكر كلمات موندلاني : ان عام ١٩١٧ بالنسبة لاولئك الذين مازالوا يناضلون في سبيل انجاز الثورة ليس مجرد مثال ، ذلك لأن نجاح اول ثورة اشتراكية قد فتح الطريـــق امام نجاح الثورات الاخرى . ونتيجة لثورة اكتوبر نمت تعاليم الماركسية اللينينية وانتشرت فـــي العالم كله وتساعد الشعوب على فهم اسبـــاب شقائها والقضاء عليها .

الروح الجماعية تقودنا

بقلم : فيلكس نياحوزا
الاستاذ في جامعة تنزانيا .

احب القول ان زيارة الاتحاد السوفييتي قـــد مكنتني من التعرف على قضايا عديدة . انى لم اصدق افتراءات واكاذيب المستعمرين الذيـــن يزعمون بان الشعب السوفييتي محروم من الحرية فقد اقتنعت شخصيا بعظمة شعبكم وبانكـــم الى جانب نجاحاتكم في غزو الفضاء ، حققتم مزيدا من النجاح في رفع كرامة الانسان ومستوى معيشـــة الشعب في المدن والقرى .

ان المثـــال الحي للتقدم المستمر للاتحـــاد السوفييتي خلال الاعوام الخمسين يثير في قلوبنا نحن في تنزانيا الثقة في بناء وتدعيم دولـــة اشتراكية بالفعل . يمكن ان نسير في طـــرق مختلفة غير ان هدفنا مشترك وهو الاعتـــراف بكرامة كل فرد في المجتمع وجميع افراد العالم وتهمنا في الوقت الحاضر تجربة الاتحاد السوفييتي في تنمية الزراعة والتعليم بوجه خاص . ومـــن الصعب الاشارة بشكل ملموس الى مانقتبســـه ، غير اننا نستطيع ان نستفيد من اية مرحلة مـــن مراحل تاريخ الدولة السوفييتية ونتساءل : ماهي الاساليب التي لجا اليها الاتحاد السوفييتي لتحقيق هذا الغرض او ذاك ؟ اننا نحن في تنزانيا نريد بناء مجتمع غير طبقي . وتعود صعوباتنا فـــي هذا الطريق الى ماورثناه من النظام الاستعماري ولقبائل تنزانيا العديدة ثقافات وتقاليد مختلفة وليس من السهل تغيير نظام حياة الشعب العادي بسرعة . وفي هذا الصدد تتخذ اهمية كبيـــرة ضرورة ايقاظ الوعي السياسي للشعب وتثقيفـــه واطلاعه على اهدافنا .

واذا القينا نظرة الى جوهر مهمتنا نرى انهـــا تشبه بعض جوانب التجربة السوفييتية حيث كان من المستحيل تحقيق كل انجازات الاتحاد الباهرة لو لم يدرك شعب كل جمهورية من جمهورياتـــه الخمس عشرة انه يستفيد كثيرا من الاتحاد مـــع الشعوب الاخرى .

اننا نحن في تنزانيا ندرك جيدا اهمية الجهـــد الجماعي . وشعارنا الرئيسي هو فكرة الاجمـــاع والتضامن والوحدة والروح الجماعية في عموم البلاد على مثال الاتحاد السوفييتي باعتبارها الوسيلـــة الرئيسية لبناء دولة موحدة .

وقد حققنا بعض النجاح في هذا الطريـــق وبنينا عددا من البلدان حيث يطبق مبدا الاجماع ، كما باشرنا في بعض المناطق تطبيق العمـــل الجماعي في الانتاج . ان كل ذلك مجرد بداية ، ولكن لهذه البداية مستقبلا بعيدا .



ذكريات عطرة من بلاد الشمس والنخيل والذهب الأسود



«واصبح نفطنا لنا» ... ذلك ماقاله رئيس مهندسي شركة النفط المؤممة في كركوك لوفد الصحفيين السوفييت



رئيس الخبراء السوفييت في حديث مع مدير مصنع الادوات الكهربائية عن الاجهزة الجديدة .

كان رئيس تحرير جريدتنـــا فلاديمير باروزين ضمن الوفد الصحفي السوفييتي الـــذي زار العراق مؤخرا وقد كتب عـــن انطباعاته في هذا المقال .

حينمـــا اقتربت الطائرة بنا من بغداد بعـــد مضي ٦ ســـاعات على اقلاعهـــا من مطار موســـكو بدات اتذكر كل ما علمته من هذا البلد مغامرات السندباد البحري الاسطورية وحضـــارة بابل العريقة وحروب ذي القرنين وعهد ســـلاطين آل عثمان الذي اعقبتـــه سيطرة الاســـتعمار البريطاني ، البلد الذي يملك ثروات خيالية من البترول ، والشعب الذي كان يئن تحت وطأة الحكام الاجانب وقد ترك كل عهد من التاريخ اثرا في تلك الارض العريقة . فما هو الشيء الرئيسي الذي يميز الحياة في العراق المعاصر ؟

من الصعب احيانا ان يرى خلال فترة قصيرة ومن خلال ضجة المدن المعاصرة والاعلانـــات الضـــوئية واصوات القيثارات الكهربائيـــة وجه الحاضر خصيصـــا اذا تميز بعلائم شرقية .

لقد كان اول ما رايناه في بغداد بناية حديثة عصريـــة للميناء الجوي ويجري الى جانبهـــا بنـــاء عمارات جديدة ... لاحظت ان العمـــال الذين انهوا عملهم يجلســـون في سيارة باص ويتحدثون بحماس في موضوع ما . فسالت ماهو موضوع النقاش واوضحوا لي ان الحديث يدور حول امكانية الاسراع في البناء . فنتيجة لزيادة نقل الركاب والشـــحنات الى بغداد يجب بنـــاء مطارات جديـــدة وتجديد الاجهزة وتنظيم نقل الطرود بطرق حديثة .

وقال احـــد العمـــال ان التكنيك القديم ليس ملائما لعصرنا . الطموح الى كل جديد ومعاصر يظهر في بغداد في كل مكان . فتبنى في شـــوارع المدينة المركزيـــة طرق تحت الارض لتخفيف الزحام وتهدم المباني القديمة المتداعيـــة وتشـــيد محلها عمارات عديدة الطوابق للهيئات الاداريـــة والمكاتب من الخرســـانة والزجـــاج وتقام احياء جديدة من المنازل المريحة الجميلة الشكل وتغرس حديقة جديدة على ضفة النهر .

ولا تتغير المدينة من حيث مظهرها بل تتغير حياتها ايضا . ولقد كونت هذا الراي من احاديثـــي مع اهالي العاصمة العراقية . لقد زار وفدنا من الصحفيين السوفييت اكبر الجرائد العراقيـــة ومجلس النقابات المركزي واتحاد الفلاحين وتحدث اصـــدقاؤنا بكل طيبة خاطر عن قضاياهم وسالونا عن كيفية حل هذه المسالة او تلك في الاتحاد السوفييتي .

لقد لاحظنا اثناء احاديثنـــا مع الاصـــدقاء العراقيين انـــه يجمعهم جميعا الســـعي الى تحقيـــق الهدف والموقف الجدي الواقعي من القضايا وحدثنا رئيس مهندسي حقول البترول في كركوك التي كانت ســـابقا ملكا لشركة النفط العراقية المؤممـــة عن النضال الذي كان يخوضـــه الشعب العراقي ســـنين طويلـــة من اجل استرجاع ثروته الطبيعية . وقال ان الاحتكارات الامبريالية لم تسلم بعد بضياع النفط العراقي غير اننا ننظر الى المستقبل بتفاؤل اذ نثق بقوانا والصـــداقة مع الاتحاد الســـوفييتي فكانت اول ناقلـــة مشـــحونة بنفط كركوك بعد التاميم ناقلـــة سوفييتيـــة واننا نزيد الان سرعـــة اســـتخراج البترول من يوم الى اخر ولستغني عن الانكليز . ولاتتراكم الارباح التي ياتي بها استخراج البترول في بنوك لندن بل تخصص لتنمية الجمهوريـــة العراقية .

ان الحكومة العراقية تعير اهميـــة اولوية لصناعة البترول .

في ابريل المـــاضي زار العراق اليكسي كوسيغين رئيس الحكومـــة السوفييتيـــة الذي القى خطابا عند افتتاح حقول البترول الوطنية الاولى في الرميلة التي ساهم السوفييت في انشائها .

لقد مضى نصـــف سنة على ذلك والعمل في حقول البترول يســـتمر بسرعة متزايدة . وقد قال اليكسي شـــيرباكوف رئيس عمال الحفر في حديث له معي ان المخططات ستتحقق بنجاح ومما يضمن ذلك الصداقـــة الوثيقة التي تربط عراها بين الخبراء السوفييت وزملائهم العراقيين وسالت شـــيرباكوف : كيف يســـتوعب العراقيون عملية اســـتخراج البترول فاجاب يقول : ان تجربتنا وخبرتنا نقدمهمـــا لاصـــدقائنا العراقيين وهم تلامذة مجتهدون يسعون الى المعرفة ويعمل الكثير منهم الان مســـتقلين وتظل الزراعـــة فرعـــا رئيسيـــا لاقتصـــاد العراق ويؤلف الفلاحون اغلبية سكان البلاد وتوجه الحكومة اهتمامـــا كبيرا لتحقيق الاصـــلاح الزراعي الذي لايهـــدف الى توزيـــع الاراضي على الفلاحين فحســـب بل تزويدهم بالعتـــاد الزراعي العصري وتعليمهم ممارســـة الزراعة باشكال جديـــدة . وتخصـــص مبالغ كبيرة سنويا لتنظيم المزارع التعاونية وبناء المدارس والمستشـــفيات والبلدات المريحة في الارياف . ومما له اهمية خاصـــة في ظروف العراق انشـــاء شبكات الري وسيمكن مشروع قنـــاة الثرثار من زيادة مســـاحة الاراضي المروية الى حد كبير وتنظيم مجرى نهر الفرات وتجرى الان الاعمـــــال التحضيرية على قدم وســـاق ، ومنذ وقت قريب زار احمد حسن البكر رئيس الجمهوريـــة موقع البناء وقدر عمل الخبراء السوفييت تقديرا عاليا .

لقد راينـــا في الطرق العراقيـــة لافتات عديدة تدعو للحرية والوحدة والاشتراكية واقتنعنا من لقاءاتنا مع عمـــال البترول والفلاحين اعضـــاء التعاونيات ورجال المجتمع بان العراق اليوم يناضل ويعمل من اجل تحقيق تلك الشعارات وهذه ميزة رئيسيـــة من مميزات حياة العراق المعاصرة .

لقد اقلعت الطائرة بنا من مطار بغداد عائدة الى الوطن حينمـــا كان قرص الشمس البرتقالي يظهر من وراء الكثبان واضـــاءت اشعتها الاولى ممر المطار . ولوح عامل البناء بيده وداعا لا ادري هل كان ذلك العامل كرديا ام عربيا وماهي آراؤه السياسيـــة وهذا ليس مهما . بل من المهم انه يمثل الانسان العراقي الصديق الخلاق والواعي لمستقبل وطنه والذي نتمنى له نجاحا من صميم قلوبنا .



الخبير السوفييتي اليكسي شيرباكوف مع زملائه العراقيين في حقـــول نفط الرميلة .



ينمو التبادل التجاري بين العراق والاتحاد السوفييتي ، والباخرة «اليكسي تولستوي» في ميناء البصرة

اسبوع الصداقة السوفييتية السورية

في دار الصداقة

تزداد علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية توطدا عاما بعد عام . ويعتبر تاريخ العلاقات بين البلدين نموذجا ساطعا للعلاقات ذات الطابع الجديد ، والقائمة على اساس المحافظة الدقيقة على التكافؤ والمساواة والاحترام المتبادل لسيادة البلدين ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية والتعاون الواسع في جميع ميادين الحياة .

ولقد جرى في الاتحاد السوفييتي اسبوع الصداقة السوفييتية السورية الذي اتفق وذكرى مرور ١٥ سنة على توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين ، وبهذه المناسبة اقيم في موسكو في ٢٦ اكتوبر حفل نظمته جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-سوريا» ولجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية .

ولقد تحدث في الحفل يفغيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية واليكسي بتروشوف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية ، فاشارا الى الدور الكبير الذي لعبته اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني التي وقعت بين البلدين في ٢٨ اكتوبر عام ١٩٥٧ . لقد كانت اول اتفاقية من هذا النوع توقع بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية .

وخطب في الحفل السيد جميل شيا السفير السوري في الاتحاد السوفييتي ونائب رئيس جمعية الصداقة السورية السوفييتية فاستقبله الحاضرون بالود والتصفيق . وقال في كلمته :

«ان الاتفاقية التي وقعت في تشرين الاول عام ١٩٥٧ كانت أساسا للتعاون الاقتصادي والفني بين البلدين . واليوم ونحن نرى كيف ترتفع السدود الضخمة على الفرات ، وكيف تمد قضبان السكك الحديدية التي تتقاطع عبر بلادنا في شتى الاتجاهات ، ومصنع الاسمدة الأزوتية يقدم منتجات رائعة ، والنفط الذي يتدفق من آبارنا في شمال سوريا ، ومن جميع المشاريع الصناعية نرى ثمار التعاون بين بلدينا ، هذا التعاون الذي اقرته قيادة البلدين باسم شعبيهما والذي تنفذه سواعد الخبراء السوفييت المهرة والمهندسين والفنيين بمساعدة المعدات السوفييتية» وبعد المهرجان الخطابي اقيم حفل ساهر كبير احياه كبار فناني العاصمة.

يفغيني ليسيتسكي

سفير سوريا السيد جميل شيا يلقي كلمته

عرى الصداقة تنمو وتتعزز

اثناء اقامة شريف بلقاسم وزير الدولة الجزائري ورئيس جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية ، تم في الاتحاد السوفييتي توقيع اتفاقية التعاون الثقافي بين الجمعيتين . وتحدثنا اليوم رئيسا كولتسوفا السكرتيرة المسئولة لجمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية عن بعض نشاط الجمعية .

لنتظر في هذا العام زيارة وفد من الجمعية الجزائرية للاطلاع على نشاط هيئة الادارة وعمل بعض الاعضاء الجماعيين وعدا ذلك ننوى تنظيم زيارتهم لاحدى الجمهوريات السوفييتية حيث يعمل اعضاء الادارات والمؤسسات التي تشترك في نشاط الجمعية كاعضاء جماعيين .

وفي هذا الصدد احب القول ان جمعيتنا ترغب في افتتاح فروع لها في عدد من الجمهوريات الاتحادية ، الامر الذي سيكون دليلا جديدا على الصداقة المتزايدة بين الشعبين السوفييتي والجزائري .

لقد تلقت هيئة ادارة جمعيتنا دعوة من شريف بلقاسم ليزور وفد منا الجزائر الصديقة قبل انتهاء السنة الحالية ، فقبلنا الدعوة بسرور ونستعد الان لهذه الزيارة.

ان جمعيتنا تستعد في الوقت الحاضر للاحتفال بالذكرى المجيدة في حياة الشعب الجزائري الصديق وهي عيد الثورة الجزائرية ، فسوف تقام بهذه المناسبة في دار الصداقة وفي المؤسسات اعضاء الجمعية الجماعيين اجتماعات للصداقة السوفييتية الجزائرية ، وتنظم معارض للصور الفوتوغرافية ، وتلقى محاضرات في مختلف المواضيع الخاصة بالجزائر والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجزائر .

ونريد ان نقيم في ديسمبر القادم حفلة كبيرة بمناسبة الذكرى السادسة لتاسيس جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية، وذلك في احد المصانع الكبيرة بموسكو الذي هو عضو جماعي في جمعيتنا .

ويستعد طلبة معهد عمال المعدن الذي هو عضو جماعي في جمعيتنا كذلك ، لاجراء مسابقة في موضوع «ماذا تعرفون عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ؟» كما يعد طلبة مدرسة التعليم المهني هدايا لاصدقائهم الجزائريين ، وهي عبارة عن مجموعات من الادوات يريدون ارسالها الى الجزائر .

من دواعي سرورنا نحن اعضاء جمعية الصداقة مع الجزائر ، ان مثل هذا النشاط يمارسه الجانبان في آن واحد ، لقد علمنا بارتياح كبير ان جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية ستحتفل بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

وفي عشية العيد الوطني للشعب الجزائري ، الذكرى الثامنة عشرة للثورة الجزائرية ، نتمنى للاصدقاء الجزائريين نجاحا كبيرا ونهنئهم بعيدهم الكبير .

انتهى في التاسع عشر من اكتوبر مهرجان الفنون والاداب المصرية في صالة تشايكوفسكي . ان الالحان الشاعرية والرقصات الجذابة التي قدمها الفنانون المصريون ستبقى في ذاكرة الموسكوفيين

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٤

في هذا الملحق

من أجل تعاون مثمر بين الاتحاد السوفييتي وايطاليا

اقامت الحكومة السوفييتية في ٢٤ اكتوبر من العام الحالي في القصر الكبير بكريملين موسكو حفلة غداء تكريما لجوليو اندريوتي رئيس الوزراء الايطالي .

وقد حضر حفلة الغداء الى جانب الضيف السامي مرافقوه وفيديريكو سينسي السفير الايطالي في موسكو .

كما حضر حفلة الغداء من الجانب السوفييتي كوسيغين ومازوروف وبولانسكي وشيلست وبونوماريف وكذلك نواب رئيس الوزراء ديمشيتس وليسيتشكو وف . نوفيكوف وا . ى . نوفيكوف وتيخونوف ووزراء الاتحاد السوفييتي ورؤساء لجان الدولة وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وقد توجه كوسيغين الى الضيوف بكلمة جاء فيها :

ان السوفييتيين يكنون مشاعر الصداقة والاحترام نحو شعب ايطاليا ويقدرون منجزاته في مختلف مجالات الابداع البشري .

لقد سجلت ايطاليا والايطاليون كثيرا من الصفحات الرائعة الفريدة في تاريخ الحضارة الاوروبية وتاريخ التقدم العالمي . فقد تعرفنا ونحن تلامذة في المدرسة الثانوية على ليوناردو دافينتشي وجوردانو برونو ودانتي وغاليليو ثم كامبانيلا وفيرمي وغيرهم من الايطاليين العظماء .

ويحترم الشعب السوفييتي احتراما كبيرا التقاليد الديموقراطية والتقدمية لشعب ايطاليا ويعتبر اسم **غاريبالدي** رمزا لتعشق الشعب الايطالي للحرية ، كما اصبح اسم **فيودور بوليتايف** النصير السوفييتي البطل رمزا للنضال المشترك للشعبين السوفييتي والايطالي ضد النازية والاستقلال بلدينا.

وحينما نتحدث عن الصداقة السوفييتية الايطالية نقدر حق التقدير اعمال الساسة الايطاليين على اختلاف اتجاهاتهم السياسية الذين ساهموا بنضالهم ضد الفاشية وفي توثيق عرى الصداقة والتعاطف بين شعبي بلدينا كانوا ولايزالون يناضلون لتلعب ايطاليا دورا نشيطا في ضمان السلام الوطيد . وفي هذا الصدد نتذكر باحترام عميق **الطونيو غرامشي وبالميرو تولياتي** وكثيرا من الوطنيين الديموقراطيين الايطاليين .

ثم قال كوسيغين متوجها الى رئيس الوزراء الايطالي : ان زيارتكم للاتحاد السوفييتي تدل على ان العلاقات السوفييتية الايطالية في مرحلة التطور ففي الاعوام الاخيرة اقيمت علاقات واسعة بين بلدينا وساهمت الاتصالات بين ممثلي الدولتين في ذلك كثيرا ، ان الاتحاد السوفييتي يسير في المجال الخارجي دوما على سياسة تضمن السلم والحرية وامن الشعوب . وهذه الاهداف قد تجسدت بشكل ملموس في برنامج السلام والتعاون الدولي الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي تحققه الدولة السوفييتية بداب .

ان الوضع الناشيء في العالم الان يتطلب ان تبذل الدول والشعوب جهودا كبيرة لتعزيز الامن الدولي وتخفيف التوتر الدولي وتحقيق التقدم في طريق نزع السلاح وتعميق عملية الانفراج في اوروبا .

لقد حلت في القارة الاوروبية في الآونة الاخيرة مسائل دولية معقدة الامر الذي ساهم في تخفيف التوتر . فقد تحقق تقدم حاسم في حل قضية جذرية للامن الاوروبي وهي احترام الحدود الاوروبية القائمة من قبل الجميع .

ولاتزال تتسع وتتنوع الروابط بين البلدان الاوروبية ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . فقد بلغ التعاون السوفييتي الفرنسي مستوى عاليا وخلقت مقدمات طيبة لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية التي اخذت سياستها لاول مرة فيما بعد الحرب تسير في اتجاه واقعي سلمي . وتتسع العلاقات والمبادلات وتتزايد الثقة بين كثير من دول اوروبا الشرقية والغربية . ونعبر عن ارتياحنا للتعاون الجدي القائم على المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وايطاليا .

وهنا احب ان اذكر مندوبي أوساط الاعمال الايطاليين البارزين مثل فاليتا وماتييء وغيرهما الذين بذلوا جهودا كبيرة لتطوير العلاقات الاقتصادية السوفييتية الايطالية .

ماهي الخطوة التالية التي يجب القيام بها في طريق زيادة الانفراج في اوروبا وضمان التطور السلمي الثابت لقارتنا لاعوام طويلة ؟ اننا نعتبر انه من الضروري ان تجتمع الدول ذات الشان وتثبت بارادتها وسمعتها الجماعيتين حرمة الحدود الاوروبية وتتعهد ببناء العلاقات بينها على مبادىء حسن الجوار والامتناع عن استخدام القوة عند حل المسائل المختلف عليها .

وقد يكون ذلك قاعدة متينة لتطور العلاقات بين الدول الاوروبية فيما بعد كعلاقات للتعايش السلمي لتتخلص تدريجيا من انشقاق القارة الى كتل عسكرية سياسية . فقد يؤدي ذلك الى ظهور امكانيات جديدة لتوسيع الروابط في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة على قدم المساواة والمنفعة المتبادلة .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي كسائر الدول الاشتراكية ان مثل هذه المهام الكبيرة يجب ان ينفذها مؤتمر عموم اوروبا للامن والتعاون . الذي اصبح عقده الح مسالة من مسائل السياسة الاوروبية .

ويبدو من التطورات الاخيرة انه سيجتمع في وقت قريب في هلسنكي ممثلو الدول التي تنوى الاشتراك في المؤتمر الاوروبي العام وسوف يبحثون المسائل الخاصة باعداده وتنظيمه ويلوح لنا انه لايجب ان يستغرق ذلك وقتا طويلا اذ ان الدول ذات الشان تطمع الى عقد المؤتمر في مستقبل قريب .

ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية تستعد للتعاون البناء مع جميع الدول المعنية لتساعد على انجاح المؤتمر بكل ما في الامكان من وسائل .

اننا على ثقة في ان اوروبا وهي تتقدم في طريق تعزيز الامن الجماعي ستدخل مرحلة تاريخية طويلة من التعاون الاقتصادي الذي سيكون اوثق واشمل مما هوعليه حتى المرحلة الراهنة ويلوح لنا ان مصالح الاتحاد السوفييتي وايطاليا تلتقي في رغبتهما في ضمان افسح مجال لتطوير التعاون بيننا ومع بلدان العالم الاخرى. ولذلك لا يستحسن الاتحاد السوفييتي سياسة الكتل الاقتصادية المغلقة . مثل هذه السياسة لا تتمشى مع روح الزمن . واننا نامل في ان يمنع الاحساس بالواقع اوساط الاعمال في ايطاليا وغيرها من البلدان اعضاء السوق المشتركة ، من وضع صعوبات اضافية في طريق تطور العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في ظروف الانفراج الدولي ومايرافقه من انتعاش العلاقات الاقتصادية العالمية .

من المهم الان حينما يتقوى في القارة الاوروبية السعي الى السلم والانفراج ان لا تتخذ في اي مكان من اوروبا تدابير قد تتناقض مع هذه المساعي تتميز بما هو من آثار السياسة السابقة لتشديد الاستعدادات العسكرية عن طريق بناء القواعد الحربية الاجنبية وزيادة حدة التوتر . اما قضية زيادة الانفراج فهي قضية مشتركة لجميع الدول ويجب برأينا ان تتركز الجهود في هذا الميدان .

اننا نعير الان كما كنا سابقا اهمية كبيرة لتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا قبل كل شيء .

وهذه اكبر قضية مستقلة يجدر بحثها بشكل خاص منفصلة عن المؤتمر الاوروبي العام .

لايمكن اقامة سلام وطيد في عالمنا مالم تنطفىء مواقد الحرب والخلافات .

ولايزال جمر احد تلك الخلافات يتقد على مقربة من بلدينا . فمنذ خمسة اعوام ونيف والاوساط الحاكمة الاسرائيلية تعرقل-خلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة-اقامة السلام في الشرق الاوسط. وجلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة هو نواة التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط . وبهذه الطريقة يمكن بل يجب ضمان امن كل دول وشعوب هذه المنطقة . هذا هو جوهر موقف الاتحاد السوفييتي الثابت .

ولاتزال الحرب ضد الشعب الفيتنامي مستمرة . وكلما استمر العدوان كلما واصل الاتحاد السوفييتي تقديم كل ما يلزم من المعونة لشعب فيتنام البطل لمجابهته . وهناك قاعدة سياسية للتسوية العادلة في فيتنام . وهي عبارة عن مقترحات الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وحكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية . والاتحاد السوفييتي يؤيد هذه الاقتراحات .

اننا على اعتقاد بان مواصلة العدوان قد تسبب مزيدا من الخسائر والخراب ولا تغير النتيجة النهائية للحرب التحررية التي يخوضها الشعب الفيتنامي فلاشك ان قضية حرية فيتنام واستقلالها ستظفر عاجلا ام اجلا .

ثم قال كوسيغين إننا نعتبر ان هناك اساسا واسعا على الصعيد الدولي لتطوير العلاقات السوفييتية الايطالية بدأب واستمرار رغم اختلاف نظامي البلدين الاجتماعيين وايديولوجيتيهما وبشرط ان تؤخذ بعين الاعتبار الوقائع التي تعين وضع الاتحاد السوفييتي وايطاليا في المجال الاوروبي والعالمي . ويعتمد تطوير هذه العلاقات على المصالح الوطنية القائمة لبلدينا وعلى اهتمامهما بضمان مستقبل سلمي وامن ثابت لهما.

(البقية على ص ٢)

وفيما يخص التزامات كل من بلدينا الدولية وارتباطه باصدقائه وحلفائه فاننا على ثقة فى امكانية تقارب وجهات نظر حكومتينا فى المسائل الدولية الملحة وحتى التقائها فى احوال غير نادرة–كما نامل–فى جو من استمرار الانفراج فى اوروبا والعالم كله . اننا تقدر تقديرا ايجابيا التجربة المكتسبة فى المجال الاقتصادى ونعتبر ان امكانيات التعاون الموجودة لم تستغل بكاملها فيستطيع الاتحاد السوفييتى وايطاليا كبلدين لهما صناعة متطورة تطوير التعاون بينهما فى كثير من الفروع النامية بما فى ذلك مثلا الطاقة وكذلك الطاقة الذرية والكيمياء وبناء الماكينات وغيره . وقد تستطيع مؤسساتنا المعنية تزويد المؤسسات الصناعية الجديدة بالمعدات فى الاتحاد السوفييتى وايطاليا .

ويبدو من احاديثنا الاولى الطموح المشترك الى خطو خطوة جديدة الى الامام فى تنمية العلاقات السوفييتية الايطالية ككل . ويدور الحديث حول رفع التعاون فى جميع المجالات ومن بينها السياسية ، الى مستوى اعلى . فلايمكن التجاهل ان الجو السياسى فى العلاقات بين الدول وطبيعة علاقاتها الاقتصادية وغير الاقتصادية مرتبطان ارتباطا وثيقا .

ومن الممكن ان يكون توسيع وتعميق الاستشارات السياسية السوفييتية الايطالية على مختلف المستويات من اهم وسائل تحقيق ذلك الغرض . فنامل فى ان تمكن نتائج مباحثات موسكو من تعيين اهداف مثل هذا المشاورات ونظام اجرائها بشكل اكمل لتكون عنصرا دائما فى علاقاتنا .

وسيمكن ذلك من توسيع التعاون بين الاتحاد السوفييتى وايطاليا لصالح الانفراج وتدعيم الامن الدولى .

ان التاييد المشترك لمبادرات ايجابية جديدة فى المجال الدولى وتطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى وايطاليا هو الجوهر الاساسى لاحاديثنا ومفاوضاتنا .

اللينينية راية تحرر الشعوب وتقدمها

مقتطفات من خطاب شرف رشيدوف

المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، والأمين الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوزبكستان ، فى المؤتمر العلمى الدولى المنعقد تحت عنوان : «خبرة التحولات الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى واهميتها الدولية» ، والمكرس للذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

طشقند

١٦–١٩ أكتوبر سنة ١٩٧٢

أن قيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يحتل بقيمته السياسية ونتائجه الاجتماعية الاقتصادية مكانة بارزة ، لافى تاريخ بلادنا وحدها ، بل وفى تاريخ تطور المجتمع البشرى برمته . فهذا الحدث التاريخى العالمى برهان ساطع على انتصار افكار الامية البروليتارية ، وثمار السياسة القومية اللينينية التى يداب حزبنا على انتهاجها .

فمع قيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ولدت على كوكبنا لاول مرة دولة تلاحمت فيها امم وشعوب مختلفة فى اتحاد واحد على اساس صداقة لاتنفصم عراها وتعاون اخوى شامل . وتأسست لاول مرة فى العالم دولة اشتراكية متعددة القوميات ، دولة نال كل شعب فيها سيادته الحقيقية ، دولة لامكان فيها للتنابذ القومى والتفرقة والتمييز العنصرى ، دولة كل الامم فيها ، صغيرها وكبيرها ، على قدم المساواة .

لقد ظلت البشرية التقدمية قرونا عديدة تحلم بان تبنى العلاقات بين القوميات على اساس المساواة والاحترام المتبادل ، على مبادىء العدل والسلم والصداقة والتآزر . غير ان الانظمة الاستغلالية ما كان بوسع واحد منها ، ولايمكن ان يكون بوسع واحد منها ، خلق العلاقات العادلة سواء داخل القوميات او بين القوميات . اما الراسمالية ذات النظام الاستعمارى الظالم فقد زادت المسالة القومية حدة حتى طفح كاس التناقضات الطبقية والقومية . وكانت مئات الملايين من عبيد الاستعمار تتلهف الى الحرية وتناضل من اجلها ، ولكنها لم تكن معتمدة الا على قواها ولذلك عجزت عن قهر الامبريالية .

وولدت الراسمالية العالمية طبقة البروليتاريا الدولية ، هذه القوة الاجتماعية الجبارة التى قدرلها ، بحكم طبيعتها الامية ، ان تتزعم النضال من اجل القضاء على استغلال الانسان لاخيه الانسان ، ومن اجل اعادة بناء الحياة الاجتماعية كلها من الاساس ، ومن اجل توحيد شغيلة جميع الامم بروابط الاخوة .

ووجدت الطبقة العاملة العالمية فى الماركسية اللينينية سلاحا نظريا وبرنامجا علميا مدروسا من كل الجوانب لنشاطها الثورى لقد بين ماركس وانجلز ولينين سبل تحرر الشغيلة لا اجتماعيا وحسب ، بل وقوميا ايضا ، كما وبينوا الحل الصائب للمسالة القومية التى كانت دائما من اعقد واصعب المسائل بين جميع مشاكل العلاقات البشرية .

لقد كشف مؤسسو الماركسية اللينينية عن اعماق ظروف وممهدات نشوء الحركات القومية وعن آفاق تطورها ، وحددوا علميا مكانة الثورات الوطنية التحررية فى التاريخ ، وصاغوا المقولات المبدئية للشيوعية العلمية بشان المسالة القومية ووضعوا هذه المسالة فى اطار العلاقات والصراعات الطبقية فاصبحت المسالة القومية فى تعاليمهم جزء لايتجزا من المسالة الاساسية الجذرية ، مسالة تحرر الشغيلة الاجتماعى ، مسالة القضاء على النظام الراسمالى وبناء الاشتراكية .

وكان مؤسسو الشيوعية العلمية يعتقدون بان المسالة القومية لا يمكن حلها نهائيا بدون تحويل المجتمع ، تحويلا اشتراكيا جذريا . وبرهنوا نظريا على ان تصفية الظلم القومى وغبن الشعوب لايمكن الا بنتيجة القضاء على الراسمالية وانتصار الاشتراكية . كتب ماركس وانجلز يقولان :

«بقدر ما يقضى على استغلال فرد لفرد ، يقضى على استغلال امة لاخرى . ومع زوال تناحر الطبقات داخل الامة ستزول علاقات تناحر الامم فيما بينها» .

وطور لينين الافكار الماركسية حول العلاقات القومية ووضع حدودا لها ، تطبيقا على عهد تاريخى جديد . وجسدها فى منظومة آراء متسقة حول الامية وحركات التحرر الوطنى ، وربط المسالة القومية فى كل واحد بمسالة الاطاحة بالامبريالية وانتصار الثورة البروليتارية ، وصاغ نظرية وبرنامج الحزب الشيوعى بشان المسالة القومية .

وكان لينين كسابقيه ماركس وانجلز يربط حل المسالة القومية ، وتقارب شعوب القوميات المختلفة ، واقرار مساواتها ، وتصفية الشقاق القومى ، ربطا وثيقا بتصفية نظام الاستغلال وبانتصار الاشتراكية .

لقد عالج لينين مشكلة العلاقات القومية معالجة شاملة واشار الى سبيل حل المسالة القومية . فسلح بذلك الاحزاب الشيوعية والبروليتاريا العالمية ببرنامج عمل كفاحى . فالحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى يتبع هذا البرنامج اللينينى باستقامة ويطبقه بدأب .

كانت الفصيلة الروسية من الطبقة العاملة العالمية هى التى بدات المهمة التاريخية ، مهمة تصفية العلاقات الاستغلالية فقامت شغيلة روسيا ، بقيادة حزب البلاشفة الذى اسسه لينين ، بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وسحقت النظام المنافى لآمال الشعب ، والقائم على الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى وقبضت الطبقة العاملة على السلطة بالتحالف مع طبقة الفلاحين الكادحين المعدمين . فقام حكم العمال والفلاحين السوفييتى وهو الشرط السياسى الرئيسى الاول لبناء الاشتراكية وتحويل العلاقات القومية .

وتم خلال سير البناء الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى القضاء بوتائر سريعة على التخلف الاقتصادى والثقافى الذى كانت تعانيه الامم والشعوب المضطهدة سابقا . وتم مع انتصار الاشتراكية فى بلدنا حل المسالة القومية . فانتصرت السياسة القومية اللينينية انتصارا تاما .

ولهذا بالذات ، اذ يستعد الشعب السوفييتى كله ، وشعوب البلدان الاشتراكية ، والطبقة العاملة العالمية وشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، هذه الشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى ، اذ تستعد اليوم للاحتفال بالعيد المجيد ، عيد الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، تتوجه بانظارها مرة بعد مرة الى عبقرية لينين النيرة والى برنامجه لحل المسالة القومية .

ان اللينينية اغنى كنز للتجربة الفكرية والتطبيقية . فقد ابرز لينين اعظم فكرة لوحدة نضال الطبقة العاملة الثورى من اجل الاشتراكية مع الحركة الوطنية التحررية للشعوب المضطهدة فى اطراف روسيا ، ولجميع شعوب الشرق المستعبدة وقد تجسدت هذه الفكرة واقعا فى آسيا الوسطى وكازاخستان ، حيث انجزت الثورة الاشتراكية مهام الثورة الوطنية التحررية ايضا . فاذ تجنبت شعوب جمهوريات الشرق السوفييتية مرحلة التطور الراسمالى ، حققت طفرة هائلة من التخلف العريق الى ذرى التقدم العصرى .

اننا نصف لينين ، وكلنا فخر ، بانه مهندس وبانى صرح الاشتراكية المهيب فى الشرق السوفييتى . فقد نجح فى جمهورياتنا ، كما فى الجمهوريات الاخرى من الاتحاد السوفييتى ، انجاز البرنامج اللينينى ، برنامج البناء الاشتراكى وحل المسالة القومية . ان كل ما كانت تحلم به خيرة عقول البشرية صيرته الاشتراكية حقيقة وواقعا .

وللشعب السوفييتى كل الحق فى ان يتباهى بانه قد حملته الظروف رسالة تاريخية عظمى بان يكون اول من يشق الطريق للبشرية جمعاء نحو المستقبل الوضاء . وكان هذا الطريق جديدا شائكا لم يطرق قبلا وقاد حزبنا البناء الاشتراكى والشيوعى فى ظروف داخلية وخارجية بالغة العسر ، حيث كانت القوى المعادية للاشتراكية تبذل كل ما فى وسعها لخنق الجمهورية السوفييتية الاولى ومحقها . غير ان قدرة هذه الجمهورية على الحياة كانت من العظمة بحيث ان بلادنا ، فضلا عن انها خرجت مرفوعة الراس ، اخذت تزدهر بشكل عاصف لتنعش نفوس جميع الكادحين على الارض .

اجل عظيم طريق شعبنا ! وعظيمة مآثره ! فطريقنا هو من النظام الراسمالى الاقطاعى حتى التحولات الاشتراكية الجذرية ، وحتى المجتمع الذى لايعرف الاستغلال . من غبن الكادحين السياسى حتى الديمقراطية الاشتراكية . وهو الطريق من اضطهاد الشعوب قوميا حتى حريتها ومساواتها وصداقتها وتآخيها . وهو الطريق من التخلف الاقتصادى التكنيكى حتى التصنيع الحديث والزراعة بالمكائن . وهو الطريق من الامية حتى شموخ التعليم الشعبى والعلم والثقافة فى صورة منقطعة النظير .

والآن فان شعوب الدولة السوفييتية العديدة القوميات ، والتى تجسدت فيها مبادىء الامية الاشتراكية ، تخط خطاها لبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية فشغيلة اكثر من مائة قومية وشعب فى بلاد السوفييت ، توجه جهودها بحماس ، وتحت تاثير افكار وقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، لترفع الى درجة اعلى مستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا على اساس الاسراع بتطوير الانتاج الاشتراكى وزيادة مردوده ، والجمع بشكل عضوى بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية المعاصرة والميزات العظيمة للنظام الاشتراكى .

سبق ان كتب لينين وقت ظهور اول براعم الاشتراكية فى البلاد السوفييتية قائلا : «لن تستطيع اية قوة فى العالم ، مهما كانت الشرور والويلات والالام التى تستطيع الحاقها بالملايين ومئات الملايين من البشر ، ان تسترجع المكاسب الاساسية لثورتنا ، لان هذه المكاسب لم تعد «لنا» ، بل هى مكاسب تاريخية عالمية» .

واصبحت تجربة بناء الاشتراكية وحل المسالة القومية فى الاتحاد السوفييتى ملكا للحركة الثورية العالمية . وهى تدرس بعمق فى البلدان المتحررة من آسيا وافريقيا .

ويطيب لنا بصفة خاصة ان نرى هذه البلدان تبدى اهتماما كبيرا بنظرية وتطبيق بناء الاشتراكية فى جمهوريات الشرق السوفييتية . وهذا الاهتمام طبيعى تماما . لان النظام الاجتماعى الاقتصادى فى آسيا الوسطى ، وكازاخستان قبيل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، كان شبيها من عدة وجوه بذلك النظام الاجتماعى الذى كان قائما فى جملة بلدان آسيوية وافريقية عند مطلع مرحلة نيلها الاستقلال . وقد استطاعت الثورة الاشتراكية فى الشرق السوفييتى حل العديد من مسائل التطور الاجتماعى المماثلة بمضمونها لتلك المسائل التى يجب ، او سيجب ، حلها على القوى الثورية فى البلدان الآسيوية والافريقية المتحررة .

ان مسالة سبل تطور شعوب الشرق السوفييتى قد برزت بكل حدتها فور انتصار اكتوبر العظيم . فقد كان لابد من حل مشاكل ذات محتوى اجتماعى عميق جدا . وكان المقصود فعلا هو ان على آسيا الوسطى وكازاخستان ، وبوسعهما ، تجنب عصر اقتصادى واجتماعى كامل ، هو عصر الراسمالية الذى يطلب منه تاريخيا ايجاد الممهدات المادية التكنيكية للانتقال الى الاشتراكية .

سبق ان وقف لينين بحزم ، حتى قبل انتصار ثورة اكتوبر ، ضد الانتهازيين من الامية الثانية الذين اهملوا الحركة الوطنية التحررية ونادوا بتقدمية السيطرة الامبريالية فى المستعمرات والبلدان التابعة . وكان لينين يعتبر من المجافى للعلم ومن الجمود العقائدى ، مزاعم الانتهازيين بان الراسمالية مرحلة حتمية من التطور الاقتصادى ، مرحلة يجب ان تجتازها المستعمرات ايضا ، وبانه لابد من ان يتخلى الاقطاع عن مكانه للراسمالية فى جميع الحالات وبان على شعوب الشرق فى البداية «ان تنضج فى قدر الراسمالية» ثم تنتقل بعد ذلك الى الاشتراكية ، مارة بالراسمالية .

وهزأ لينين من الاراء الخاطئة التى كان يقول بها كيبلسكى وبوخارين والانتهازيون الاخرون بشان المسالة الوطنية ومسالة المستعمرات ، ومن ذلك قولهم بانهم يفهمون الانطلاقة الاشتراكية «كعمل موحد لبروليتاريا جميع البلدان» ويرفضون شعار حق الامم فى تقرير المصير . وقال لينين ان التفكير على هذه الشاكلة يعنى تسويف الثورة الاشتراكية الى ان تتم جميع شعوب الكرة الارضية ، بما فيها اكثرها تخلفا ، كل دورة التطور الراسمالى . وهذا يعنى تاجيل الاشتراكية الى الى «الابد» !

وبعد انتصار ثورة اكتوبر عمم لينين تجربة السنوات الاولى من البناء الاشتراكى فتاكد لديه ان انتقال البلدان المتخلفة سابقا الى الاشتراكية ، متجنبة الراسمالية ، يمثل ناموسا موضوعيا للتطور الاجتماعى ، يرتبط بعصر الامبريالية والثورات البروليتارية ، بعصر بداية تحرر المستعمرات وشبه المستعمرات من طغيان الامبريالية .

قال لينين فى تقريره امام المؤتمر الثانى للكومنترن : «هل يمكننا الاعتراف بصحة الراى القائل بان المرحلة الراسمالية لتطور الاقتصاد الوطنى حتمية لتلك الشعوب المتخلفة التى تتحرر الآن والتى نلاحظ بينها الآن ، بعد الحرب ، حركة فى طريق التقدم . لقد اجبنا على هذا السؤال نفيا» .

وتوصل لينين حالا الى الاستنتاج التالى : «اذا قامت البروليتاريا الثورية الظافرة بدعاية منتظمة بينها ومدت الحكومات السوفييتية لها يد المساعدة بكل الوسائل الموجودة تحت تصرفها ، فانذاك من الخطا الافتراض ان مرحلة التطور الراسمالية محتمة على الشعوب المتاخرة . وعلينا الا نكتفى بتشكيل كوادر المناضلين المستقلة والمنظمات الحزبية فى جميع المستعمرات والبلدان المتخلفة ، وبممارسة الدعاية فورا لتشكيل المجالس الفلاحية ، والسعى الى تكييفها للظروف السابقة للراسمالية ، بل على الامية الشيوعية كذلك ان تثبت وان تدعم نظريا الموضوعة القائلة بان البلدان المتخلفة تستطيع بمساعدة بروليتاريا البلدان الطليعية الانتقال الى النظام السوفييتى (نظام المجالس – المترجم) ، ومن ثم ، وعبر درجات تطور معينة ، الى الشيوعية ، متجنبة مرحلة التطور الراسمالية» .

وكان لينين فى جملة من مقالاته حول المسالة القومية ، («ملاحظات انتقادية حول المسالة القومية» حول مسخ الماركسية مسخا كاريكاتوريا وغير ذلك) ، يشير بالحاح الى ان مصالح الحركة البروليتارية والنضال الوطنى التحررى تتطلب اتحادهما الوثيق . وقال بان الامم الاشتراكية الطليعية ستقدم – بعد انتصار الثورة الاشتراكية – معونة اقتصادية وثقافية شاملة للبلدان المتخلفة سابقا ، وستنشا صداقة اشتراكية اخوية فعلا بين الشعوب الحرة ، صداقة لا يعرفها العالم بعد وقد انجزت الثورة الاشتراكية هذه المهمة التاريخية العالمية اذ زعزعت ونسفت الامبريالية لا فى مراكز سيادتها وحسب ، بل وفى الاطراف ايضا ، وفتحت عصر الثورات الوطنية فى المستعمرات .

تكمن فى اعماق التعاليم اللينينية حول طرق التطور اللاراسمالى ، فكرة الامية البروليتارية . وقد كان لينين يتتبع باهتمام تطور التيارات الثورية فى الشرق وكيف تنمو وتتقوى حركة التحرر الوطنى فى هذه المنطقة من العالم ولذلك آمن ايمانا واسخا بالامكانيات الخلاقة ، التى لاتنضب ، لدى جماهير الشعب . وقد بين ان شعوب الشرق تنجذب الى «الدوامة العامة» للحركة الثورية وان عربون خلاصها يكمن فى النضال المشترك مع البروليتاريا الروسية والبروليتاريا العالمية جمعاء .

كان لينين قد استنتج امكانية انتقال الشعوب المتخلفة الى الاشتراكية اذ راى ان ثورة اكتوبر قد ايقظت لدى هذه الشعوب طاقة كبرى وحماسا ثوريا لاينضب . فالثورة الاشتراكية فى آسيا الوسطى وكازاخستان قد قامت فى وقت واحد تقريبا مع انتصار اكتوبر فى المناطق الوسطى من البلاد .

وما ان كاد ينتهى شهر ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩١٧ حتى كادت السلطة السوفييتية تستقر فى جميع اراضى آسيا الوسطى وكازاخستان باستثناء بخارى وخيوه . وتعززت هيبة السلطة السوفييتية بين السكان بعد اصدار مؤتمر مجالس السوفييتات الثانى المرسومين التاريخيين حول السلم وتوزيع اراضى الاقطاعيين على الفلاحين بدون تعويض ، وبعد ان اقرت الحكومة السوفييتية فى نهاية عام ١٩١٧ «بيان حقوق شعوب روسيا و«النداء الموجه» الى جميع الكادحين المسلمين فى روسيا والشرق» . وقد نادت هذه الوثائق بالبرنامج الذى اعده لينين لحل المسالة القومية حلا اشتراكيا حقيقيا . وحصلت جماهير الشغيلة على حكمها الشعبى متمثلا فى السلطة السوفييتية .

كان الشيوعيون يقودون الثورة الاشتراكية فى تركستان بتحالف وثيق مع الثوريين اللاحزبيين من جماهير الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين التقدميين .

ان اعظم فضل للينين على شعوب الشرق وعلى البشرية جمعاء لاينحصر فى انه اسس وربى الحزب الشيوعى الذى قاد شعوبنا فى طريق بناء الاشتراكية ، متجنبة الراسمالية فللينين الفضل العظيم فى انه استنبط التعاليم الاستراتيجية والتكتيكية للموقف من هذا البناء فى الظروف الخاصة بالشرق فقد دلنا لينين على افضل الاشكال والسبل لايجاد الممهدات المادية والروحية للانتقال الى الاشتراكية . ويتلخص كنه هذه الاشكال والاساليب فيما يلى :

– ضرورة القضاء ، قضاء مبرما ، على بقايا الاستعمار والغاء جميع الامتيازات لاية فئة قومية ايا كانت . والانتباه الى المشاعر القومية الحادة لدى الشعوب التى عانت الظلم الاستعمارى . واقامة علاقات رفاقية حقا بين الطبقة العاملة فى روسيا السوفييتية وشغيلة الشرق .

– الانتقال الى الاشتراكية انتقالا اكثر بطئا وحذرا وانتظاما بالقياس الى وسط روسيا واستخدام الاشكال والطرق والاساليب الوسطية التى تسهل تحويل العلاقات قبل الراسمالية الى علاقات اشتراكية .

– المرونة فى الموقف من اوسع جماهير الفلاحين القوميين وتطبيق سياسة تعميق التمايز الاجتماعى فى الريف . وتكييف مبادىء الاشتراكية العلمية وفقا للخصائص والفوارق القومية واستخدام النظرية الماركسية وتطبيقها فى الظروف الخاصة حيث يكون الفلاحون الجمهور الاساسى وحيث تحل ، قبل غيرها ، مسائل النضال ، لاضد الراسمالية بل ضد تركة القرون الوسطى .

– اقامة تحالف بين الشيوعيين والقوى الوطنية الديمقراطية ، موجه ضد الامبريالية والاقطاع .

– تقوية الاحزاب الشيوعية وتعزيز دورها الطليعى وتوسيع نشاط مجالس نواب الشغيلة فى صفوف جماهير الفلاحين لان الفكرة التنظيم السوفييتى (تنظيم المجالس – المترجم) بسيطة ويمكن تطبيقها لا على العلاقات البروليتارية وحدها بل وعلى العلاقات الفلاحية والاقطاعية وشبه الاقطاعية .

وقد اهتدى حزبنا بتعاليم لينين هذه عندما باشر البناء الاشتراكى فى الشرق السوفييتى .

ان استنتاج لينين بشان انتقال البلدان المتخلفة الى الاشتراكية ، متجنبة الراسمالية ، لهو اعظم اكتشاف لاتقتصر اهميته على شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان وغيرها من شعوب الامبراطورية الروسية السابقة والتى كانت فى طور قبل راسمالى او راسمالى مبكر . فان اهمية هذا الاكتشاف تمس ايضا تلك البلدان الاجنبية التى تحررت من الاستعمار وتسلك نهج بناء الاشتراكية دون المرور بمرحلة الراسمالية ، عبر مرحلة التطور اللاراسمالى . ان زهاء نصف البشرية ، وفى الاغلب شعوب افريقيا وآسيا ، يعيش فى ظروف علاقات ماقبل الاقطاعية او اقطاعية او اشكال اخرى من علاقات ماقبل الراسمالية او العلاقات الانتقالية الى الراسمالية وهى علاقات متشابكة فى صراع الانظمة الاقتصادية والطبقات . وهذه الشعوب بحاجة ماسة الى مساعدة المنظومة الاشتراكية ومساندتها والى التحالف مع الطبقة العاملة العالمية .

والاشتراكية فى عصرنا ليست مجرد تعاليم . فهى قوة مادية ومعنوية عظيمة . والملايين من جماهير الكرة الارضية تستوعب الاشتراكية ، لامن الكتب وحدها ، بل ومن تجربة بناء الدولة والاقتصاد فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى .

اننا اذ نتكلم عن تجربتنا لا نعتبرها ، طبعا ، «عامة» ولا نوصى بها على انها «نموذج واحد فقط» لبناء الاشتراكية كما يفعل ذلك الاشتراكيون الشوفينيون الصينيون الذين يحاولون ان يفرضوا على شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية «تجربة ماو» ، فى كل الظروف . ان موقفا كهذا يتناقض وروح الماركسية اللينينية الخلاقة .

لم يرسم ماركس ولا انجلز ولا لينين ، ابدا ، تخطيطا لبناء الاشتراكية لجميع الشعوب ، ولا برنامجا دقيقا لحركاتها فى الطريق نحو الاشتراكية . وقد اشار لينين الى ان مصدر قوة الاشتراكية الجبارة هو ابداع جماهير الشغيلة الواعى وان جميع الامم ستصل الى الاشتراكية ، ولكنها ستصل اليها لا بشكل واحد تماما ، فستحمل كل امة اصالتها الى هذا الشكل او ذاك من الديمقراطية والى هذه الوتيرة او تلك من التحولات الاشتراكية . وكان لينين يعارض بحزم استنساخ هذه التجربة او تلك وان تعلق صورتها فى الزوايا كالايقونات وان يصلى امامها . ان هذا مضر بقضية التقدم .

اننا نعرف جيدا ان التطور اللاراسمالى المعاصر فى بلدان آسيا وافريقيا ليس تكرارا للطريق الذى اجتازته جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان . فان انتقالنا الى الاشتراكية جرى فى نطاق دولة دكتاتورية البروليتاريا المنتصرة وتحت قيادتها المباشرة وفى ظل مساعدتها الشاملة . اما التطور اللاراسمالى فى آسيا وافريقيا ، وهو نتيجة منطقية للمرحلة المعاصرة من الثورة الوطنية التحررية ظهر فى بلدان ترتبط اقتصاديا بالنظام الاقتصادى الراسمالى العالمى وباسواقه . وقيادة التطور اللاراسمالى فى يد احزاب وطنية ديمقراطية .

غير ان هذه الفوارق لا تقلل من قيمة التجربة السوفييتية لتجربتنا ترشد القوى الثورية فى البلدان الأخرى الى الحل الصائب للمشاكل المماثلة وتتيح لها تناول هذا الحل بشكل مدروس بعمق ، وباعتبار جملة الظروف والقوى المتصارعة وان عمومية مثل النضال من اجل حرية الشعوب وسعادتها تقرب ما بين الشيوعيين والديمقراطيين الثوريين وتصبح تجربة هذا النضال ملكا مشاعا بين هؤلاء واولئك .

ولايمكن اغفال ان تباين الظروف فى البلدان المختلفة لايمكن ان يمحى النواميس الجذرية العامة للثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية ، وهى النواميس التى اكتشفتها عبقرية مؤسسى الماركسية اللينينية والتى اكدها سير التطور الاجتماعى العالمى . فاذا ما اهملت هذه النواميس واتخذ ما يسمى «بالاشتراكيات من نمط خاص» شكلا مطلقا ، فان قضية التقدم الاجتماعى الاقتصادى ستتوقف حتما وستتعرض للخطر .

ولقد حدد حزبنا ، وهو يطبق الخطة اللينينية لبناء الاشتراكية ، مهام السياسة القومية ، تلك المهام التى يجب ان يضمن حلها اشراك شعوب الشرق السوفييتى فى البناء الاشتراكى . فماهى المهام الرئيسية هذه ؟

اولا ، تلاحم واتحاد الجماهير الكادحة فى الاطراف الشرقية حول مجالس السوفييتات وتطوير وترسيخ الدولة القومية السوفييتية فى الاشكال التى تنسجم مع الظروف المعاشية القومية لشعوب الشرق السوفييتى .

وثانيا ، اتباع سياسة الفصل الطبقي في الاطراف الشرقية على ان تكون الخطوة الاولى لهذه السياسة ابعاد جميع العناصر الاستغلالية المحلية عن التأثير على الجماهير . ورص صفوف الشغيلة المحلية حول الحزب الشيوعي على اســاس الاممية البروليتارية .

وثالثا ، انشاء وتطوير الصناعة في هذه الاطراف بشكل مبرمج وعن طريق تنظيم المؤسسات الصناعية الجديدة ونقل المؤسسات القديمة الى مصادر الخامات واسواق الاستهلاك ، وخلق الطبقة البروليتارية الصناعية على اساس ذلك ، بوصفها الركيزة الرئيسية للسلطة السوفييتية .

ورابعا ، تنظيم الجماهير الكادحة المحلية اقتصاديا لغرض الانتقال من الاشكال المتخلفة للحياة الاقتصادية الى اشكال اعلى ، من المعيشة البدوية الى الاستيطان ، من الزراعــــة الصغيرة الى الزراعة الجماعية المبرمجة .

وخامسا ، تحقيق ثورة ثقافية على نطاق واسع بحيث تشمل جميع الميادين الرئيسية من حياة الشعب الروحيـــة . وكان يتسم باهمية اولية في هذا الصدد تحرير المرأة الشرقيـــة واجتذابها للعمل بنشاط في الانتــاج والحياة الاجتماعيـــة والسياسية .

جرى قيام السلطة السوفييتية ورسوخها في الريف الشرقي على اساس المجالس الفلاحية التي اكتشفتها عبقرية لينين ، والتي تكيفت وتركيب السكان المحليين الاجتماعي ومســتوى وعيهم . وتكونت مجالس الشورى العشائرية في بعض المناطق التركمانية من بخارى وخيوه حيث كانت العلاقات القبليـــة العشائرية واسخة الجذور . وانشئت في مناطق المترحلين في قرغيزيا وكازاخستان مجالس بدويـــة لعبت دورا كبيرا في تبديل الصلات العشائرية وفي حماية فقراء البدو من استغلال المرابين . اما في مناطق آسيا الوسطى وكازاخســتان التي كانت فيها سلطة شيوخ القبائل لاتزال قوية فان بعض العناصر الموالية للنظام الجديد قد قبلت في المجالس مؤقتا . وبقـــدر تغلغل الوعي الطبقي في صفوف الكادحين واعداد الكوادر للجهاز السوفييتي ، اخذت هذه المجالس تتطهر من العناصر الدخيلة وتصبح اداة فعالة لبناء الاشتراكية .

وجنب الانتقال الى الاشتراكية شعوب الشرق الســوفييتي الالام والويلات التي تلازم طريق التطور الراسمالي . وتراصت شعوب الشرق ، المتخلفة سابقا ، والتي كانت تسودها رواسب العلاقات القبلية ، لتكون في ظل الاشتراكيـــة امما من طراز جديد ، هي الامم الاشتراكية ، التي تتميز بتلاحمها ووحدتها الداخلية .

واليوم تنتظم القوميات الاشتراكيـــة الحرة ، الاوزبكيـــة والكازاخية والقرغيزية والطاجيكية والتركمانية والقره – قلباقية ، في صف واحد مع جميع الشعوب السوفييتية ، لتخلق وتبدع المستقبل الوضاء ، الشيوعية .

وان التغلب على التخلف المزمن في أجل تاريخي قصير ، وتحقيق آمال الجماهير الكادحة بالحياة الحرة السعيدة ، وازدهار قواها الماديـــة والروحية ، وبعث شعــــوب آسيا الوسطــــى وكازاخســــتان بعثا حقيقيا ، ان هذا كلـــه لانجـــاز عظيم للاشتراكية ، ونصر باهر للافكار اللينينية .

وان انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وجمهوريات الشرق السوفييتية يمد الحركة الوطنية التحرريـــة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بزخم ثوري ويزيدها سعة وعمقــــا فلا يمكن للاشتراكيـــة ان تقوم وتنمو بدون الاسراع بتقدم جميع البلدان والشــــعوب . وقد بين انجلز انـــه تكمن في الاشتراكية قوة لموذجيـــة قاهرة . واكد لينين هذه الفكرة اكثر من مرة . واثبتت الحياة نفسها صحتها .

وان القيمة التاريخية التي يتسم بها انتصار الاشتراكية في الشرق السوفييتي والقوة المثالية الجبارة لهذه الاشتراكية ، تكمنان قبل كل شيء في تجسيد النظرية اللينينية ، نظريـــة انتقال البلدان المتخلفة الى الاشتراكية . لقد تأكد لاول مرة في التاريخ وبشكل عملي ان الشعوب ، مهما كانت درجة علاقات ماقبل الراسمالية التي تقف عليها ، تستطيع ، بفضـــل قوة الاشتراكية الظافرة ، بناء مجتمع اشــــتراكي متقدم . ويدل مثال جمهوريات الشرق السوفييتي على ان الاشتراكية وحدها هي التي تزيل الاستغلال والغبن والفقر ، وهي التي تاخذ بيد الشعوب المتخلفة الى طريق التقدم الاجتماعي .

وغني عن البيان ان هذا التقدم لايروق للامبرياليين الذين يحاولون بكل الوسائل احتجاز شعوب آسيا وافريقيا في فلك عبودية الاستعمار الجديد . ويجهد المفترون الحاقدون من الدعاة الامبرياليين في الغرب انفسهم لتعكير مثالنا المظيم ، وتسويد المثل الاشتراكيـــة النيرة وطمس انتصــــارها في الشرق السوفييتي . ومن هؤلاء من يحاول عبثا مقارنة سياسة القيصرية والدولة السوفييتية في الشرق بمقياس واحد واصفا جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان بانها «مســــتعمرات ســــوفييتية» وواضح ان مثال هؤلاء من «العلماء» البرجوازيين يحكمون على الأمور انطلاقا من مفاهيم السياســـة الاستعماريـــة العتيقـــة لدولهم ، ويقيسون كل شيء بمقياسهم الاستعماري نفسه .

اجل ، لاحاجة بنا الى اخفاء حقيقة ان جمهورياتنا كانت فيما مضى مستعمرات . غير ان شعوبنا والطليعيين من ابنائها كانت تضع دائما خطا فاصلا دقيقا بين السياســـة الاستعماريـــة القيصرية وبين النضال من اجل تقدم روسيا الديمقراطيـــة الثورية ، وروســــيا لينين العظيـــم ووطن حزب الشيوعيين اللينيني ، الطبقة العاملة الطليعية في العالم .

ان اهم نتيجة لانتصار الاشتراكيـــة في آســــيا الوسطى وكازاخستان هي انشاء الصناعة الحديثة خلال فترة قصـــيرة فبينما استغرق تصنيع الغرب الراسمالي ١٥٠ سنة ، كان كافيا لذلك في جمهوريات الشرق السوفييتي الاشتراكية ثلاثون سنة .

وانجزت الدول الامبريالية تصنيعها ، اول ما انجزت ، عن طريق نهب شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وتشديد استغلال الكادحين ، والحصــــول على تعويضـــات حربيـــة والاشتراكية لاتعرف هذه الاساليب . فالتصــــنيع الاشتراكي في آسيا الوسطى وكازاخســــتان ثمرة التعـــاون الاخوي بين شعوب الاتحاد السوفييتي وجهدهــــا الخلاق . واســـتطاعت الاشتراكية في امد تاريخي قصير وبفضـــل مالمتاز به على النظام الراسمالي ، تبديل ملامح آسيا الوسطى وكازاخستان بكل معنى الكلمة .

وحصلت في ريف الشرق السوفييتي تغيرات اجتماعية تقدمية هامة . واخذ جهد الفلاحين يقترب من جهد العامل الصــــناعي وارتفع مستوى تعلم شغيلة الريف وتبدلت طباعهم النفسية ، وظهرت عندهم ملامح كثيرة مشتركة مع الطبقة العاملة وفئة المثقفين . وتتغير سنة بعد سنة سيماء الريف وتنمو ثقافته وهذا المجرى الموضوعي يعجل بمحو الفوارق الجوهريـــة بين المدينة والقرية ، ويقود الى المزيد من ترسيخ التجانس في المجتمع السوفييتي .

اننا قد احرزنا النجاح بفضـــل الاشتراكية التي كشفت ، على أكمل وجه ، الامكانيات الخلاقة والقوة الابداعيـــة الجبارة لدى الشعب الذي تخلص من جميع اشكال الاستغلال والاضطهاد وقد دحض انتصار الاشتراكية في الشرق السوفييتي النظريات المجافيـــة للعلم والتي يقول بها الايديولوجيون البرجوازيون زاعمين وجود امم «خلاقة» وامم «عاجزة» عن الخلق والابداع ، امم ، يدعون بانها لاتستطيع بحكم «نقصها» البيولوجي الاسهام بقسطها في التقدم العلمي والتكنيكي . وقد دلت تجربتنا في بناء الاشتراكية ، بشكل لا يقبل الجدل ، على انه عندما تزول علاقات الاستغلال داخل الأمة وبين القوميات انذاك يسير تطور الامم الاقتصادي والسياسي والثقافي بسرعة مذهلة ، وانذاك تقضي الشعوب المتخلفة من الناحيتين الاقتصادية والثقافيـــة على تخلفها بوتائر سريعة وتقف في صـــف واحد مع الشعوب الطليعية .

ان مكاسبنا الاشتراكية ثمرة تطبيق السياســـة القوميـــة اللينينية التي تضمن تلاحم جميع شعوب البلاد في اسرة اخوية واحدة والتي توجه الشعوب نحو اهداف عامـــة . وان وحدة الشعوب السوفييتية المتراصة بقيادة الحزب حول شقيقهـــــا الاكبر ، الشعب الروسي العظيم ، وأن تعاونها وتآزرها الاخوي ، ينبوع لاينضب لجبروت الدولة السوفييتية بقومياتها العديدة ، ودافع سريع قوي لتقدمنا الاجتماعي .

غير ان تيار التبدلات الاجتماعيـــة الثوري يتخذ مقاييس مختلفة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فسعة هذا التيار وعمقه وسرعته تتوقف في كل بلد على تناسب القوى الطبقية الداخلية ، وعلى درجة تمايزها الاجتماعي ، وعلى جملة عوامل خارجية . ولكن هذا التيار الذي يحمل في تطوره كثيرا من الامور الجديدة الاصلية المتناقضة ، يتخذ وجهة اكثر وضوحا في مناوأة الامبريالية والراسمالية .

فها نحن نشهد ما سبق أن قال به لينين في عام ١٩٢١ وهو يخطب في المؤتمر الثالث للكومنترن . لقد تنبــــا بأن «من الواضح تماما ان حركة معظم سكان الكرة الارضيـــة ، الموجهة في البدء نحو التحرر الوطني ، ستتحول في المعارك الحاسمة القادمة من الثورة العالميـــة ، ضـــد الراسماليـــة والامبريالية وربما ستلعب دورا ثوريا اكبر جدا مما نتوقع» .

ان الظاهرة الجديدة في المجرى الثوري العالمي هي اصالة اشكال تطور البلدان المتحررة ، تطورا اجتماعيا تقدميا ، نحو الاشتراكية ، متجنبة المرحلة الراسمالية . وقد ظهر التطور اللاراسمالي في آسيا وافريقيا تحت تاثير الظروف الثورية في عصرنا والتي خلقتها الاشتراكية العالمية ، العامل الحاســـم في المجرى التاريخي المعاصر . وقد قال ليونيد بريجنيف في الاجتماع الاستشاري الدولي للاحزاب الشيوعية والعمالية في سنة ١٩٦٩ : «وهكذا يتاكد في التطبيق من جديد الاستنتاج اللينيني القائل بان الشعوب المتحررة من الظلم الاستعماري ، تستطيع في عصرنا السير في طريق التقدم الاجتماعي ، متجنبة الراسمالية» .

وان كل استنتاجات الايديولوجيين المعاصرين الزاعمة «بعدم صلاحية» الماركسية اللينينية للظروف الخاصة ببلدان آسيا وافريقيا عاجزة عن ايقاف الزحف المظفر لهذه الافكار العظيمة فالماركسية اللينينية لا «تشيخ» كما يحاول هؤلاء الايديولوجيون تصويرها ، بل انها «خضراء ابدا» كشجرة الحياة . وان العلم الاجتماعي الحقيقي يافع ابدا وثوري ابدا ، ويعبد الطريق ابدا لكل ما هو جديد وتقدمي . وان نظرية التطور اللاراسمالي جزء عضوي من الماركسية اللينينية الخلاقة : وقد اصـــبحت هذه النظرية اللينينية رايـــــة القوى الثورية الطليعية في المرحلة الراهنة لحركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا .

ودبر الامبرياليون حملـــة تخريب فكري واسع في البلدان المتحررة فهم يسعون عن طريق تشويه الماركسية اللينينية ونظرية التطور اللاراسمالي اللينينية ، الى شل انجذاب شعوب آسيا وافريقيا نحو الاشتراكية ، والى فرض ما يسمى «بالطريق الثالث» للتطور الاجتماعي على هذه الشعوب . وما هذا الطريق الثالث الا احلال الانظمة الراسمالية في المستعمرات السابقة في اشكال معدلة . وتنشط الامبريالية في سياستها الرامية الى تفريق القوى التقدمية وشق حركة التحرر الوطني .

وان المستعمرين الجدد ، الذين يشجعون التعصب القومي الرجعي ويخوفون بالخرافة المزيفة ، خرافة «الخطر الشيوعي» ، انما يسعون الى خلق جو من الشك والنفور بين الشيوعيين والديمقراطيين والوطنيين . وهم يجتهدون في تسعير النزعات الرجعية والقومية الضيقة ويوجهونها ، اول ما يوجهونها ، ضد الشيوعيين الذين يخوضون نضالا حازما مثابرا ضد الامبريالية ، والذين هم حملة افكار الاشتراكيـــة العلميـــة والمحاربون الطليعيون في حركة التحرر الوطني .

فالاشتراكية مجتمع لا يولج من الخارج وانما يخلق بجهد الشعب . وهذا يتطلب من الأحزاب التقدمية جهودا ملموســـة كبيرة ونضالا دائما لايهدا ضد الاستعمار الجديد . ويصعب على اي حزب ان يدير هذا النضال بمفرده . والحياة نفسها تطرح مسالة توحيد جميع القوى التقدميـــة الديمقراطيـــة ، ومسالة تحقيق وترسيخ وحدتها في مكافحة الاستعمار والرجعية .

وان حزبنا ليحيي بحرارة التيار الثوري المتسع في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة لتوحيد القوى الوطنيـــة والتقدمية ، وهو التيار الذي يرفع حركـــة التحرر الوطني الى مستوى جديد أعلى . وقد تشكلت مؤخرا جبهتان وطنيتـــان تقدميتان في سوريا والعراق ، وهما تضـــمان حزبي البعث العربي الاشــــتراكي الحاكمين في هذين القطرين والحزبيـــن الشيوعيين الســـوري والعراقي والاتحاد الاشـــتراكي العربي والحزب الديمقراطي الكردستاني ومنظمات أخرى .

وقد اكد ليونيد بريجنيف في تحيته التي وجهها بهـــذه المناسبة الى الجبهة الوطنية للقوى التقدمية في ســــوريا ان «توحيد كل الأحزاب والمنظمات الوطنية في الجمهورية العربية السورية سيمهد بلا شك لتحرير شعب ســـوريا نهائيا من رواسب الماضي الاستعماري والاستغلال ، ولترسيخ وتطوير الديمقراطية من أجل تحويل المجتمع على اسس اشتراكية» .

ويجري العمل في العراق على تطبيق ميثاق العمل الوطني الذي ينص على تشكيل جبهة موحدة من البعثيين والشيوعيين وهي جبهة مناوئة للاستعمار والصهيونيـــة والاقطاع . وبادر حزب العمل الكونغولي الى تشكيل جبهة القوى الوطنية والتقدميـــة وكان قيام جبهة واسعة في اوروغواي حدثا كبيرا في الحياة السياسية لاميركا اللاتينية . وتضم هذه الجبهة تحت رايـــة الوطنية مختلف الأحزاب والحركات والتيـــارات السياسيـــة وتعطف الجبهة الشعبية في فنزويلا نضالها لصالح الامة .

ان تكوين الجبهات الوطنية للقوى التقدمية في منطقة فسيحة للتحرر الوطني والاجتماعي يدعم اســــتقلال البلدان الناميـــة وهذه خطوة هامة الى الامام في طريق بنـــاء المجتمع الجديد ويشترك في الجبهات الوطنية ممثلو الطبقة العاملة والفلاحين الذين استقطبوا سياسيا والفئات المتوسطة الواسعة في المدن وفئة المثقفين الوطنية والقسم الطليعي من الضبـــاط وذلك القسم من البرجوازية الذي لايرتبط بالاحتكارات الامبريالية والذي له مصلحة في انشاء الاقتصاد الوطني المستقل .

لقد كان لينين اول ماركسي يرى في الفصائل المتنامية من ديمقراطيي الشرق الثوريين حلفاء للشيوعيين في النضـــال الثوري . وكان يشير الى ان الديمقراطيين الثوريين يعملون «ضد اضطهاد الجماهير واستغلالها» . وكان لينين يعتبر الحلف الوطيد بين الديمقراطيين الثوريين والشيوعيين عربون الانتصار في مقارعة الامبريالية .

تعلمنا الحكمة الشعبية الشرقية انه «اذا اجتمعت اربعون اسرة فلا خوف عليها من الأعداء» وان «الصداقة تضاعف القوى عشرات الاضعاف» . ففي وحدة القوى الوطنية والتقدمية وفي تنسيق اعمالها الجبارة عربون مناعتها وعزتها . وفي تنظيم الجبهات التقدمية الموحدة ضمانة نجاح نضالها ضد استراتيجية «فرق تسد» الاستعمارية .

ان تطور الاحداث في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية يملي ضرورة حياتية ، ضرورة التحالف الوثيق بين الاشتراكية العالمية وقوى التحرر الوطني والاجتماعي . وقد كان وجود ورسوخ نظام الاشتراكية العالمي اهم عامل لانهيار نظام الامبريالية الاستعمـــاري ، وهما في الوقت الحاضر خير منبع لتطور البلاد المتحررة وفق سيادتها .

وان لشعوب هذه البلدان في شـــخص الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اصدقاء مخلصين يؤدون الوصية اللينينية المقدسة ، وهي تقديم المساندة بكل السبل لحركة التحرر الوطني . لنظام الاشتراكية العالمي المعتمد على قوته الاقتصادية والدفاعية المتنامية باضطراد يلجم القوى العدوانية الامبريالية ويحبط مخططاتها الاجرامية ، مخططات تصدير الثورة المضادة وقمع الحركة الوطنية التحرريـــة . ويوفر النظـــام الاشتراكي الظروف الملائمة لتشديد مكافحة الامبريالية وتحول هذه المكافحة الى نضال ضد جميع اشكال الاستغلال ومن أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

ان المنظومة الاشتراكية العالمية تشـــمل الان ثلث الكرة الارضية . وان نمو جبروتها يضعف الاستعمار العالمي ويفتح امام الحركة الوطنية التحررية امكانيات تشـــديد زحفها على مواقع الدول الامبريالية . وتدل التجربة التاريخية خلال العقود الاخيرة من السنين على ان البلدان المتحررة تسرع بسيرها في طريق التقدم ، بقدر نجاحها في حل مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية .

ويعير حزبنا اهمية كبيرة الى مواصلـــة دعم هذا التحالف العظيم على الاساس الذي ارســــاه لينين . ويطور الاتحـــاد السوفييتي العلاقات الوديـــة ، ذات الجوانب المتعددة ، مع البلدان المناضلة من اجل تثبيت الاســتقلال ومن أجل التقدم الاجتماعي . وقد عقد الاتحاد الســــوفييتي معاهدات مع مصر والهند والعراق تنفيذا للنهج السياسي الخارجي الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وهذه المعاهدات تعزز صداقة الشعب السوفييتي وتعاونه مع شعوب هذه البلدان وتخدم توطيد مواقع جميع القـــوى المعاديـــة للامبريالية .

دور التضامن الافريقي الآسيوي في خبرة التحولات اللارأسمالية

في الدول النامية والوحدة المناهضة للامبريالية

بين الحركات الوطنية في افريقيا وآسيا والبلدان الاشتراكية

مقتطفات من تقــــرير يوســـف السباعـــي

سكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية

الى

المؤتمــر الدولي عن خبرة التحولات الاشتراكية في الاتحــاد السوفييتي

– بمناسبة العيد الخمسيني لانشاء الاتحاد السوفييتي –

في البداية اسمحوا لي أن ازجي التهنئة الحارة الى الاتحاد السوفييتي الصديق ، بمناسبة العيد الخمسيني لانشائه ، وان اعبر عن تمنياتي الصادقة للشعوب السوفييتية بمزيد من التقدم في طريق البناء الاشتراكي وبمزيد من الازدهار في كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية . انني اعبر عـــن مشاعري الشخصية كما اعبر عن مشاعر اعضاء السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية ومن جميع الهيئات المنتمية للمنظمة اذ اتمنى ان تزداد الصداقة بيـــن الشعوب السوفييتية وبين جميع البلاد المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار وجميع حركات التحرر الوطني متانة ووثوقا ، بل انني على يقين مــــن ان هذه الصداقة بالفعل سوف تــــزداد رسوخا وان الوحدة بين جميع القوى المناهضة للامبرياليـــــة والمناضلة في سبيل التقدم والعدالة الاجتماعية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي والبلاد الاشتراكية الاخرى وقوى الطبقة العاملة الدولية وحركة التحرر الوطني العالمي ، سوف تزداد قوة وسوف يتوج هذا النضال النبيل بالانتصار وتتحقق للانسانية امانيهـــا السامية في السلام والرخاء .

ان من الظواهر ذات الدلالة الكبيرة أن ينعقد هذا المؤتمر الدولي في طشقنـــد الكريمة ، عاصمة جمهورية اوزبكستـــان السوفييتية ، حيث يتاح للمشتركين في المؤتمر أن يشهـــدوا عمليا ، وعلى الطبيعة ، لنتائج تجربة التحـــولات الاشتراكية في هذه الجمهورية السوفييتية الشرقية ، في الوقت نفسه الـــذي يقومون فيه بدراســــة ومناقشة وتحليل الجوانب النظريـــة والعلمية لهذه التجربة ، على نطاق الاتحاد السوفييتي كله .

وانني لعلى ثقة من ان هذه العاصمة الجميلة الباسلة سوف تلهمنا جميعا ، في عملنا في هذا المؤتمر ، بروحها العظيمة ، «روح طشقند» التي اصبحت اليوم رمزا باقيا على الزمن للاخاء والسلام .

وما مــــن شك ان انشاء اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفييتية ، منذ ٥٠ عاما ، كان حدثا من ابرز الاحداث التي غيرت مجرى التاريخ المعاصر كله . لقد ثبت بعد نصف قرن من الزمان أن ملايين غفيرة من البشر قد استطاعت أن تكسر الى الابد قبضة الاستغلال الراسمالي البشع للانسان ، وأن تفرض ارادتها ، وتشكل بنفسهــــا صيغة حديثة من صيغ التنظيـــم الاجتماعي تقوم على العدالة الاجتماعية ، وتحطم اغلال الطغيان الراسمالي ، ولاول مرة في تاريخ الانسانية استطاعت جماهير الطبقات العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين في مســـاحات شاسعة من الارض ، تبلغ خمس الكرة الارضية ، أن تتغلب على العقبات الهائلة التي اقامها التحالف الامبريالي الراسمالي الاقطاعي المحلي والعالمي ، بهدف تحطيم البناء الاشتراكي الوليد في الاتحاد السوفييتي ، وأن تنتصر على الجيوش المعتدية التي جندتها القوى الامبريالية والراسمالية والاقطاعيـــة في خارج الاتحاد السوفييتي الوليد وفي داخله ، بهدف القضاء على هذه التجربة التي اشعلت احلام الملايين والملايين في داخل روسيا والجمهوريات الاشتراكية الجديدة في قلب آسيا ، وعبر العالم كله ، في الادغال والسهول والجبال والمدن المزدحمة في اوروبا وامريكا والشرق وافريقيا على السواء .

لقد كانت الثورة الاشتراكية التي قام على أساسها اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، في المقام الاول ، ثورة انسانية تستجيب لاشواق الانسان نحو العدالة وتكافؤ الفرص والقضاء على مهانة الاستغلال ، كانت ثورة من أجل الانسان ، وطريقا مفتوحا امـــــام الانسانية جمعاء للتخلص من القهــــر والإستعباد الراسمالي .

ومن أبرز دلالات هذه التجربة انها استطاعت أن تقيم البناء الاشتراكي في مساحات شاسعة من الارض في قلب آسيا كانت تعاني من التخلف الرهيب ، التخلف المادي والاقتصادي والثقافي والحضاري ، وكانت الحكومة القيصرية ، والنظام الراسمالي المحلي والعالمي يبقيها في ظلام اشبه بظلام العصور الوسطى ، في بعض هذه المناطق الشاســـعة لم يكن هناك حتى مجرد ابجدية للغات التي يتكلمها الناس ، فضلا عن وجود اي نوع من انواع التعليم ، وكانت التقاليد القديمة الباليـــة تضرب على الناس سورا من القهر والظلم والاســـتعباد الاجتماعي ، واستطاعت خبـــرة البناء الاشتــــراكي أن تنتقل بهـــذه المناطق من ظلام العصور الوسطى الى القرن العشريـــن ، وأن تعطيها ثقافة وحضارة متقدمة في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والفنية والعلمية على السواء .

ومن الحقائق التاريخية التي تدعو حقا للتأمل أن الشعوب التي كانت ترزح تحت نير الطغيان القيصري والتي كانت تجتاز فترة من فترات القهر القومي والتخلف الاجتماعي البشع ، استطاعت بفضل الثورة الاشتراكية وبفضل السياسة القومية الحكيمة التي انتهجتها هذه الثورة ، أن تقهر عقبات التخلف وأن تتنسم عبق الحرية القومية وأن تستعيد كيانها القومي الحر في اطار عائلة الشعوب السوفييتية المترابطة المتحدة .

وفي خــــلال الخمسين عاما التي عاشها الاتحـــاد السوفييتي تحولت روسيا القيصرية من دولة متخلفة اشد التخلف ، ورجعية ترزح تحت نير الطغيان والتقاليد البالية ويعاني فيها الشعب من الاستغلال والفقر ، تحولت الى دولة عظمى تقوم على العدالـــة الاجتماعية وتحقق كل يوم انجازات ضخمة في كل الميادــــين الصناعية والثقافية والاجتماعية وتلعب دورا أساسيا في مناهضة الامبريالية والاستعمار ومساعدة الدول النامية على قهر عقبـــات التخلف ، وتثبت كل يوم أن الثورة الاشتراكية تجربة رائـــدة وتؤكد القيم الانسانية الرفيعة التي تعتبر قوام الاشتراكيـــة وجوهرها .

ولاشك ان خبرة التحولات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي كانت الخبرة الثورية الرائدة التي تحققت لاول مرة في التاريخ ومن أكبر الدلالات لهذه الخبرة بالنسبة لبلاد العالم الاخرى أنها انارت الطريق نحو تطبيق العدالة الاجتماعية ، كما أسهمـــت المناضلة ضد الطغيان الاستعماري ، وحققـــت لهذه الحركات مساعدة فعالة في مقاومة الامبريالية والاستعمار .

وما من شك في أن الظروف الاجتماعية والحضارية تفرض تغييرات معينة في خبرة التحولات الاشتراكية من بلد الى بلد ، وفقا للتراث الثقافي العام ، وللظروف الاقتصادية والاجتماعية ، ولامكانيات نضال التحرر الوطني والاجتماعي ، ولكن المهم في

هذا المجال ان الطريق نحو اختيار التطور اللارأسمالى أصبح – بفضل التجربة الرائدة التى قام بها الاتحاد السوفييتى – ممهدا ومفتوحا وامكن لبلاد العالم النامية أن تستفيد من هذه الخبرة ، وان تهتدى بها ، وفقا لظروفها وامكانياتها ، نحو بناء الاشتراكية فى بلادها .

لقد أصبح من المسلم به اليوم أن قيام الدولة السوفييتية كان له أثره العميق الفعالية فى تاريخ حركة التحرر الوطنى لشعوب افريقيا وآسيا ، فمن المعروف ان قيام الدولة السوفييتية الاشتراكيـة كان ضربة قاصمة للنظام الامبريالى العالمى اذ اثبت قيامها ، وانتصارها على حروب التدخل التى شنتها ضدها قوى الامبريالية والرأسمالية المستغلة ، اثبت ان الشعوب قادرة على أن تملى ارادتها وعلى ان تخط لنفسها الطريق الذى يتلاءم مع أمانيها فى العدالة والحرية والمساواة لقد اخذت قلاع الامبرياليـة تنهار واحدة بعد الاخرى ، بقيام الدولة السوفييتية ، وبانتهاجها سياسة التاييد القوى لحركـة التحرر العالمية منذ اللحظة الاولى لقيامها وبذلك اخذت الشعوب التى كانت ترزح تحت نير الامبريالية والاستعمار فى افريقيا وآسيا تخوض نضالا باسلا لانتزاع حريتها من قبضة الامبرياليين مستندة فى ذلك الى الدعم المعنوى والسياسى والمادى الذى تقدمه الدولة السوفييتية لحركة التحرر الوطنى . وقد امتدت الموجة الاستقلالية العارمة حتى اكتسحت بقايا الاستعمار فى الغالبية العظمى من بلاد افريقيا وآسيا فى خلال نصف القرن الماضى .

لقد استطاعت حركة التحـرر الوطنى أن تحقق انتصارات باهرة ضد الامبريالية والاستعمار وفى كثير من الحالات ارتبط التحرر الوطنى بالتحرر الاجتماعى فى مد ثورى تلبية للاحتياجات والامانى الشعبية . وكان التاييد المتبادل بين الدولة السوفييتية وحركة التحرر الوطنى العالمية يقوم على أساس الالتزام بالمبادىء المشتركة فى مقاومة الامبريالية والاستعمار والسعى نحو التقدم والتغلب على مخلفات الاستعمار وهو التزام لاينبع فقط من المصالح المشتركة ولايعتمد فقط على مشاعر الاخوة والصداقة بل يقوم كذلك على الالتزام العقائدى والمبدئى للاتحاد السوفييتى فى مقاومة الاستعمار والعمل على مساعدة الشعوب للحصول على استقلالها وصيانة هذا الاستقلال فى وجه الاستعمار . ان علاقة الصداقة والتاييد المتبادل التى اثبتت الايام رسوخها بين الاتحاد السوفييتى وحركة التحرر الوطنى العالمية ، ليست مجرد مرحلة عابرة فى العلاقة بين الاتحاد السوفييتـى وبين قوى التحرر الوطنى بل هى عنصر دائم من عناصر الاستراتيجيـة الاشتراكية التى تنتهجها سياسة الاتحاد السوفييتى والتـى ارسيت أسسها منذ اللحظة الاولى لنشوب الثورة الاشتراكية الكبرى فى اكتوبر ١٩١٧ ومنذ قيام الدولة السوفييتية منذ خمسين عاما .

لقد كان قيام الاتحاد السوفييتى ، منذ خمسين عاما ، ضربة قاصمة احدثت ثغرة عميقة فى سلسلة النظام الاستعمـارى العالمى فبدأت تنهار حصونه فى العالم واحدة تلو الاخرى ، كما اطلقت طاقات الشعوب الخلاقة من عقالها لتثبت اقدامها بسرعة كبيرة فى طريق العمل من أجل ان تختط لنفسها طريق التنمية الذى يتفق مع ظروفها الاجتماعية والاقتصادية .

ولقد كان للدفعة القوية التى اعطاها قيام الاتحاد السوفييتى ، لحركات التحرر الوطنى فى آسيا وافريقيا ، بل والعالم كله ، ردود فعل سريعة وحاسمة ، فسقطت قلاع الاستعمار التقليدى فى الهند ، نتيجة للكفاح الوطنى العظيم والمقاومـة ضـد الامبراطورية البريطانية وهى قمة الاستعمار عندئذ ، وهزم الحكم الاستعمارى الهولندى فى اندونيسيا بفضل المد المتعاظم للقوى الثورية والوطنية ، وانتصرت الثورة الصينية ، واندحر الاستعمار اليابانى والفرنسى فى الهند الصينية ، وكوريا ، وامتدت الموجة الاستقلالية حتى غرب آسيا وشمال افريقيا كما قامت حركة «العمل الايجابى» واستـقلت غانا ، وفجرت الثورة المصرية العظيمة فى يوليو ١٩٥٢ طاقات الشعب المصرى للقضاء على الطغيان والاستغلال . واختطت طريقها نحو التحولات الاشتراكية فى مصر ، وكانت ثورة رائدة الهمت بمبادراتهـا الخلاقة كفاح الملايين فى العالم العربى كما الهمت تطور حركة التحرر الوطنى فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . ووقفت غينيا الشجاعة ضد الاستعمار الفرنسى ، وشبت الثورة الكوبية الباسلة ، وتأكدت المقاومة البطولية التى قامت بها شعوب شرق افريقيا فى كينيـا واوغندا وتنجانيقـا حتى انتزعت استقلالها من الاستعمار البريطانى ، كما اشتعلت نيران حرب السنوات السبع المجيدة التى خاض غمارها شـعب الجزائر واندلعت ثورة فيتنام التى تحولت الى حركة تحريرية كبدت ومازالت تكبد الامبريالية الامريكية خسائر فادحة وثبت التصميم الذى لايهن والذى برهنت عليه ، ومازالت شعوب افريقيـا الجنوبية ضد التفرقة العنصرية ، واستمر الكفاح الباسل الذى يخوضه الافريقيون والمستعمرات البرتغالية .

وعلى هذا النحو يمكننـا أن نلخص أثر قيام الاتحـاد السوفييتى ، وانعكاس خبرة التحولات الاشتراكية فيـه على حركة التحرر الوطنى العالمية وبلاد العالم النامية فى العناصر الاساسية التالية :

١ – كانت خبرة التحولات الاشتراكية فى الاتحـاد السوفييتى خبرة رائدة جوهرية فى تغيير ميزان القوى العالمى لصـالح القوى المناهضة للامبريالية والاستغلال .

٢ – كان لهذه الخبرة أثرها العميق فى اثبات سلامة وصلاحية التحول الاشتراكى ، عمليا وفى التطبيق الفعلى ، ومقدرته على الصمود ، واثره فى التعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والحضارية ، بمعدلات اكبر من اية معدلات سابقة ، وبذلك شقت الطريق نحو امكانية وصلاحية تطبيق العدالـة الاجتماعية فى البلاد النامية .

٣ – كان من أثر التحول الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى أن ساند الاتحاد السوفييتى ، مساندة فعالة ، حركـة التحرر الوطنى كما ساعد الدول الحديثة الاستقلال على الحفـاظ على استقلالها وحريتها ، ودعم موقفها بازاء الامبريالية والاستعمار الجديد ، واتخذت هذه المساعدات اتجاهات اساسية هى :

أ – المساعدة الاقتصادية غير المشروطـة وذات المزايـا المتبادلة والقائمة على أساس التكافؤ .

ب – المساعدة السياسيـة المبدئية القائمـة على الالتزام العقائدى بمقاومة الامبريالية والاستعمار فى نفس الوقت الذى تقوم فيه على المصالح المتبادلة والمساندة المتبادلة .

جـ – المساعدة العلمية والثقافيـة من حيث تدريب الكوادر وتدعيم الرصيد العلمى فى البلاد النامية لتمكينها من القيـام بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية على أسـاس قوى .

٤ – كان لخبرة التحولات الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى أثر هام فى قيام ظاهرة هامة فى الميدان العالمى هى اختيار عدد من البلاد النامية طريق التطور اللارأسمالى للتنمية ، وذلك اعتمادا على العناصر الثلاثة السابقة ، بحيث امكن ان يرتبط التحرر الوطنى بالتحرر الاجتماعـى وأن تؤثر كل من هاتين العمليتين على الاخرى تأثيرا ايجابيا ومتبادلا ، وبحيث اصبح تحرر ارادة الشعوب النامية يجد تعبيرا محددا فى اختيار طريق التحول اللارأسمالى دون تقييد لحريتها فى التنمية ، وفقا للقوانين التطـور العلمى التى ثبتت صحتهـا ، ودون تبعية أو تطبيق جامد للنموذج القائم ، بل بالتلازم مع الظروف التاريخية المحددة التى يمر بها كل شعب على حدة ، ووفقـا لتراثه الثقافى ودرجة تطوره الاجتماعى والاقتصادى ، وحسب امكانياته ووعيه ، اى وفقا لمدى نضوج العناصر الموضوعية والذاتية اللازمـة لاجراء عملية التطور اللارأسمالى ، سواء فى الميدان الاقتصادى او السياسى .

وفى المرحلة الحالية فان القوى الرئيسية التى يتكون منها التيار المناهض للامبريالية هى على وجه التحديد ثلاث قوى ، كما أشرنا من قبل :

أولا – قوى البلاد الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى .

ثانيا – قوى الطبقة العاملة العالمية وحلفاؤها الطبيعيون .

ثالثا – قوى حركة التحرر الوطنى وفى مقدمتها البلاد المستقلة الناميـة ذات الاتجاه الاشتراكـى التى اختارت طريق التحول اللارأسمالى .

ومن الحقائق الاساسية ، فى مواجهة هذه القوى الرئيسية التى تقوم بدور حاسم فى هذه المرحلة ، ان الامبريالية الامريكية ، باعتبارها القائد والموجـه للقوى الامبريالية العالمية ، تقف بضراوة امام المد الثورى التحررى ، وتتشبث فى استماتـة بالسيطرة على مقدرات الشعوب ، والتدخل فى حرية ارادتها ، ومحاولة اخضاعها وادخالها فى سـياق عملية الاسـتغلال الرأسمالى العالمى الذى تلعب فيه رأسمالية الاحتكارات دورها المشين ، وبذلك فان الامبريالية الامريكية قد ورثت – الى حد كبير – دور الامبرياليات القديمة ، وتحاول الان ان تواصل عمليات القمع والعدوان التى بدأتها هذه الامبرياليات وان تقودها ، وهو ما يعرف الان باسم الاستعمار الجديد .

ان الاستعمار الجديد يعمل فى كل الميادين ، الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية والايديولوجية ولكنه يعتمد أساسا على السياسة الاقتصادية الامبريالية فـى البلاد النامية لكى يقاوم التأثيـر الايجابى لسياسـة الاتحاد السوفييتى والبلاد الاشتراكية الاخرى ، ذلك أن الهدف الرئيسى للاستعمار الجديد من الناحية الاقتصادية هو ان يجعل البلاد النامية تعتنق الطريق الرأسمالى حتى يمكن له ان يديم سيطرته عليها وان يديم اخضاعها للنظام الرأسمالى العالمى . ومن اهم أدوات التوسع الامبريالى فى البلاد النامية : تصدير الرأسمال اليها ، وبخاصة رأسمال الدولة الاحتكارى بدلا من الرأسمال الخاص الفردى كما كان الحال فى المرحلة السابقة وذلك أساسا عن طريق ما يسمى «بالمساعدة» وهى«مساعدة» مشروطة ومقيدة وعلى شكل قروض مساعدات تكنيكية ومواد غذائية وتؤدى فى النهاية الى اخضاع اقتصاد البلاد النامية وربطه بعملية الاستغلال الرأسمالى الاحتكارى .

ومن المهم فى هذا الصدد أن نؤكد أن العلاقات الاقتصادية بين البلاد الناميـة والاتحـاد السوفييتى تدعم القطاع العام للاقتصاد فى البلاد النامية ذات الاتجاه الاشتراكى .

وفى البلاد الافريقية الاسيوية النامية التى تحررت من ربقة الامبريالية والاستعمار القديم ، دخلت حركة التحرر الوطنـى مرحلة جديدة وحاسمة .

ان الدليل على عمق اثر التحولات الاشتراكيـة فى الاتحاد السوفييتـى ، على اوضاع البلاد الناميـة ، ان عددا من بلاد افريقيا وآسيا قد اختارت طريق التحول اللارأسمالى ، واعلنت أن الاشتراكية هى هدفها النهائى .

والامثلة البارزة على البلاد المستقلة الناميـة التى اتخذت طريق التنمية اللارأسمالية ، والتى كان لخبرة التحول الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى اثر لايمكن انكاره على تطورها ، فى سياق الاعتبارات التى سبق ايضاحها :

جمهورية مصر العربية ، وسوريا ، والعراق ، والجزائر ، وجمهورية اليمن الديموقراطيـة وبورمـا ، والهند ، وسيلان ، والكونغو برازافيل ، والصومال ، وغينيا ، وتانزانيا ، وبلاد أخرى .

وهو مايذكرنا بما قاله لينين فى المؤتمر الثالث للدولية الشيوعية : «... انه من الواضح تماما أنه فى المعارك الحاسمة القادمة فى الثورة العالمية ، فان حركة اغلبية سكان الكرة الارضية ، وهى الحركة التى تتجه فى البداية نحو التحرر الوطنى ، سوف تتجه ضد الرأسمالية والامبريالية» .

ويبرهن وجود الاتحاد السوفييتى نفسه كدولة اشتراكية ، ودولة عظمى ، متقدمة ، على ان الاشتراكية هى الطريق الوحيد لحل مشاكل التنميـة فى البلاد التى عانت طويلا من التخلف الاقتصادى والاجتماعى .

أن حقائق التطور التاريخى تؤكـد وجود علاقـة وطيدة بين الكفاح ضد الاستعمار والاستعمار الجديد من ناحية وبين التنمية الاقتصادية والتحول الاشتراكى من ناحية اخرى ، وعلى هذا فان الكفاح من أجل التحرر السياسى لابد وأن يسير جنبا الى جنب مع الكفاح من أجل التحرر الاقتصادى ، ذلك ان الاحتكارات الاستعمارية والرأسمالية تقوم باستنزاف موارد البلاد الناميـة ومن ثم تمنع تحقيق الاستقرار الاقتصادى بها وتفرض آراءهـا على الخط السياسى لتلك البلاد .

ان الوضع الراهن فى العالـم ، يتميز بالمحاولات اليائسة المستميتة التى تقوم بها قوى الامبرياليـة العالميـة ، وقوى الاستعمـار ، وبخاصـة قوى الاستعمـار الجديد المعتمدة على الرأسمالية الاحتكاريـة العالميـة من أجل صد التيـار التقدمى المتدفق وتثبيت مراكزها المتداعية ووقف عجلة التاريخ فى بعض أجزاء العالم ، وتمثل هذه المحاولات اليائسة فى التشبث الاستعمارى التقليدى فى المستعمرات البرتغالية فى افريقيـا وتفاقم الاستعمار العنصرى فى الجنوب الافريقى والهجوم الامبريالى المتلاحق بلا هوادة على معقل الحرية فى فيتنام ، والهجوم الامبريالى الصهيونى على دول الوطن العربى فى الشرق الاوسط والذى يمثل صورة صارخة من صور التحدى لجميع المثل والمبادىء والتهديد المباشر للسلام العالمى .

وهكذا نرى مدى احتياجنا فى هذه الفترة التاريخية الحاسمة الى المزيد من الايجابية لاحباط هذا المخطط الامبريالى الجديد ، وذلك بدعم وتاييد شعوب أنجولا ، وموزامبيق ، وغينيا (بيساو) ، وجزر الرأس الاخضر ، وجنوب افريقيا ، وشعب زيمبابوى ، وشعب ناميبيا ضد الاستعمار العنصرى ، وتاييد الشعب الفيتنامى فى كفاحـه ضد العدوان الامبريـالى الامريكى ومناصرة الشعوب العربية على صد الهجوم الامبريالى الصهيونى واستعادة اراضيها المحتلة واحباط خطط التوسع الصهيونى واستعادة شـعب فلسطين حقوقه القومية على أرض وطنه .

ذلك أن من أهم الخصائص التى تتميز بها الامبريالية اليوم بقيادة الامبريالية الامريكية انها تزيد التنسيق فى استراتيجيتها العالمية ، وان الاستعمار اليوم أصبح استعمارا جماعيا ومن الادلة الدامغة على ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية قد منحت البرتغال قروضا ، وان الاسلحة التى يستخدمها البرتغاليون انما زودها بهم حلف شمال الاطلنطى ، وان الاحتكارات الرأسمالية العالمية هى وراء الاستعمار البرتغالى كما انها هى والولايات المتحدة الامريكية وراء العدوان الاسرائيلى على الشعوب العربية وتدعمه بكل أنواع الدعم .

ان الشرط الاساسى لانتصار هذا الكفاح المترابط العناصر هو وحدة وتضامن القوى الثلاث الرئيسيـة فى التيار المناهض للامبريالية والاستعمار الجديد .

وفى هذا السياق تلعب المساعدة التى قدمها الاتحاد السوفييتى للبلاد النامية دورا هاما .. ومن أبرز أمثلتها قيام السد العالى والمشروعات الصناعية الكبرى فى مصر ، ومجمعات انتاج الصلب وغيرها من المشروعات الصناعية البارزة فى الهند . هذا الى أن عقد معاهدات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى من ناحية ومصر والعراق والهند من ناحية أخرى ، عامل هام من عوامل النجاح فى هذا النضال المشترك ضد الامبريالية .

لقد لعبت حركة التضامن الافريقى الاسيوى دورا له اهميته فى تنمية هذا النضال المشترك وفى تدعيم الوحدة والتضامن بين القوى المناهضـة للامبريالية ، من خلال اجتماعاتهـا ومؤتمراتها المختلفة .

كما كانت منظمة التضامن الافريقى الاسيوى على وعى تام منذ انشائها بأهمية الطريق اللارأسمالى فى التنمية الاقتصادية للبلاد النامية فى افريقيا وآسيا .

ونحن اليوم ، نجدد العهد على مواصلة هذا النضال النبيل من أجل حرية الانسان وكرامته ، ومنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية التى امثلها اليوم هنا ، جنبا الى جنب مع كل القوى المكافحة فى سبيل هذه الاهداف السامية ، تجدد التزامها بالمضى الى الامام ، فى طليعة الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية والمعادية للاستعمار ، وتؤكد تأييدها المطلق لكفاح الشعوب المناضلـة لانتزاع حريتها ، وتوطيد استقلالها ، وفى سبيل التنمية والتقدم على المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى ، بالتضامن الوثيق مع البلاد الاشتراكية ، وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى الصديق ، ومع القوى الديموقراطية فى العالم كله .

الى ليونيـــد ايليتـــش بريجنيـــف

نبعث نحن المشتركين فى المؤتمر العلمى الدولى فى طشـقند المخصص لدراسـة تجربة التحولات الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى ، الى ليونيد ايليتش بريجنيف المحترم بتحياتنا الحارة وعبارات الشكر القلبية على رسالتكم الرقيقة وتمنياتكم لمؤتمرنا بالنجاح . لقد زادت هذه التحيـة من اهميـة مؤتمرنا واثرت مضمونه .

اننا نحن العلماء والقادة السياسيين من ٥١ بلدا ، نهنىء باخلاص اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وهيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتى البطل بأسره بالعيد المشرق والسعيد المقبل ، عيد الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، اول دولة متعددة القوميات فى التاريخ ظهرت على اساس الوحدة الاختيارية للشعوب الحرة .

لقد مكن قيام الاتحاد السوفييتى لشـعوبه أن تبنى تحت قيادة الحزب الشيوعى وفى فترة تاريخية وجيزة مجتمعا اشتراكيا متقدما . وقد احرزت جمهوريات الشرق السوفييتى نجاحا بارزا ضمن اسرة الشعوب السوفييتية الشقيقة وبفضل تطبيق السياسة اللينينية القومية .

وقد دل مثال جمهوريات الشرق السوفييتى بكل وضوح على ان الاشتراكيـة تقضى تماما على الاضطهاد القومى والاستعمارى والظلم والفقر وتضمن لجميع الشعوب التطور الشامل والسعادة والازدهار . وتقوم الشعوب التى تحررت من التبعية الاستعمارية وتسعى الى التقدم الاقتصادى والاجتماعى حاليـا بالاستفادة على نطاق واسع من تجربة التنمية اللارأسمالية للشرق السوفييتى .

اننا نقدر تقديرا عاليا السياسة المنهجية الاممية المعادية للامبريالية التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى فى المجال الدولى من اجل مصلحة السلام والامن والصداقة بين الشعوب والتاييد الحاسم من جانب الاتحاد السوفييتى لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا والشعوب العربية وجميع شعوب آسيا وافريقيـا وامريكا اللاتينية فى نضالها ضد العداون الامبريالى والاستعمار والعنصرية فى سبيل حريتها واستقلالها القومى . ان المعونة الاخوية والتاييد الشامل من جانب الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى يهيئان الظروف التى تستطيع الشعوب المتحررة فى ظلها ان تحل بنجاح المهام الملحة للتنمية الاقتصادية والثقافية لما فيه مصلحتها .

نتمنى لكم ياليونيد ايليتش بريجنيف المحترم صحة طيبة ونجاحا كبيرا فى عملكم من اجل خير البشرية التقدمية .

ونتمنى للشعب السوفييتى مزيدا من الانجازات فى تنفيذ البرامج الضخمة للبناء الشيوعى .

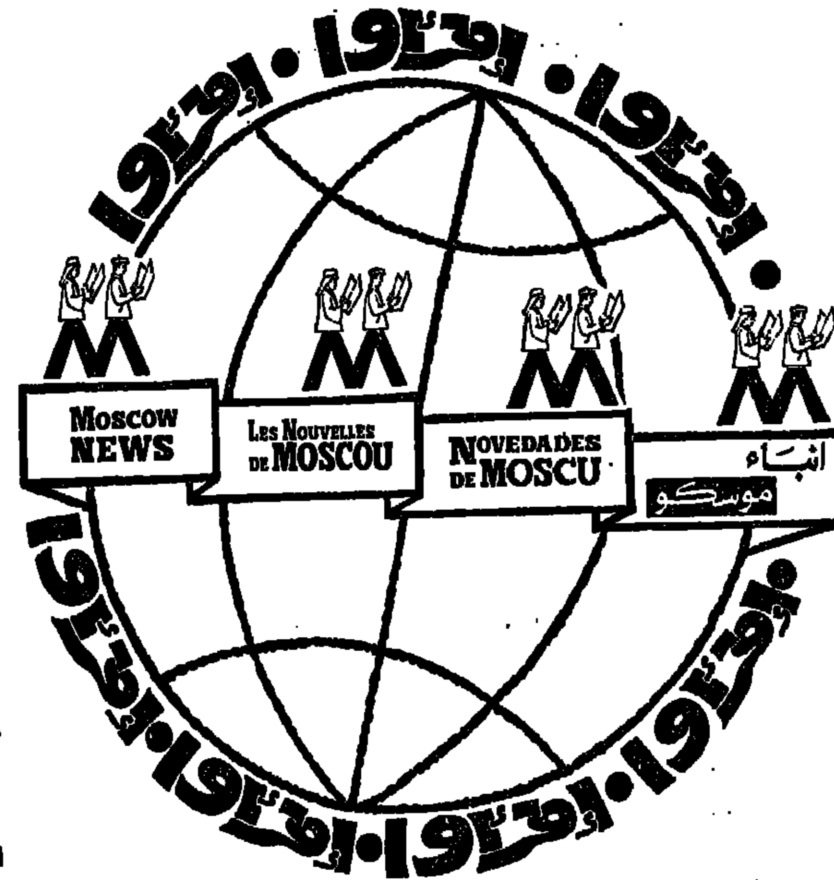
المشتركون فى المؤتمر الدولى «تجربة التحولات الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى واهميتها الدولية» .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

أنباء موسكو

ان قــراءة جريدة «أنباء موسكـــو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عـــن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـــرؤية موسكو **الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمـــدة اسبوع الى موسكو !!!**

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـــات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكـــم بمطالعـــة «انباء موسكو» الجريـــدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريـــدة على ابواب ثـــابتة تحدثكم



فيها شخصيات اقتصادية وعلميـــة معروفة ورجال الفن والادب ورجـــال الصحافـــة والمعلقون على الحـــوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملـــة لاهم الوثائق الخارجيـــة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقـــالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيـــع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعـــة الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلـــع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو». وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .



فى الصـــور : (من اليمين الى اليســـار) بيبى–غول توليغينوفا فنانة شعب الاتحاد السوفييتى تقدم احدى اغانيهـــا . فرقة الرقص الاوكرانية للجوقة الشعبية . فرقة المنوعات الموسيقية–السيمفونية للراديو والتلفزيـون المركـــزى باشراف يورى سيلانتييف تحيى حفلة موسيقية

حياة العاصمة



يقوم الفنانون العاملون فى مجال التزيينات الفنية باعمال التجميل استعدادا للمظاهرات العاملين التى ستجرى يـوم ٧ نوفمبـر

* منحت منظمـة صندوق السلـم فى موسكو جماعة من رجال الثقافـة شهادات فخريـــة لقـــاء اسهامهـــم الملحـوظ فى تطوير حركة انصار السلام . ومن بين الحائزين الرسام الروسى سوفغوروف الذى تبرع بثلاثمئة لوحة بريشته الى صندوق السلـم ، والعازف الايستونى على الارغن اوسفيـال وفريق مسرح الاوبرا التترى اللذان حولا الى حساب صندوق السلم ما اكتسباه من حفلاتهما. هذا وانشىء صندوق السلـــم بمبادرة المنظمـات الاجتماعيـــة السوفييتية لتمويل لنشاط انصار السلم .

* فى موسكو الآن ١١٩ دارا للسينما تتسع لاثنين وتسعين الفـا و٢٥٩ مقعدا وقد بنيت ٥٦ دارا منها تتسع لتسعـــة وخمسين الفـــا و٩٨٥ مقعدا فى الاعوام العشرة الاخيرة .

* يدرس فى جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب ابناء من ٨٨ بلدا من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وقد وصل الكثير منهم الى موسكو لاول مرة وتنظـــم الجامعـــة جولات فى العاصمـــة وضواحيها لاطلاع طلبتهـا الجدد على حياة بلادنا وتاريخها .

* زار اكثر من ٣٥٠ الف شخص من اهالى موسكـــو معرض «وجـه فرنســا» للتصوير الفنى ، الذى افتتح فى اكبر قاعة للعرض بموسكو . وعرضت هناك اكثر من ٥٠٠ صورة فوتوغرافية لكبـار المصورين الفرنسيين ، هذا واقيمت فى الآونة الاخيرة فى المتاحف السوفييتيـة معارض لروائع متحف اللوفر ومعارض للرسامين الفرنسيين الرومنتيكييـن والتاثيريين وعـرض بعض تماثيل النحاتين رودان وبورديل .

* استحدثت شـارة فخريـة «لصديق الطبيعـــة الفتى» لمنحهـــا للتلاملة هواة الطبيعة . وذلك بموجب اقرار هيئة رئاسة المجلس المركزى لجمعية حماية الطبيعة فى عموم روسيا .

ويساعـد الآن ١٢،٥ مليون تلميذ من تلامذة المدارس الثانوية ومدارس التعليم المهنى والمعاهد الثانوية الخاصـة بكـل جهدهم يساعدون الكبار على حماية ثروة الوطن الطبيعية واموالها .

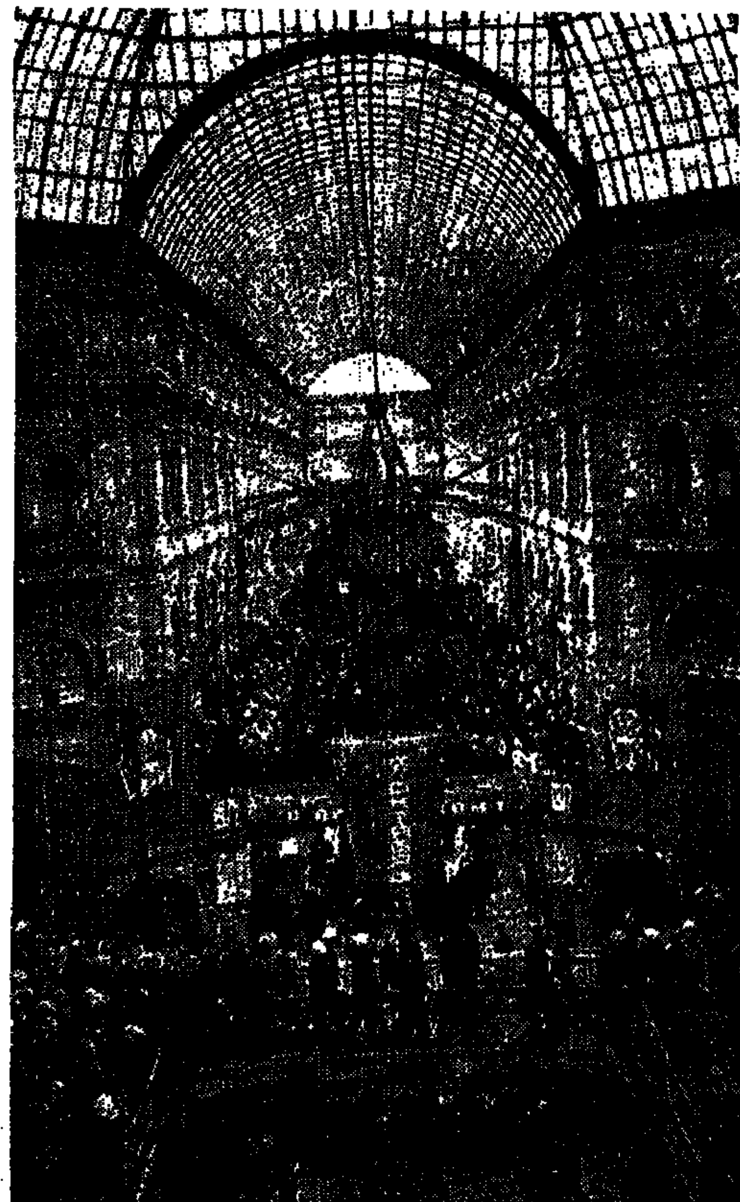
* افتتح فى مكتبة لينين معرض للكتب الروسية والسوفييتيـة الصغيرة الحجـم وفيه اكثر من مئتى نسخـة من مثل هذه الكتب . وفى وسط المعرض مجموعـة من بعض مؤلفات لينين الصادرة بشكل مجلدات صغيرة الحجم وكذلك كتب جميلـة الشكل تتضمن مؤلفـــات غوركى وماياكوفسكى وشولوخوف وادباء الشعوب الشقيقـة فى بلادنا .

وفى المعـرض ايضـــا روائـع الكتب الروسيـــة الصغيرة الحجـم المطبوعـة فى النصف الاول من القرن التاسع عشر وهى عبـارة عن مؤلفـــات كريلوف وبوشكين وليرمنتوف وغريبويدوف .

وتـرى فى المعرض مطبوعـات من هذا النوع من المانيـــا الديموقراطية والمجر وبولونيـا وبلغاريـــا وتشيكوسلوفاكيـــا وفيتنام الديموقراطية .

* بمناسبة مباريات بطولة العالم فى الهوكى الكندى التى ستجرى فى موسكـو فى مـارس القـــادم ستصدر دار النشر «الرياضة» البوما ملونا بعنوان «الهوكى–٧٣» كما سيصدر بهذه المناسبـة طابع بريد واكثر من ٢٠ شـارة رياضيـة عن الهوكى .

* افتتح فى قصر الثقافة التابع لمصنع ليخاتشيوف للسيـارات الموسم السادس والثلاثون لمسرح الدراما الشعبى وكادره من هواة الفن من عمال المصنع .



الاقبال شديد على الشراء قبيل العيد فى اكبر مخازن العاصمـة (غوم)



هذه الدولة وليدة ثورة أكتوبر!



تحتفل شعوب الاتحــــاد السوفييتى بعيدها الوطنى ، الذكرى الخامســة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . لقد كانت ثــورة اكتوبر فى روسيا اول ثورة اجتماعية ظافرة فى تاريخ البشرية نقلت سلطة الدولة باكملها الى ايدى الجماهير العاملة ووضعت حدا لاستغلال الانسان للانسان وفتحت طريقا مستقيمة نحو بناء الاشتراكية والشيوعية .

ونشر اليوم هذه المقالة عن بعض المميزات الاساسية للثورة الاشتراكية ودولة الديموقراطية الاشتراكية التى ولدتها . وقد اعدت هذه المادة باستشارة معهد الحقوق والدولة لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى .



مميزات اساسية للديموقراطية الاشتراكية

«الايام العشرة التى هزت العالم» هذا هــو عنوان الكتاب الذى الفه الصحفى الامـريكى جون ريد واصفا ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ التى شاهدها بعينيه ومن داخلها اذ كان يقيم آنذاك فى مدينة بتروغراد (لينينغراد اليوم) . ان جوهر ثــورة اكتوبر يتلخص بايجاز فى انها حولت روسيا من طريق الراسمالية الى طريق الاشتراكية .

تحطيم الجهاز القديم

ومن اهم مميزات هذه الثورة انها حطمت بحزم جهاز الدولة القديم الذى كان يخدم المصالــح الجشعة للطبقات المستغلة فى البلاد اى مصالح الملاك والراسماليين ، ونقلت كامل السلطة فى الدولة الى هيئات تمثل العمال والفلاحين مباشرة وهــى مجالس السوفييت . وقد قضت القــوى الثورية بلا لين وهوادة وتردد وشكوك ، على جهاز الدولة القديم وبدلتــه بهيئات سوفييتية . وفى نهاية يوم ٢٥ من اكتوبر ١٩١٧ (٧ نوفمبر حسب التقويم الجديد) انتصرت الثورة فى بتروغــراد ونظرا لمدى تنظيم القوى الثورية وتغلبها الساحق، فازت الثورة بلا خسائر تقريبا . وفى مساء نفس اليوم افتتح فى بتروغراد المؤتمر الثانى لمجالس السوفييت لعموم روسيا . واشترك فيــه ٦٢٥ مندوبا من جميع انحاء البلاد ، والف اغلبهــم العمال والفلاحون . وقد اعلن المؤتمر ان الحكومة البورجوازية المؤقتة قد سقطت وانه ياخذ سلطة الدولــة فى يديه . ثم اعلن روسيا جمهوريــة سوفييتية اشتراكية ، وصادق باجماع على الوثائق الاولى للسلطة الجديدة التى اصبحت مشهورة فيما بعد وهى «مرسوم السلم» و«مرسوم الارض» وشكلت اول حكومة عمالية فلاحية فى التاريخ وهى مجلس مفوضى الشعب برئاسة لينين . ثم انشئت ١٢ مفوضية شعبية (وزارة) بما فى ذلك مفوضيات الزراعة والمالية والعمل والتعليم والعدل وشئون القوميات والداخلية والخارجية الخ . وبــادرت هيئات السلطة الجديدة الى العمل حــالا والفت ملاكاتها من العمال والجنــود والمثقفين التقدميين وكذلك الفلاحين الذين اظهروا مؤهلاتهم ومواهبهم فى سير الثورة والنضال فى سبيل تعزيز مجالس السوفييت .

هكذا استبدلت ماكينة الدولة القديمــة المحطمة فى مسير الثورة بجهاز السلطة الشعبية بلا ابطاء .

محاولات عاجزة

لقد كانت للاعمال الحاسمة التى قامت بها ثورة اكتوبر لتحطيم جهاز الدولة القديم وبناء جهــاز الدولة الجديــد اهمية خارقة بالنسبة لمصيــر الاشتراكية فى بلادنـــا . فلم تستطع الثــورة المضادة التى فقدت فى اوائل المعركة جهازهـــا الحكومى المركزى اعادة مواقعها مع انها استندت فى كفاحها اليائس ضد السلطــة السوفييتية الى المساعــدة السخية من قبل كثير من الــدول الامبريالية . وسرعان ما انتشرت السلطــة السوفييتية فى فترة وجيزة (خلال ٤ اشهر تقريبا) فى البلاد كلها . كما ردت فى الاعوام التالية كل هجمات واعتداءات الاعداء الداخليين والخــارجيين واثبتت مواقعها فى البلاد كلها .

هيئات حقيقية للسلطة

اذن بدأت مجالس السوفييت منذ اكتوبر عــام ١٩١٧ تمارس السلطة فى بلادنا . وهى هيئـات حقيقية لسلطة الشعب ، تتالف مــن العاملين وتخدم مصالح العاملين فقط .

لقد اكتشف لينين مجالس السوفييت كصيغــة للسلطة السياسية وهو تجمع تجربة الجماهيــر الشعبية التى كونت مجالس السوفييت فى سيــر النضال الثورى . وقد بادرت الى ذلك الطبقـــة العاملة التى تقدمت عندئذ بكثير مــن المبادرات الاجتماعية التقدمية . ومن فضل لينين والحــزب انهما لاحظا تلك المبادرة السياسية العظيمـــة وقدراها وساعدا على تطويرها وتقدمها .

لقد نشــات مجالس السوفييت الاولى فى سير الثورة الشعبية فى روسيا فى اعــوام ١٩٠٥-١٩٠٧ . لقد ادرك العمال آنذاك انه من الضرورى تشكيل مركز لقيادة الحركة الاضرابية التى تشترك فيها عشرات المؤسسات والوف العاملين . وكان من الطبيعى ان ينتخب العمال المضربون فريقــا من الممثلين لهذا المركز . وقد انتخبت مثل هذه الفرق فى اجتماعات عامة فى آن واحد تقريبا فى عدد من المناطق الصناعية من روسيا . وسميت مجالس (سوفييتات) المفوضين . وكان العمــال ينتخبون لعضوية تلك السوفييتات اخلص رفاقهم واكثرهم صمودا .

وحينما تشبت الثورة فى روسيا فى فبرايــر عام ١٩١٧ وتمكنت من اسقاط القيصرية ، اخذت مجالس السوفييت تنشا فى جميع انحــاء البلاد ولكنها اصبحت تسمى فى هذه المـــرة مجالس نواب العمال والجنود . وكانت الحرب العالميـــة الاولى ماتزال مستمرة آنذاك ، وكـــان الجيش الروسى العديد الملايين مؤلفا من الفلاحين باغلبيه ، ولذلك كان كثير من مندوبى الجنود ممثليــــن للفلاحين فى الواقع .

لقد كانت مجالس السوفييت التى نشات بعد فبراير عام ١٩١٧ هيئات سياسية واعية تتــولى ادارة الشئون الاجتماعية وكانت هى التى مارست السلطة فى كثير من الاحوال لا هيئات الحكومــة البورجوازية المؤقتة التى استولت على الحكم فى البلاد بعد خلع القيصر . وصحيح ان العنـــاصر الانتهازيـــة ، وحتى المضادة للثورة ، كـــانت متغلبة فيما بين فبراير واكتوبر عام ١٩١٧ فى بعض مجــالس السوفييت . غير ان العمـــال والفلاحين ادركوا بسرعة مناورات الرجعية هــذه فالى نهاية صيف عام ١٩١٧ شغل المواقع الحاسمة فى اغلب السوفييتات ، النواب الذين كانــوا يشاركــون البلاشفة فى فكرة تحويل الثــورة الى ثورة اشتراكية ونقل السلطة الى مجــالس السوفييت . واخذت السوفييتات تنظم قــوات مسلحة لها وتستعد للهجوم الحاسم على النظــام القديم .

اعلان الدستور

لقد اعلن المؤتمر الثانــى لمجالس السوفييت كما قلنا ، تلك المجالس هيئات سلطة الدولة وسرعان ما اقر اول دستور سوفييتى اصبــح اساسا للتطور السياسى فى روسيا الجديدة خلال الاعــوام الخمسة الاولى من قيام السلطـــة السوفييتية . وفى عام ١٩٢٢ اتحدت الجمهوريات السوفييتية المستقلــة التى كــانت فى اراضى البلاد ، فى دولة فيديرالية موحدة وهى اتحــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وبعــد مضى فترة قصيـــرة على ذلك اقر دستور الدولـــة الاتحادية .

وبانشـــاء الاتحاد السوفييتى تطور النظـــام السوفييتى الى الافضل .

ومجالس السوفييت الحالية تتالف كما كانت تتالف المجالس الاولى ، مـــن العمال والفلاحين والمثقفين . ولاتخدم الا مصالح الجماهير العاملة.

قوانين سوفييتية

لاتستهدف السلطة السوفييتية الا خدمة الشعب والعاملين كلهم . وهذا الهدف هو اساس لجميع القوانين السوفييتية الخاصة بالجوانب السياسية وغير السياسية . وتهتــم الهيئات التشريعيـــة للسلطة السوفييتية ومن بينهما مجلس السوفييت الاعلى ومجالس السوفييت الاعلى فى الجمهوريـات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ، بان تتفق القوانين التى تصدرها ومصالح العاملين الجذرية وتنسق العلاقات فى المجتمع بشكل صحيح اى فى اتجـاه تقدم الاشتراكية . ونتيجة ذلك هناك اصـــول دقيقة لاصدار القانون الذى لايمكن الموافقة عليه الا بعد استشارة الجماهير الواسعة من العاملين فتطرح مشاريع القوانين الهامة خصيصا على بساط بحث الشعب . وتضمن للمشتركين فى المناقشة اوسع امكانيات التعبير عن آرائهم واقتراحاتهم فى المؤتمرات والاجتماعات ، وبواسطة الاذاعـــة والصحافة والتليفزيون .

وللنقابــات السوفييتية الحق فى المبـــادرة التشريعية اى تستطيع ان تقترح على الهيئـــات العليا مشاريــع القوانين الجديدة . اما اهـــم القرارات الخاصة بالعمل والاجرة ... الخ فــلا تتخذها هيئات الدولة الا بعد ان توافق عليهـــا النقابات وتتخذها معا فى كثير من الاحوال .

ولدى كل من مجلسى البرلمـــان السوفييتى ، مجلس الاتحاد ومجلس القوميات ، لجنة تتالف من النواب تعد مشاريع القوانين . واثناء عملهمـــا تشركـــان فى العمل مختلف الخبراء والعلمـــاء والاخصائيين ، كمـــا تشارك فى اعداد القوانين لجان اخرى ، ثم يبحث كل مشروع قانون بحثــا دقيقا شاملا فى دورة مجلس السوفييت الاعلى .

إنهم يخدمون الشعب

أسفرت ثورة اكتوبر عن ميلاد طــراز للادارة جديد من حيث المبدا . ففى الايــام الاولى بعد انتصار الثورة اعيد تنظيم عمل جميع الوزارات من الجذور ، ولــم يبق من الموظفين البرجوازيين والمستخدمين القدماء فى الوزارات الا القليل لان اغلبيتهم الساحقة قد قاطعت السلطة السوفييتية بل والسلطة السوفييتية نفسها والشعب الثائر لم يستطيعا بطبيعة الحال ان يثقا بهؤلاء الاشخاص فجــاء الى الوزارات ممثلون حقيقيون عن الشعب فتكون نمط جديد من الموظف السوفييتى المخلص للثورة وللشعب .

ومرت السنون وتطور وتكامل نظــام الوزارات السوفييتيـــة (كانت حتى الاربعينيــات تسمى مفوضيات شعبية) . ولكن الوزارات السوفييتيـة كانت تتميز دائما وهى تتميز الآن عن الوزارات فى البلدان الراسمالية من حيث الصفة الرئيسية وهى طبيعة وجوهر عملها .

فالوزارات فى الاتحاد السوفييتى كمـــا فى البلدان الاشتراكية الاخرى تدير الاقتصاد الوطنى وتنفــذ القوانين والقرارات الصادرة عن هيئــات السلطة التشريعية العليا .

وفى صلب لنشاط الوزارات السوفييتية مبدأ وحدانيـة الرئاســة . فلا يكتفى الوزير باصدار الاوامر بل ويتعقب تنفيذها ايضا . وتتجسد فى هذا وصيــة لينين الذى قال : «لابد لنـــا من مسئولية الفرد الواحد ؛ فكما ان الجماعية لازمة لمناقشة المسائل الاساسية ، تلزم ايضا مسئولية الفــرد الواحد وتصرف الفرد الواحد كيلا يكون الروتين ولكى يتعذر التملص من المسئولية» .

ويتخذ الوزيــر القرارات بمفــرده . وتناقش جميع المسائل المبدئية الهامة سلفــا فى مجلس الوزارة ، ويشترط ان يضم المجلس الى جانب الوزير ووكلائه ومدراء الاقسام وكبــار العلماء وممثل جماعات العمال والنقابات والمنظمات الحزبية والكمسومولية. وان تاليف المجالس على هذا النحو- ولاعضائها حقوق متساوية-يضمن اخذ الوزارة بعين الاعتبار كل العوامل المختلفة عند اتخاذ القرارات واقصى حد من الموضوعية والديمقراطية .

غير ان مبدأ وحدانية مسئوليــة الوزير لايقيد ابدا نفوذ مجلس الوزارة . فاذا ما اختلفت عند مناقشة مشروع القرار وجهات نظر الوزير ومجلس الوزارة يصدر الوزيــر قراره على مسئوليتــه الشخصية ولكن لاعضاء المجالس الحق التــام فى الاعتراض على القرار فى مجلس الوزراء .

وجميع العاملين فى الوزارات السوفييتية بمــا فيهم الوزير من ابناء الاسر الكادحة ، والاكثرية الساحقة من قادة الوزارات بداوا طريقهم كعمال او موظفين عاديين . فهــم على هذا النحو ذوو خبرة تطبيقية فى العمل فى ميدان اختصاصهم ، وذوو معرفة جيدة بعملهم .

ولكن الاصل الاجتماعى والصلاحيــة المهنية لا يشكلان بحد ذاتهما وبطبيعة الحال ضمانــة ضد ظهور البيروقراطية والروتين وخشونة المعاملــة والتعنت فى الراى وغيـــر ذلك مــن الظواهــر وللوقوف ضد تطور هذه الظواهر توجد الرقابة الشعبيــة على عمل الوزارات والدوائــر . والذى يجعل هذه الرقابــة مجدية هو انها يقوم بهــا اشخاص منتخبون من بين العمال والموظفين .







ينتخب الناس من مختلف المهن والقوميات الى هيئات سلطة الدولــة . فى الصور : (من اليمين الى اليسار) ايفان زاخاروف عامل الصهر ، نائب فى مجلس مدينة اليكتروستال قرب موسكو ، واوليغ يفريموف المشرف الفنى فى مسرح (مخات) نائب فى مجلس بلديــة موسكو ، وسفيتلانا اندريانوفا تعمل راعية فى كازاخستان وهى نائبة فى مجلس المقاطعــة ، والاكاديمى غيورغى فليروف نائب مجلس بلدية دوبنه .

مجالس السوفييت المحلية

تلعب مجالس السوفييت المحليــة دورا هاما للغاية فى الدولة الســوفييتية . فيبلغ عددها اكثر من ٥٠ الف مجلس كما يزيد عدد نوابها على مليونى شخص .

ويمتد نشاط مجالس السوفييت المحلية الى المواطنين جميعا . فهى مرتبطة بهم دوما بفضل قربها من السكان . ويســتطيع كل مواطن ان يدخل بناية السوفييت ويطرح اية مسالة تهمه وتنتخب المجالس المحلية شانها فى ذلك شان المجالس العليا - على اساس حق الانتخاب العام والمتســاوى بالاقتراع السرى لمدة سـنتين ويتجدد قوام المجالس كل مرة الى حد كبير .

ومجلس السوفييت المحلى يمثل سلطة الدولة فى منطقته ، وتندرج تحت صــلاحيته الشئون الهامة لحياة ســكانها ، بما فى ذلك المدارس والمؤسسات الطبية وبناء المســاكن والخدمات العامة والصناعة المحلية الخ . ويضمن حمايــة حقوق المواطنين ومراعاة القوانين .

وتنطلق مجالس الســوفييت فى عملها من طلبات الناخبين التى يقترحها الســكان اثناء الحملة الانتخابية . فاذا اشار الناخبون مثلا الى ضرورة بناء بناية جديدة للمدرسة فى قرية ما ، ومد طريــق فى مكان ما ، فيجب على المجلس ان يحقــق ذلك . وتؤلف طلبات الناخبين فى مدن كبيرة برامج كاملة للعمل .

ومجالس السوفييت تقدم تقارير منتظمة الى الناخبين فى اجتماعات الســكان ، كما يقدم نفس التقارير النواب على حدة .

وتتالف مجالس السوفييت المحليــة لهيئات السلطة العليا من العمال والفلاحين والمثقفين ، مثل المعلمين والاطباء وخبراء الزراعة . ونسبة النساء بين نواب هذه المجالس تزيد من ٤٠٪ .

ولكل مجلس سوفييت لجنة تنفيذية . كما يشكل المجلس لجانا دائمة من النواب تتخصص فى مجالات نشــاطه الرئيســية . ولمجلس السوفييت المحلى كل ما يلزم من الجهاز العامل الذى يتكون من الخبراء (مثل قسم التعليم وقسم الصحة الخ) . ولكل مجلس محلى ميزانية خاصة .

ان مجالس السوفييت المحليـــة هى هيئات مباشرة لسلطة الشــعب وادارته للشــئون الاجتماعية . وليس دقيقــا القول : ان هذه هيئات قريبة من الجماهير العاملـــة انما هى هيئات الشــعب مباشرة . وبفضـــل مجالس السوفييت تندمج الدولة الاشــتراكية «وتلتحم» مع المواطنين . وهذا مصــدر لقوة الســلطة السوفييتية وحيويتها وضــمانة لتعزز الدولـــة الاشتراكية وتحسنها باستمرار .

القوات المسلحة السوفييتية

كان لابد بعد انتصار ثورة اكتوبر من تشكيل قوات مسلحة من طراز جديـد وفى اقصر وقت للدفاع عن دولة العمال والفلاحين الفتية . واخذ الحزب الشيوعى وعلى رأسه لينين انجاز هــذه المهمة على عاتقه .

وتالف الجيش فى بادىء الامر على اســـاس التطوع . ولم يكن فى تلك الظروف سبيل آخر لتشكيل وحدات قادرة على الحرب . ومع نهاية شهر ابريل عام ١٩١٨ قارب قوام الجيش الاحمر ٢٠٠ الف محارب وكلهم متطوعون . ولكن فيما بعد عندما اتسع تدخل الدول الامبريالية ضــد روسيا السوفييتية تطلب الوضع الاسراع بتكوين جيش نظامى جماهيرى على اساس الخدمة الالزامية واصبح الجيش الاحمر فى نهاية عام ١٩١٩ يضم ٣ ملايين شخص . وكان حوالى ١٥ بالمائة مــن هؤلاء من العمال ، واغلبهم متطوعون . (كــانت نسبة العمال بين السكان قليلة جدا انذاك) ومع حلول صيف سنة ١٩٢٠ صار الجيش يضم زهاء ٣٠٠ الف شيوعى اى نصف مجموعـــة اعضاء الحزب .

جيش طبقى

«ان الجيش الاحمر بوصفه اداة لدكتاتوريـة البروليتاريا ، يجب بحكم الضرورة ان يتســم بطابــع طبقــى صريح ، اى ان يتشــكل اطلاقا من البروليتاريــا ومن فئــات الفلاحين شبه البروليتاريـــة القريبـــة منها» . هذا ماجاء فى برنامج الحزب الذى اقره المؤتمر الثامن فى شهر مارس عام ١٩١٩ . وفى عــام ١٩٢٢ كانت نسبة العمال بين خريجى المعاهد العسكرية ٣٣ بالمائة ونسبة الفلاحين ٥٢ بالمائة .

وكان بين الشيوعيين عدد قليل مــن ضباط الجيش القيصرى القديم والاشخاص الحاصلين على تعليم عسكرى او خبرة حربية عملية . فاخــذ باعداد الضباط على عجل من بين العمال والفلاحين ذوى القابليات . وافتتحت فورا فى بطرسبورغ وموسكو وقازان وتفير (كالينين الان) وريزان ومدن اخرى ، دورات لتخريج القادة حيث جرى اعداد هؤلاء فى دراسة مكثفة تستمر اربعــة او ستة اشهر . وبدا بعض هذه الدورات فى شهر فبراير عام ١٩١٨ . ومع مطلع عام ١٩١٩ بلغ عدد هذه الدورات خمسين دورة تعلم فيها ١٣ الف شخص . وكثير من القادة اكتسب الخبـرة والمعرفة فى الجبهات مباشرة . كما اجتلب الى الخدمة فى الجيش الاحمر ضباط مـــن الجيش القيصرى السابق كانــوا مرتبطيــن بالشعب ومخلصين لمصالحه وظلوا محتفظين بوطنيتهــم وقد خدم كثير منهم السلطة السوفييتية بامانــة ووفاء . واصبح بعضهم فيما بعد من ابرز القادة العسكريين السوفييت . وفى السنوات ١٩١٨-١٩٢٠ بلغ مجموع ما استدعى الى الجيش الاحمر ٤٨ الف ضابط قديم .

واتاح التصنيــع الذى جرى فى الاتحـــاد السوفييتى خلال سنوات الخطط الخمسية الاولى ، والذى تطلب اموالا وجهودا هائلة ، وتقشفــا واقتصادا ، فرصة اعادة تسليح الجيش وتزويده بالمعدات .

لقد دلنا لينين على ان «**المنتصر فى الحرب هو ذلك الذى يملك التكتيك الاعظم والتنظيــم الاكمل والانضباط الاحزم ، والمكائن الافضل**» .. وكانت القوات المسلحة السوفييتية تتبع دائمـــا هذه النصيحة . ففى العقد الثالث مـــن سنوات هذا القرن بحكم اعادة تجهيز الجيش بالمعــدات انبثقت مسالـــة توسيع مدى اعداد الكـــوادر العسكرية والمامهم بالمعدات الحربية الحديثــة التى تسلمها الجيش . وتوسعت كثيرا شبكـــة المعاهد العسكرية فبلغ عددها ٧٥ معهدا فى سنة ١٩٣٦ . وكانت حاجات الجيش محط اعتبار فــى المعاهد التعليمية المدنية ، وكان فى كثير منها كليات عسكرية خاصة . ولكن لينين اكد ايضا **ان المعدات مهما بلغت من الاتقان ستبدو بــلا فائدة فى يد محاربين مترددين وان الذى يستطيع احراز النصر فى المعركة هو الجيش الذى يكون افراده مستعدين للتضحية بانفســهم من اجل النصر** . ولهذا فان الخصال الكفاحية والمعنويــة لدى افراد الجيش السوفييتى كانت تعار وتعــار دائما اهمية فائقة .

لماذا انتصرنا ؟

وقد عـــزى النصر الذى احـــرزه الجيش السوفييتى على جيوش المانيا الهتلرية واذنابهــا فى الحـــرب العالمية الثانية الى قوة جيشنـــا وشعبنـــا الكفاحية والى وحدتهما المعنويـــة والسياسية على حد سواء . وقد اكدت نتيجة الصراع الدامى على الجبهة السوفييتية الالمانيـــة حقيقة ساطعة هى ان النصر فى الحرب مع تساوى الظروف الاخرى بهذا القدر او ذاك تتكفل بـــه متانة النظام الاجتماعى فى المؤخرة وروح الشعب المعنوية .

كما ان مصدر قوة الجيش السوفييتى هو انه قد تربى بروح المساواة والاحترام نحو جميــع الشعوب الاخرى . والجيش السوفييتى هو جيش صداقة الشعوب ذات الوطن الواحد ، اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والتى هى على استعداد للدفاع معا عن هذا الوطن حتى آخــر قطرة من الدم . وما اكثر الامثلة التى تؤكــد هذه الحقيقة ! ويمكن التذكير مثلا ، بتاريــخ الدفاع البطولى عن «دار بافلوف» الشهيرة فــى ستالينغراد المحاصرة . فطـــوال الدفاع عـــن ستالينغراد صمدت حفنة من المقاتلين السوفييت يقودها العريف بافلوف فى الدفاع عـــن هذه الدار ، لعجز العدو عن احتلالها . وكان بيـــن رفاق العريف بافلوف ابناء ثمانى قوميات والان ايضا كل وحدة وكل قطعة من الجيش السوفييتى هى اممية حقا .

ودخـــل الجيش السوفييتـــى فى اواسط الخمسينيات مرحلة تحول جذرى من جميع وجوه الفن الحربى بحكم استخدام السلاح الصاروخى النووى وغيره من احدث المعدات الحربية .

ان القوات المسلحة السوفييتية تقف يقظـــة لحراسة امن البـــلاد السوفييتية وهى تملـــك سلاحا عصريا وهيبا .



الحارس بتروف

قصة قصيرة بقلم.. يوري ياكفليف



بدأت هذه الليلة بداية غير موفقة . بريحها الشمالية الشديدة التي كانت تجمد الوجه وتنفذ عبر كل ثقب في معطف الحراسة الثقيل . كان معطفا قديما باهتا تصلعه الريح لتتسلل حتى العظام . وانكمش بتروف وهو يلهث ويستدير مبتعدا بوجهه عن الريح في غضب . وعاد جرحه القديم يؤلمه انبعث الالم عميقا في مكان ما غير واضح بعد ان أيقظته الريح الليلية الملحاحة . وكان الجرح في الواقع قد اختفى منذ زمن بعيد واستخرجت الشظية من ساقه في مستشفى الكتيبة بعد المعركة مباشرة . ولم يبق من الجرح غير اثر بارز باهت اللون وهذا الألم الذي كان ينبعث كلما ساء الطقس .

اراد بتروف ان يحك ساقه التي تؤلمه غير ان يده كانت ثقيلة فلم يستطع ان يحركها . وقال في سره : «ستؤلمني قليلا ثم يذهب الالم» واستدار باحدى كتفيه متقيا الريح واستولى عليه تعب ثقيل مرهق . ولم يلاحظ من قبل هذا التعب . لكنه شعر هذه الليلة بانه متعب من السهر والبرد . ومن مرور الزمن المرهق .

كان بتروف جالسا على صندوق خشبي قرب باب المتجر المغلق . وبتروف حارس ليل . يأتي كل مساء ويجلس حتى الصباح وقد دس راسه في طاقية الجنود التي مازالت تحتفظ باثر النجمة التي كانت مثبتة فيها . اما المتاجر المجاورة فتحرسها نساء عجائز . يجلسن ساكنات متدثرات . في احذية طويلة من اللباد لايخلعنها صيفا وشتاء . وكان بتروف يشعر بشيء من الحنق لأنهم يوكلون عملا هاما مثل الحراسة لنساء عجائز . لابد انهن ينمن . اما هو . بتروف . فمستيقظ دائما .

لم ينم اثناء الحراسة الا مرة واحدة في حياته ... وكان ذلك في بداية الحرب . كان يحرس مخزن ذخيرة المدفعية غير بعيد عن مواقع النار . لم يكن عدد الحراس كافيا فكانت الحراسة يتناوبها اثنان طوال الاربع والعشرين ساعة . وكان بتروف يحس بجوع شديد الى النوم . ومن حوله كان الظلام مطبقا وحالكا لايرى فيه شيء سواء بعينين مفتوحتين أم مغلقتين . وعثر على ركن منزو فاحس بالدفء . وكان هذا الدفء هو الذي استدرجه واوقع به . فاغلق عينيه وغاب رغما عنه في سبات حلو كالعسل . لم ينم سوى بضع دقائق . بيد أنه خيل اليه ان نومته طالت كثيرا وان البطارية كلها قد عرفت ان بتروف نام اثناء الحراسة وسيحال حتما الى المحاكمة . وتخيل نفسه وهو يجرد من السلاح والسونكي والقراب ومن شارات سلاح المدفعية على الياقة . تخيل نفسه وهو يجرد من الحزام ويساق عبر الموقع فلا يستطيع أن ينظر في عيون رفاقه ... وظل واقفا امام مخزن الذخيرة في انتظار القبض عليه . ولم يبحث عن مبررات . بل ادان نفسه . بقسوة . وبكل صرامة وكأنه يحكم على شخص آخر .

لكن احدا لم يحله الى المحاكمة . فلم يعرف احد ان بتروف قد نام اثناء الحراسة . وجاء من يحل محله . وساقه الرقيب النعسان الى الملجأ واشار الى المرقد قائلا :

— نم . بعد ساعتين ستسهر من جديد .

ونظر بتروف الى الرقيب نظرته الى شخص غريب ورقد فوق القش .

واليوم كان جالسا يتململ منكمشا ويسعل ولايستطيع ان يحك ساقه . ويفكر في تلك الليلة المزرية . كان يشعر بالعار حتى الان ولايزال ينصب نفسه قاضيا لنفسه .

لقد قضى بتروف حياته كلها في الحراسة . كان حارسا في الغابة . وفي الحقل . وفي المدن . وفي القرى . في كل مكان كانت القيادة تقيم فيه نقطة حراسة . ووقف في نوبات الحراسة وهو جندي شاب في الخدمة العسكرية . ثم بعد ذلك وهو كبير في الحروب الثلاث . وكان يحرس الناس والمعدات والذخيرة . اما الان فيحرس براميل السمك المملح واجولة الدقيق . وليس معه سلاح . ليس في قبضته الجافة الخشنة سوى صفارة من الصفيح بداخلها حبة بازلاء .

وعاد الى افكاره فرأى نفسه جنديا شابا غير مدرب كانت اول مرة يقف فيها حارسا . قاده نائب قائد الفصيلة الى مخزن طويل خاو مخصص للذخيرة وقال له وكأنه يقرأ من ورقة :

— نقطة حراسة رقم ثلاثة . تحت الحراسة والدفاع يوجد مخزن . مطفأتا حريق وادوات مكافحة الحريق . كرر !

واخذ بتروف الشاب يكرر بصوت هدجه الاضطراب :

— نقطة حراسة رقم ثلاثة . تحت الحراسة والدفاع يوجد...

وخيل اليه انه مع نائب القائد يصنع شيئا ما غامضا غير عادي يتوقف عليه أمن البلاد ...

— ... مخزن . مطفأتا حريق وادوات مكافحة الحريق . كرر كل شيء وهو يخشى ان ينسى كلمة .

وحذره قائده قائلا :

— المخزن مختوم . عندما تسلم النوبة انتبه الى ان الختم سليم .

من المخجل ان يعترف بذلك . ولكنه شعر بالخوف عندما اصبح بمفرده . اطبق عليه الليل من جميع الاركان . وخيل اليه ان شخصا ما يتربص به . ويتسلل لكي ينزع الختم او يسرق المطفأة . فكان بتروف يسير شاهرا البندقية ذات السونكي المشرع فيحصي المطافىء . ويعود ركضا الى الباب حتى لايتمكن احد من نزع الختم في غيابه .

* * *

ماالعمل مع هذا المعطف القديم ! لقد نحلت وبرته من الداخل ولم تعد تمنع تسلل الريح . ينبغي ان يتحدث الى مدير المتجر . فربما صرفوا له معطفا جديدا .

ويصق بتروف من الاسى وحاول ان يقف لكي يحرك مفاصله قليلا . ولكنه لم يستطع . لم تستجب ساقاه وعندئذ مط شفته السفلى واخذ ينفخ في انفه المتجمد . كان زفيره مشبعا بمرارة التبغ الرخيص وقليل الحرارة . وكانت رفيقاته في السلاح . الحارسات العجائز . قد دسسن رؤوسهن بين اكتافهن فصرن كالسلاحف . لابد انهن نائمات . هؤلاء السلاحف . في دروعهن الصوفية . وربما كن مستيقظات وانما تميل رؤوسهن فقط . وضحك بتروف منهن في سره وان كان في اعماقه يشعر بالاحترام نحوهن لانهن . وهن عجائز . يخدمن كالجنود افضل من كثير من الشبان .

وسعل وعاد يطوف من جديد بمراكز حراسته البعيدة فتذكر كيف وقف قبل الحرب بفترة طويلة في حراسة العلم في معسكر مدفعية . كانت القواعد تقتضي ان يقف «انتباه» دون ان تصدر عنه حركة . وانهال عليه البعوض قرصا كان بعوضا شريرا ولهما بشكل خاص . وكان ممنوعا ان يمد يده ليسحقه على خده .

وتذكر حادثا اخر وقع في ليلة ممطرة مظلمة . احس بتروف ان شخصا ما يقترب من موقعه فصاح :

— قف من انت ؟!

ولم يسمع ردا . ولكن الخطوات كانت واضحة .

— قف من انت ؟!

ولم يتلق ردا فجذب زناد البندقية بشدة للتخويف وصاح بصوت رنان :

— قف ساطلق النار !

وتردد وقع الخطوات فاطلق النار ... في الهواء ... وعندئذ سمع وقع حوافر حصان يركض مبتعدا ... وكان ذلك حصان المزرعة الذي تسلل الى المعسكر .

وعندما يتذكر بتروف هذه الحادثة يبتسم دائما ويختلج خده بخبث . ولكن الخدر اصاب خده في هذه المرة لدرجة انه لم يستطع ان يحركه فكانت استجابته لهذا الحادث المضحك جامدة .

كان بتروف . ذلك الشاب غير المدرب . بعيدا جدا عن بتروف هذا الجالس على الصندوق الخشبي امام المتجر . حتى انه بدا له نفسه شخصا اخر . وكان الحارس الليلي ينظر الى ذلك الشاب بتواضع ويغفر له هفواته وطيشه . وكان يكن لبتروف الشاب مشاعر الابوة .

يالها من ليلة مرهقة ! ليتها تنقضي بسرعة !

كم الساعة الان ؟ لم يكن لديه ساعة في اي وقت من الاوقات . ولكنه تعلم من حياته التي انقضت في الحراسة ان يحدد الزمن دون خطأ . وكأنما وضعت في داخله ساعة بزنبرك أبدي . ولكن خطأ ما اصاب هذه الساعة الليلية . واحس العجوز كأنه قد تاه في الليل وارتبك في العد . بينما كانت الريح تعوي بلا انقطاع .

واخذ المعطف القديم يضغط على كتفيه بشدة وكأنما ارتقى عليه من خلفه شخص ما قوي وثقيل واخذ يضغط عليه حتى احتبست انفاسه . ولم يجد العجوز في نفسه القدرة على طرح هذا الثقل الرهيب .

وارتخى . وتهدلت كتفاه وتدلت ذراعاه . واخذ جفناه يميلان ببطء فوق عينيه . واحس بتروف انه ينعس . أمن المعقول ان النوم قد اصطاده . كما فعل معه في تلك الليلة المظلمة عند مخزن الذخيرة ؟ لا . لن يمكنه من ذلك ! انه الان ليس ذلك الغر . ولن يستسلم للنوم الغادر . المهم الا يسمح لعينيه بالاغماض . ولو للحظة واحدة .

وظل جالسا بلا حراك يجاهد جفنيه الثقيلين جهادا مضنيا ! كان هذان الجفنان يزنان الان عشرات الكيلوغرامات . حتى ان انفاس العجوز تلاحقت من شدة التوتر . لم يعد يذكر شيئا او يفكر في شيء . نسي الجرح القديم والمه والبرد . واخذ باخر قواه يقاوم النوم وعيناه تحفران الظلمة بوهن .

وفي الصباح وجدوه جالسا بلا حراك على الصندوق الخشبي وظنوا ان العجوز قد نام . وعندما هزوه قليلا سقط رأسه المدسوس في طاقية الجنود الخالية من النجمة على كتفه . كان بتروف ميتا . ظل في نوبة حراسته الاخيرة حتى النهاية ومات ميتة الجنود المقبلة .

أغنية إلى موسكو

شعر : عبد الفتاح الصبحي

قبل ان القاك يا موسكو التقينا
قبل أن أخرج في الفجر لميناء الرحيل
حاملاً بعض متاع السفرة الاولى وتصريح الاقامة
ودعاء الاهل بالتوفيق والعودة موفور السلامة
قبل أن اشرب من «فودكاك» نخبا واناغي
نائم الاهداب .. عذب الابتسامة
قبل أن اهبط ميناء الوصول
حاملا في قلبي الراكض باقات من العرفان والحب الاصيل
وزهورا من صبيات الحقول
وتحايا اخوتي العمال في «حلوان» .. في «التحرير».. في صهد المصانع
وعهودا من جنود النصر في كل المواقع
وسلاما ووصية
من ابي الكهل وامي القروية
لك يا موسكو الحفية
قبل هذا نحن يا موسكو التقينا
ومشينا تحت لسعات الشتاء
وتعاتبنا عتاب الاصدقاء
وتجولنا لساعات طويلة
وقرأنا شعر «بوشكين» وغنينا اغانينا الجميلة
ورقصنا في ظلال الغاب مسحورين من عطر النسائم
ووقفنا في ضحى (الميدان) اطعمنا الحمائم
وتحدثنا عن العمال والحزب الذي هز الدعائم
وتتبعناه يحبو ويقاوم
ثم يمضي وسط ليل الظلم والقهر عنيدا .. لا يساوم
زارعا في كل ارض املاً
منجزا في كل يوم عملا
صانعا من قبضة الشعب جسورا للملاحم ..
قبل ان القاك يا موسكو التقينا
ومسحنا دمعة الاحزان عن خد (حزيران) وقمنا
ما ركعنا
ما انتهينا
لم نخن عهدا ولم نغمض عن العدوان عينا
بل صمدنا وبنينا
واقمنا سدنا العالي على الاكتاف مزهوا نبيلا
وزرعنا وحشة الصحراء ظلا واخضرارا وفصولا
واضأنا طرقات العصر بالعدل واحلام الطفولة
ورفعنا هامة السلم ورايات البطولة
آه يا موسكو النبيلة
خبئيني بعض عام بين اغصان البتوله
وابعثيني طائر الرعد الذي يصرخ في ليل القبيلة :
«فلتفيقي من سبات الاعصر الغرقى ومن ليل المتاهات الطويلة
فلتفيقي ليس فوق الارض دنيا مستحيلة»

عالم غوتوزو الرائع

... كان واقفا امام لوحة كبيرة . تلتهب فيها اعلام النضال والحزن الارجوانية . انها لوحة «تشييع تولياتي» .

ولهذه اللوحة طابع واقعي ورمزي في نفس الوقت . لقد جمع الرسام حول تابوت قائد العمال الايطاليين اكبر عقول القرن العشرين والمناضلين الاحياء والموتى في سبيل تحرير البشرية . ومعلمي تولياتي وزملاءه . وهؤلاء الذين يواصلون قضيته . ولكن اذا نظرت الى اللوحة بمزيد من الانتباه للاحظت ان خلفية اللوحة الهائلة تشغلها صور لينين فهو بين العمال وقرب تولياتي نفسه وانه يسود هذا البحر من المنتصرين .

لقد قال ريناتو غوتوزو عن صورته الاخيرة هذه : منذ البداية رأيت انه من الضروري ان ارسم صورة لينين على هذه اللوحة . ولكن هذه مهمة صعبة للرسام . فقد صورت لينين بين ابناء الشعب مشيرا بذلك الى ان الفكر اللينيني معنا على الدوام . هذه صورتي الاخيرة وكنت اريد ان اعبر بها عن روح الاخاء بين الناس ومفهومي عن الحياة واعمال الانسان العظيم والسياسي الكبير .

... اخذ الرسام يتردد بنا في قاعات اكاديمية الفنون الجميلة السوفييتية حيث افتتح معرض لوحاته الذي كان اهالي موسكو ينتظرونه منذ وقت بعيد . ولعل هذا المعرض اكبر معرض للرسام خارج ايطاليا في الاعوام الاخيرة . وقد اقيم بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الفنان والذكرى الاربعين لبدء عمله الفني .

والسوفييتيون يحبون هذا الرسام البارز ويعرفونه منذ وقت بعيد . فله لوحات في مجموعة متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو وانتخبته اكاديمية الفنون السوفييتية اكاديميا فخريا . واستقبلت الاوساط الاجتماعية السوفييتية بارتياح كبير منح غوتوزو جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

وولد ريناتو غوتوزو في جزيرة صقلية ومنذ طفولته تفتح وعيه على قساوة الرأسمالية ونظائع عصابات المافيا . فقد كان في السادسة حينما رأى بعينيه اغتيال رجل في احد شوارع المدينة وهذه الانطباعات القاسية المبكرة اثرت على حياته وابداعه ونضاله . وامتزجت السياسة والرسم ولايزالان في ابداعات غوتوزو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي .

وريناتو غوتوزو فنان معقد . فهو لا يصور ما يراه فحسب بل كذلك ما يفكر فيه . ويمكن ان ننصح هؤلاء الذين ينكرون الواقعية في الرسم ويزعمون بانها قد انقرضت وماتت بان يتأملوا لوحات غوتوزو . ان لوحاته واقعية ومعقدة كالحياة نفسها . فلنأخذ لوحة «اخبار» على سبيل المثال . في هذه اللوحة كشك لبيع الجرائد معلقة عليه غلافات المجلات الصارخة وهذا المنظر مضاء بنور قوي . والى جانب الكشك فريق من الناس لاتهمهم اطلاقا الاخبار التي تنشرها الصحف . وقال غوتوزو تفسيرا لموضوع اللوحة : انه التناقض بين الصحافة والواقع .

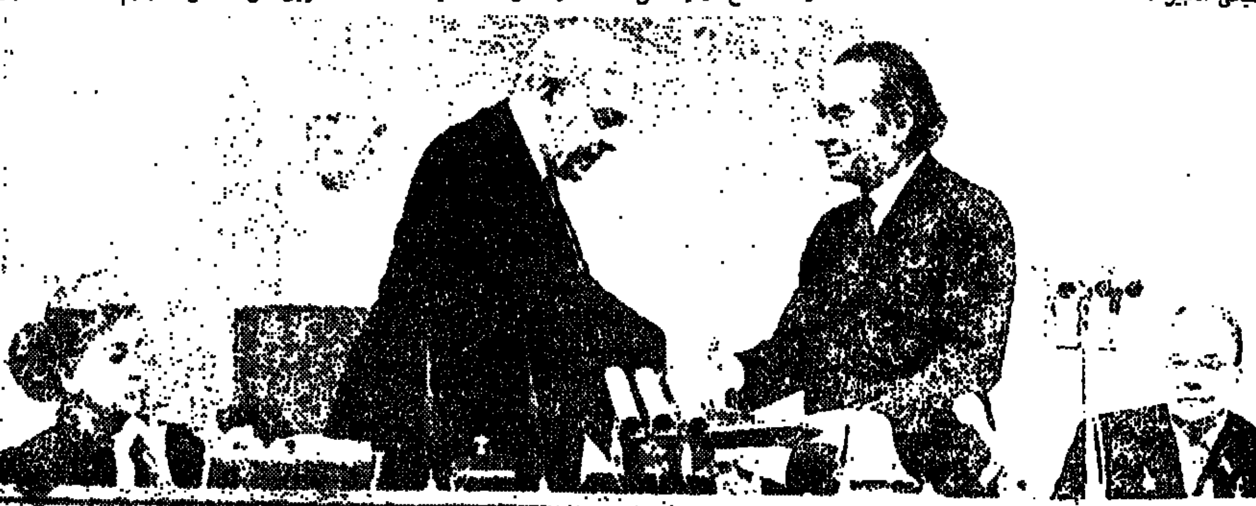
ان عدم الاتصال بين اجزاء اللوحة . والتناقضات الصارخة المتعمدة بين بعض مواضيعها . كل ذلك تعبير عن الوحدة والفراغ والمآسي التي يعاني منها الفرد في المجتمع البرجوازي المعاصر غير ان غوتوزو متفائل . وهو يصور الحياة المعاصرة دون ان يفقد الثقة برسالة الرسام الشيوعي وهي النضال في النضال من اجل الحرية والسلم . وقد قال غوتوزو للصحفيين ان الاتجاه الاخير الذي ينتشر اكثر فاكثر في الغرب هو الاندماج النشيط بالحياة الاجتماعية .

اما التجريدية والشكلية ففقدتا حيويتهما في الخمسينات والستينات . وظهرت الآن علائم العودة الى تصوير الانسان وحياته الواقعية والخيالية .

وقال ريناتو غوتوزو : اني لقيت استقبالا وديا للغاية في موسكو . ونظم المعرض بسرعة . ومن دواعي سروري ان اعرض لوحاتي على السوفييت في العام الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي واعتبر ان ذلك حدث كبير هام في حياتي . ثم استطرد غوتوزو يقول ان الاتحاد السوفييتي يلعب دورا هائلا في حياتي بصفتي انسانا وفنانا . واتوقع في موسكو ما يتوقعه الفنان دوما وهو اقامة الاتصال مع متفرج جديد يلهمني اهتمامه باعمالي دوما للابداع من جديد .

شاهدت المعرض ولم اود ان افارق صاحبه واترك المعرض نفسه . اذ ان هذا المعرض كما وصفه الشاعر ايناتسيو بوليتا مواطن غوتوزو : **ليس مجرد معرض بل انه ريناتو نفسه وهو يرتدي قميص جده وعيناه مفتوحتان كالسماء وقلبه الذي ولده البحر . وهو اكبر من البحر . هذا طفل يكبر تدريجيا وهو ينظر الى ارضه من البعد . انه يشرب دموعها ويرسل لها على اجنحة النسيم الفاسه ودماءه المختلطة بالسحاب وامله الذي تلمع من خلاله اشعة الشمس .**

ادولف بيجيكوف



تسليم الفنان الايطالي الكبير غوتوزو جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب»

باليه القاهرة أمام الجمهور السوفييتي

انتهت منذ فترة قريبة في موسكو عروض فرقة الباليه المصري . وفي هذه المقابلة الصحفية يتحدث ليوليد جدانوف المدرس بمعهد الرقص بموسكو عن انطباعاته حول تلك العروض .

* * *

منذ اربعة عشر عاما افتتحت في مصر اول مدرسة للرقص . وقد عملت فيها مدرسا مع غيري من المدربين السوفييت .

انني اتذكر العامين اللذين عشتهما في القاهرة بكل ود . لقد اكتشفت مصر لنفسي . لتعرفت على الحضارة المصرية القديمة . وهناك بدأت ادرس تدريب الباليه .

كان العمل في البداية صعبا . وكانت الشكوك تراودني في امكانية نجاح المدرسة الروسية الكلاسيكية في التربة العربية . وهل سيتقبل تلامذتنا جماليات الرقص الكلاسيكي . وكان العمل صعبا لتلامذتنا ايضا . اذ ليس لديهم تقاليد الباليه الكلاسيكي . ولم يكن امامهم مثال يحتذونه . بل كانوا اول من يسير في هذا الدرب . ولكنهم كانوا مثابرين عنيدين . وكان حبهم للباليه عظيما لايقف امام الصعاب وكان مما أسر قلوبنا نحن المدربين . هذا الحب بل هذا الاندفاع الذي كانوا يعملون به . وهذا الجد والاهتمام البالغ بدراستهم ومهنتهم القادمة ... ونحن من جانبنا لم نبخل بالجهود .

واتذكر اول عرض قدمناه في القاهرة مع المدرب ليوليد لاغروفسكي وكان باليه «نافورة بختشي» . الذي قدمناه كنسخة طبق الاصل عن عرض مسرح البلشوي في موسكو . وبهذا العرض بدأت حياة تلامذتي في الفن وعلى خشبة المسرح . وتغلبوا على صعاب كبيرة . وفاق العرض كل التوقعات . وبذلك كان «نافورة بختشي» هو القاعدة والاساس الذي نهض عليه الباليه المصري وفنانوه سواء من حيث الاداء الفني او من حيث التعبير عن الصور بالرقص .

لقد كنت في غاية السرور اذ رأيت تلامذتي وتلميذاتي هنا في موسكو يقدمون عروضهم لقد تحولت مدرسة الرقص المصرية الى المعهد العالي للباليه . الذي سوف يعمل فيه قريبا مدرسون مصريون تدربوا على ايدي الاخصائيين السوفييت فاكتسبوا الخبرة والمعرفة اللازمتين لكي يقوموا هم بتربية جيل جديد من فناني الباليه المصري .

لقد شاهدت برنامج عروض الفرقة المصرية واعترف ان كثيرا مما شاهدته كان بالنسبة لي اكتشافا . كانت حفلاتهم هنا امتحانا حقيقيا وقد نجحوا فيه عن جدارة . اعجبني عرض «فرانتشيسكا داريميني» واعجبني الراقص عبد المنعم كامل ومايا سليم وعليه عبد الرازق وخالد رمز . فهم راقصون متميزو الشخصية وملتهبون ومخلصون . لقد حققوا نجاحا كبيرا منذ ان تخرجوا من المدرسة . وانه ليسرني ان أتحدث عن ولادة فرقة باليه مصرية قومية . وقدمت هذه الفرقة عرضها المصري بعنوان «الصمود» .

ان فرقة الباليه المصرية هي في دور التكوين . وتستطيع عين الخبير أن تميز بعض العيوب في الاداء . ومع ذلك فان نجاح فنانيها لاشك فيه . ولديهم كل ما يلزم للمضي قدما في طريق الكلاسيك نحو اقامة باليه قومي و



من وجهة نظر ناتاشا
في عشية العيد

اعلن في نهاية الاجتماع العام الذي عقد منذ عدة ايام في المكان الذي اعمل فيه لبحث بعض الشئون الجارية ، اننا تلقينا بطاقتي دعوة لحضور العرض العسكري الذي يقام دوما في ٧ نوفمبر بمناسبة العيد في الميدان الاحمر . وقال رئيس الاجتماع انه يقترح ان تقدم هاتان البطاقتان لافضل عاملين في المؤسسة . وقد وافق المجتمعون على تأييد ذلك الاقتراح . ولقد وجدت عندما قرر زملائي بعد مناقشة غير طويلة ، تقديم احدى هاتين البطاقتين الي . صحيح اني ابذل دوما كل جهدي لتحقيق عمل جيدا . فجيران رفاقي قد مدحوني في تلك المرة لدرجة انهم اخجلوني .

حينما اعطوني البطاقة صممت حالا على انني ساخذ ابني اندريه معي حتما . ان منظر الساحة الحمراء في يوم العيد الرئيسي لبلادنا ، ومسيرة مختلف الاسلحة بجو مهيب ، ووقوف قادة الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية على منصة ضريح لينين ، كل ذلك يترك في الذاكرة اثرا لن يمحى وانا اعرف ذلك من تجربتي . فمنذ اعوام رأيت كل ذلك بنفسي وانا صبية صغيرة عندما اخذني والدي معه لحضور العرض العسكري وهو ايضا قد منح مثل بطاقة دعوة لقاء عمله الجيد . واتذكر الآن كل مارايته آنذاك جيدا ، رغم مرور اعوام طويلة على ذلك كما قلت .

لقد تذكرت شوارع موسكو وهي مزدحمة بالناس منذ الصباح الباكر ، وكانت الموسيقى تصدح ، والاعلام الحمراء ترفرف في الهواء ، وكان الناس بازياء العيد يحملون باقات الزهر لقد اثار ذلك كله في قلبي الفرح والابتهاج ثم دخلنا الساحة الحمراء التي كانت في ذلك الصباح جميلة جمالا لا يصور فانحنى والدي وقال لي بصوت خافت : انظري يا بنتي الى كل ذلك ، وحاولي ان لاتفلت من بصرك اية شاردة او واردة .

لقد حضرت بعد ذلك احتفالات عديدة ، واشتركت في تظاهرة العيد في الساحة الحمراء غير مرة ، ولكنني لم اشعر بمثل ذلك الانفعال الذي شعرت به في ذلك اليوم ...

بعد انتهاء العمل عدت الى البيت وحينما اقتربت من باب شقتي ، سمعت صوتا غريبا مابين الغناء وصياح السرور . فتحت الباب ورايت ابني يخطو بايقاع دقيق في الغرفة ويلوح بعلم احمر صغير .

لم استغرب حماس اندريه ، فقد حضر معنا تظاهرة اول مايو واعجب بها وظل يتذكر مارآه مدة طويلة .

اما زوجي فكان جالسا على الاريكة يراقب حركات اندريه بارتياح .

كانا منهمكين لدرجة انهما لم يلاحظا مجيئي وكان اندريه هو الذي رآني اولا فتوقف وسط الغرفة ثم اندفع الي وهو يصيح :

— ماما ... ماما . ابي سياخذني معه لحضور المظاهرة .

— لقد سمعت ، هدئ نفسك قليلا . اظن ان جيراننا كلهم يعرفون هذا الخبر ، فاغسل واغسل يديك ولنتعش .

وقلت لزوجي ياكوف في المطبخ :

— منحت بطاقة دعوة لحضور العرض العسكري واحب ان اخذ اندريه معي .

— عظيم ! عظيم جدا ! اهنئك من صميم قلبي هل تسمح لي زوجتي بان اقبلها ؟ فقلت ضاحكة :

— بلاشك ولكن ماذا سنعمل ؟ اندريه مسرور جدا لانه سيذهب معك للاشتراك في المظاهرة . فكيف يمكن ان اقترح عليه شيئا اخر ؟

وسالني ياكوف متاملا :

— هل تعتبرين ان ذلك يضره من الناحية التربوية ؟ لاتضطربي ... لابد ان نجد مخرجا من هذا الوضع .

وساعدنا التليفزيون . فتحت القناة الاولى اثناء العشاء ورأينا في البرنامج الذي عرض ، اول عرض عسكري في الساحة الحمراء في تاريخ بلادنا . فقد مر امامنا الخيالة وجنود الجيش الاحمر بخوذهم البيضوية الشكل ، التي تشبه خوذ عمالقة الاساطير الروسية القديمة . وكان لينين واقفا على منبر خشبي صغير ويبتسم لهم ، ثم شاهدنا العرض العسكري الذي اقيم في عام ١٩٤١ القاسي حينما توجهت القوات من الميدان الاحمر الى الجبهة فورا . واعقبته العروض العسكرية في اعوام السلم حينما عرضت على الجمهور الاسلحة الجبارة التي كانت تمر بجانب سوار الكريملين العريقة .

وكان اندريه يحدق الى شاشة التليفزيون دون ان يحول نظره عنها . وبعد انتهاء البرنامج قال فجاة :

— لواستطيع ان احضر العرض العسكري !

وتبادلنا انا وياكوف النظرات .

وقال ياكوف :

— يلوح لي ان والدتك تستطيع ان تلبي رغبتك .

سال اندريه بانفعال شديد :

— هل هذا صحيح يا امي ؟ هل هذا صحيح؟

— نعم .

— ولكني اتفقت مع بابا ان اذهب معه الى المظاهرة ؟ فكيف ؟

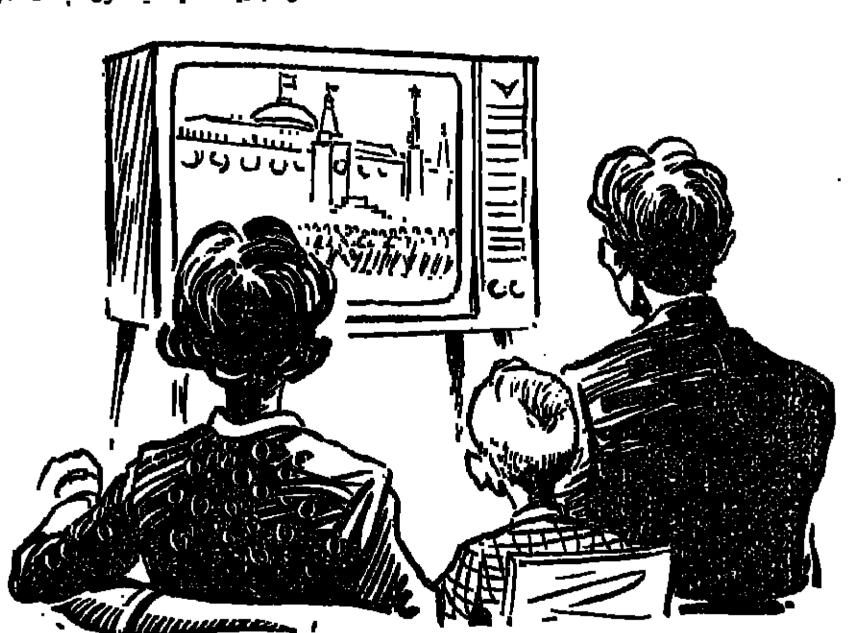
قال ياكوف :

— يجب ان تختار بين الاثنين ، اظن انه من الافضل ان تذهب في هذا العام مع ماما لتشاهد العرض العسكري ، اما في العام القادم فسنذهب معا الى المظاهرة .

موافق ؟

وقبل اندريه ذلك الحل بسرور .

ناتاشا زيملينا



نحن العرب .. لن ننسى أبداً..

نشرت جريدة «سوفيتسكايا راسيا» حديثا اجراه مراسلها مع نيكونوف الامين المسئول من صندوق السلام السوفييتي ، وقد ادلى بهذا الحديث :

انشئ صندوق السلام السوفييتي في الستينيات بمبادرة اجراها الكادحون الذين تبرعوا باموالهم لمساندة الكفاح من اجل السلام وتحرير الشعوب الوطني . وتقوم هذه المنظمة الاجتماعية في الوقت الحالي بنشاط اجتماعي واسع عن طريق لجان صندوق السلام السوفييتي في المناطق المختلفة .

— من اين تجمع اموال صندوقنا ؟

تجمع اموال صندوقنا اولا من التبرعات التي يقدمها بانتظام عمال الهيئات الصناعية الكبرى في بلادنا . فعلى سبيل المثال قدم عمال وموظفو مصنع سيارات غوركي في عام ١٩٧١ فقط مايزيد على مئة الف روبل لصندوقنا ، اما جمعيات استخراج الذهب في منطقة ماغادان فقد قدمت عام ١٩٧٢ مايعادل كيلوغرام ذهب من كل جمعية استخرجت ذهبا فوق خطتها . ويقدم اعضاء الجمعيات التعاونية الاشتراكية في منطقة سمولينسك تبرعاتهم شهريا الى الصندوق مثل جمعيات «الشروق» و«الحياة الجديدة» و«النصر» و«الوطن» و«ثورة اكتوبر العظمى» .

ويتبرع كل ميكانيكي في الجمعية الزراعية الحكومية «السنبلة الحمراء» التابعة لمنطقة موسكو باجر يوم من مرتبه الشهري لصندوق السلام. كما يساهم الفنانون والكتاب والعلماء بنشاط كبير في اعمال الصندوق منذ تاسيسه . فقد قدم العالم الليننغرادي اولدروغ للصندوق جائزته الدولية التي فاز بها عن ابحاث لغات وثقافة افريقيا ، وايضا العالمان الاكاديميان باسوف وبروخروف تبرعا بالجزء الاكبر من جائزة نوبل اثر فوزهما بها . وعلى مدى سنوات عديدة يقدم العلماء الاكاديميون : آمن ، وجوكوف فريجنيكوف، والبروفيسور نيفونسكي وعلماء سوفييت بارزون آخرون تبرعاتهم للصندوق .

ويسعى الناس بمختلف مهنهم واعمارهم الى المساهمة كل بقدر امكانياته في قضية الكفاح العظمى من أجل منع الحرب ووقف الاعتداءات العسكرية الامريكية الغاشمة في فيتنام .

من اجل نساء فيتنام

لقد ارسل نيكولاي فاسيليفتش سيماكين من قرية بوشينو في منطقة موسكو تبرعاته للصندوق ومعها الكلمات الآتية :

«انا واحد من ضحايا الحرب الوطنية العظمى مصاب بـ١٥ جرحا ، ووجهي مشوه وقطعت يداي ورجلاي وفقدت بصري . اعرف جيدا قيمة السلام على الارض ! ارجوكم ان تقبلوا الـ٤١ روبلا من معاشي ، وان تقدموها لكل من يكافح من اجل السلام ضد الفاشية وضد مشعل الحرب الجديدة» .

لقد حضرت الينا ذات مرة آنا فومينيتشنا وزوجها اليا تيخونوفيتش فوليكوف، وهما يبلغان سن المعاش ، وقدمت لنا آنا سوارها المذهب المطعم بالماس ومعه بعض المجوهرات الاخرى وقالت :—«ارجو ان تقدموها لاطفال ونساء فيتنام» .

ويقدم المواطنون الاجانب الذين يرحبون بسياسة بلادنا الخارجية المحبة للسلام كل ما في وسعهم من تبرعات لصندوق السلام السوفييتي . ونحن نتسلم تبرعات من اليابان والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وانجلترا وجمهورية المانيا الفيدرالية وايطاليا ودول اجنبية اخرى كثيرة . ان المتبرعين لصندوقنا من الاجانب كثيرون جدا .

وفي ختام حديثي اريد ان اعرفكم بصديق دائم لنا . هذا الصديق هو شعب سلكوب القليل العدد الذي يعيش في سيبيريا ، والمهنة الرئيسية هناك هي استخلاص الفراء . وتقوم جماعات الصيادين بارسال جزء من غنائمها شهريا لصندوقنا .

ان شعبنا السوفييتي بتقديمه لمدخراته المالية وبعمله في ايام السبت والاحد الطوعية لصالح صندوق السلام السوفييتي انما يعبر عن احاسيسه العميقة تجاه السياسة الأممية البروليتارية ، وتضامنه مع شعوب الهند الصينية والدول العربية .

صداقة .. المدينتين المتآخيتين

اوديسا والاسكندرية – مدينتان متاخيتان يمتلئ تاريخ صداقتهما بالحوادث الهامة . ولعل سكان الاسكندرية المعاصرين يعرفون انه في وقت انتشار وباء الطاعون منذ اكثر من ١٠٠ عام وصلت من اوديسا سفينة تحمل على ظهرها ٤٣ طبيبا متخصصا في علاج مرضى الطاعون ...

لقد ذهبت اكثر من مرة الى مكتب شركة التموين العربية وهناك اطلعت على الوثائق التي اكسبها الزمن لونا اصفر واستطعت بمساعدتها معرفة مراحل نمو وتعميق علاقات تعامل الشركة مع البحارة الروس الذين كانوا دائما ياخذون كل احتياطيهم من مخازن الشركة . وتشترى الان كل السفن السوفييتية اغذيتها من هذه الشركة .

ولقد كانت الاسكندرية في نهاية القرن التاسع عشر ملجا امينا لكثيرين من الثوار الروس وبصفة خاصة للبحارة الهاربين من مطاردات القيصرية .

وفي ايامنا المعاصرة نمت هذه الصداقة وامتلات بالحوادث المضيئة الجديدة . وقد قال جمال عبد الناصر :

— اوديسا تعتبر علامة في تاريخنا لذكرى لا تمحى . انها يد للدولة السوفييتية تصافحنا بحرارة .

لقد وصلت من اوديسا عام ١٩٥٧ اول سفينة سوفييتية «ايفان سيتشنوف» تحمل المواد الغذائية هدية للشعب المصري الذي كان يعاني ويتالم من العدوان الثلاثي . وعن طريق اوديسا ايضا وصلت اول شحنات سد اسوان العالي واعتبرت عملية شحن بوابات السد على الباخرة «بيريكوب» في عام ١٩٦٤ بالنسبة لعمال الشحن في اوديسا عملية اعلنوا لها حالة الطوارئ .

وهناك خط واصل بين اوديسا والاسكندرية خاص بملاحة سفن الركاب والبضائع التي تقوم برحلاتها المنتظمة بينهما . فتنقل سفن البضائع السيارات والالات والمعادن والمعدات الزراعية والاجهزة والمواد الطبية من اوديسا وتعود اليها محملة بالمنسوجات العربية وبالموالح والمنتجات الزراعية الاخرى .

وهناك علاقات ثقافية ورياضية ايضا تربط المدينتين المتاخيتين . فكثيرا ما تشهد ملاعب الاسكندرية زيارات رياضيي اوديسا ودائما ايضا يرحب ميناء البحر الاسود بالرياضيين العرب ومنذ فترة غير بعيدة ، تبادل فنانو الاسكندرية واوديسا معارض لوحاتهم . وهناك شارع في اوديسا معروف بشارع الاسكندرية .اما في المدينة العربية البعيدة فقد ظهر بها ايضا شارع جديد يحمل اسم اوديسا .

ايفالينكو
(اوديسا)

دروس اللغة الروسية

الدرس السابع والاربعون

Вчера я звонил брату.	بالامس تلفنت لاخي
Брат помогает сестре.	الاخ يساعد الاخت

للدلالة على الاشخاص او الاشياء المقصودة بالفعل (الموجه نحوها فعل الفعل) تستخدم في اللغة الروسية حالة خاصة تسمى حالة المقصود Дательный падеж بدون حرف وهذه الحالة تسال عنها بالسؤال : لمن ؟ кому? للاحياء و чему? للجماد . وتنتهي الاسماء المذكرة والمحايدة للمفرد في هذه الحالة باحدى النهايتين (ю) у اما معظم الاسماء المؤنثة المفردة فتنتهي في هذه الحالة بالنهاية E

الجنس / الحالة	الحالة الاسمية кто? что?	حالة المقصود	النهاية
مذكر — Мужской	брат اخ врач طبيب учитель مدرس	брату врачу учителю	У
محايد — Средний	море بحر	морю	Ю
مؤنث женский	сестра — اخت подруга — صديقة Галя — غاليا	сестре подруге Гале	Е

والافعال التي تاتي بعدها الاسماء في حالة المقصود هي :

تحدث Говорить, сказать (скажу, скажешь... скажут)

تلفن звонить (звоню, звонишь... звонят); позвонить;

ساعد помогать (помогáю, помогаешь... помогают); помочь (помогý, поможешь, помогут.

ملحوظة : في الافعال السابقة نجد الفعل الاول في كل زوج منها غير تام والفعل الثاني تاما . اما المكتوب بين الاقواس فهو تصريف الفعل (اذا لم يكن قد مر بكم) واذا لم يرد التصريف بعد الفعل التام فهذا معناه انه يصرف مثل الفعل غير التام .

Ира сказала маме, что она видела Виктóра.	ايرا قالت لامها انها رات فيكتور
Ира, позвони Вадиму.	تلفني يا ايرا لفاديم
Ахмед помогает Нине изучать арабский язык.	احمد يساعد نينا على تعلم اللغة العربية

لاحظ انه بعد فعل (ساعد — помочь, помогать) يستخدم ايضا فعل آخر ياتي في صيغة المصدر :

Мама помогла Нине написать письмо.	ماما ساعدت نينا على كتابة رسالة

والكثير من الافعال تتطلب مفعولين ياتي احدهما في حالة المفعول به والآخر في حالة المقصود :

ماما اهدت كتابا لاندريه Мама подарила Андрею книгу.

فكلمة (كتاب) هنا في حالة المفعول به اما كلمة (اندريه) ففي حالة المقصود .

وهذه هي بعض الافعال التي تتطلب بعدها حالتين : المفعول به والمقصود :

الافعال / الاسئلة	Что? ماذا ؟ حالة المفعول به	Кому? لمن حالة المقصود
اعطى давать (даю, даёшь, даёт, даём, даёте, дают; дать (дам, дашь, даст, дадим, дадите, дадут).	журнáл مجلة	брáту للاخ
اهدى дарить (дарю, даришь...); подарить.	книгу كتابا	сестрé للاخت
كتب писать, написать.	письмо رسالة	девушке للفتاة
اشترى покупать (покупаю, покупаешь...); купить (куплю, купишь...);	костюм بدلة	сыну للابن
قرأ читать, прочитать...	рассказ قصة	бабушке للجدة

ملحوظة : الافعال : ساعد помогать واعطى давать, واهدى дарить واشترى покупать لاتستخدم بدون مفعول به . فاذا قلت : انا ساعطي я дам او : هو اهدى он подарил فلن يكون لذلك معنى .

وينبغي ان تذكر الشيء الذي اعطيته او اهديته والشخص المعطى او المهدى اليه . ولكننا نستطيع استخدام هذه الافعال بدون مفعول فقط في صيغة الحوار عندما لا تكون هناك ضرورة لتكرار المفعول به :

— هل اعطيت تانيا موزا ؟ — Ты дала Тане банан?

— اعطيت — Дала.

واليكم صيغة الضمائر في حالة المقصود :

الحالة الاسمية	انا я	انت ты	هو он, оно	هي она	نحن мы	انتم вы	هم они
حالة المقصود	мне	тебе	ему	ей	нам	вам	им

تمارين

١) كون جملا تطلب فيها ان يعطوك الاشياء التالية (انظر النموذج)

نموذج Дайте мне, пожалуйста, книгу.

Книга, газета, зонтик, сумка, стакан, галстук, билет, конверт, марка, бумага, ручка, карандаш.

٢) كون جملا حسب النموذج مستخدما الكلمات التالية :

نموذج Вчера вечером я звонил(а) Олегу (Ирине).

Олег, Виктор, Вадим, Александр, Ирина, Маша, Нина, Анна.

٣) كون جملا حسب النموذج التالي :

а) Это Максим. Дайте ему книгу. Это Виктор. . . . . . Это Андрей. . . . . . Это Ира. . . . . .

٤) يريد كل من : فاديم وايرا–غالا وفكتور–ماشا واوليغ– ناتاليا وفلاديمير–ان يتلفن كل للآخر ، اسال كلا منهم لمن يريد ان يتلفن واجب عن السؤال (انظر النموذج)

نموذج :

— Ира, кому ты звонишь?
— Я звоню Вадиму.
— Вадим, кому ты звонишь?
— Я звоню Ире.

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات :

Давать — дашь, дарить — подарить, помогать — помочь, покупать — купить, говорить — сказать.

والتعابير .

Кому ты дал книгу? Я дал книгу Виктору (Ирине).

